DENGÊ KURDISTAN

صوت كردستان

سياسية فكرية ثقافية صادرة من منظومة مجتمع غربي كردستان

العدد 61 خريف 2010

Remove Watermark Now

توجيهات القائد بشأن الحقيقة والأخلاق والحقوق

PKK هو جوهر
حركة التحرر الكردية في غرب كردستان

حملة المرأة الكردية
في مواجهة ثقافة الإغتصاب

شهدائنا كرامتنا وحريتنا

Remove Watermark Now

Remove Watermark Now

الإفتتاحية

هاهنا في قلب الشرق يهتف الشعب منتفضا لتحيى الحرية.. إنها صرخة الشعب الكردي الثائر لأجل كردستان.. الحرية.. الحياة.. الكرامة.. الإرادة.. إخوة الشعوب.. العدالة والأخلاق الجديدة.. شعبٌ يتجدد نضاله المشرف الخلاق كل يوم تاركا خلفه شتاءاً قارساً مليئا بالضبابية والمؤامرات وبتضحيات عظيمة ونيران أجساد طاهرة نحقق ربيع الحرية والنضال والنصر.

الربيع في كردستان رمز يتجدد كل يوم عنوان للميلاد وصفحات من المقاومة تعود جذورها إلى آلاف السنين بدأ من كاوا الحداد وحتى كاوا العصر واليوم مرة أخرى تصبح الثورة الكردستانية المستنيرة بفكر وفلسفة القائد APO شعلة تنير درب شعوب الشرق الأوسط كافة في مواجهة الظلم والاستبداد والاستعمار والاستغلال بكافة أنواعه وأشكاله وإنها ثورة لمواجهة نظام أصبح يفرض الفوضى عالميا وينادي بها نظاما أزليا، لكن إرادة الشعوب التي تعرف معنى الحرية والحياة الحرة تاريخيا وإجتماعيا في أعماق البراري وعلى ذرى الجبال أبت وستأبى الرضوخ لهيمنة نظام الفوضى المعولمة.

كردستان ستظل تمنح الشرق الحياة بكل معنى الكلمة. إنها الأم التي تلد وتربي وتعلم وتخلق إمكانات العيش الحر والكريم. هذه حقيقة نعيشها بكل المعاني بدأ من الجغرافية والتاريخ والثقافة والمجتمع والفكر والفلسفة والأخلاق والسياسة ففي عصر الظلمات والإستعباد إنتفض الكرد وقادوا حركة النضال في سبيل حريتهم وحرية الشعوب وهكذا كانت ملحمة كاوا الحداد ونوروز وأصبح يوما جديدا لكل الشرق وبالتالي العالم، نوروز بالنسبة لشعبنا في كردستان أصبح رمزا للنضال والمقاومة من أجل الحياة الحرة ومع ظهور حركة الحرية الكردستانية بقيادة PKK أضفت معاني أعظم على نوروز وشهر آذار من خلال نضال عظيم بقيادة كاوا العصر مظلوم دوغان في سجون الفاشية التركية ومعصوم قورقماز (عكيد) على قمم جبال كردستان الشامخة المقاومة في مواجهة جيوش الناتو بكافة أنواع الأسلحة والدسائس الدنيئة النابعة من عصاباتها المجرمة بحق الانسانية في كل البلدان. شعلة نضال الحرية التي تم رفعها في كردستان اليوم أصبحت نارا تلتهم الحداثة الرأسمالية في عموم الشرق الاوسط وهذا ما تثبته ثورات الشعوب وانتفاضاتها العارمة التي اطاحت وستطيح بكافة الحكام الذين اعتنقوا السلطوية والاستبداد والظلم منهجا للحكم. ولكن هيهات فالحرية أصل الحياة والشعوب لن ترضى العيش بدونها. أيضا ربيع كردستان هو ربيع الميلاد. فهذه الأرض الخيرة أنبتت الخيرات وأهدت العالم ثقافة الحياة الحرة منذ بذر بذور المجتمعية الأولى بريادة الربة الأم واليوم في نفس المكان وبعد مقاومة آلاف السنين يتجدد الميلاد من موطن الربة الأم وموطن الأنبياء وموطن الثورة الزراعية والمجتمعية الأولى وهكذا في شخص قائد الأمة الديمقراطية عبد الله أوجلان يتجدد ميلاد شعب كردستان بريادة نضال الحرية في كردستان المستنير بفكر وفلسفة القائد سيتم تجاوز الحداثة الرأسمالية وإنشاء الحداثة الديمقراطية التي هي عنوان حياة جديدة وميلاد جديد يبدأ من كردستان وينتشر في الشرق وسيصبح عنوانا وميلادا لكافة الطبقات والجنس والشعوب المناضلة تحت راية الأول من أيار ليتم تحقيق الأمة الديمقراطية.

ربيعنا زرعٌ ترويه مياه دجلة والفرات.. وأيضا ثقافة مقاومة ترويه دماء الآلاف من شهدائنا العظام. تاريخ نضال الحرية في كردستان مليء بأروع الملاحم من البطولة والفداء والتضحية ولهذا دعك من تسمية يوم ١٨ أيار بيوم الشهادة في كردستان فميراث PKK النضالي يسمي شهر أيار بكامله شهر الشهادة والشهداء. وكما هي دجلة والفرات ينابيع الحياة في كردستان والشرق الأوسط ستظل ذكرى شهدائنا وتضحياتهم العظيمة ينابيع لا تنضب من الإرادة والتضحية والفداء والمقاومة في سبيل الحياة الحرة.

بإرادة تستند إلى نار نوروز وعظمة ميلاد القائد APO وتضحيات شهدائنا العظام سيكلل شعبنا نضاله بالنصر والحرية وسيصبح ميلاداً لعصر الحضارة الديمقراطية

هيئة التحرير

DENGÊ KURDISTAN
صوت كردستان
العدد 61
سياسية فكرية ثقافية
صادرة عن منظومة مجتمع غربي كردستان

المحتويات

3 مقتطفات من لقاءات القائد
10 توجيهات القائد بشأن الحقيقة والأخلاق والحقوق
21 تاريخ الحزب
31 حقيقة القيادة
38 PKK هو جوهر حركة التحرر الكردية في غرب كردستان
46 ربيع الشعوب وغربي كردستان
50 الخاصية الاجتماعية للشرق الأوسط سيتم إحيائها بالحداثة الديمقراطية
55 أسبوع البطولة في كردستان
59 في يوم الصحافة الكردية
63 حملة المرأة الكردية في مواجهة ثقافة الإغتصاب
66 سياسة الاغتصاب في سوريا وغربي كردستان
70 الشبيبة الجامعيين ودورهم في بناء المجتمع الديمقراطي في غرب كردستان
76 أيار عيد العمال العالمي
81 شهدائنا كرامتنا وحريتنا
89 في يوم اللغة الكردية
92 بابا طاهر همداني
94 الشهيد فرهاد رمز التواضع والرفاقية

تابعونا على موقع
WWW.KCK-ROJAVA.COM
العنوان البريدي
Dengekurdistan@kck-rojava.com

pdfelement
Remove Watermark Now

Remove Watermark Now

مقتطفات

من أقوال القائد

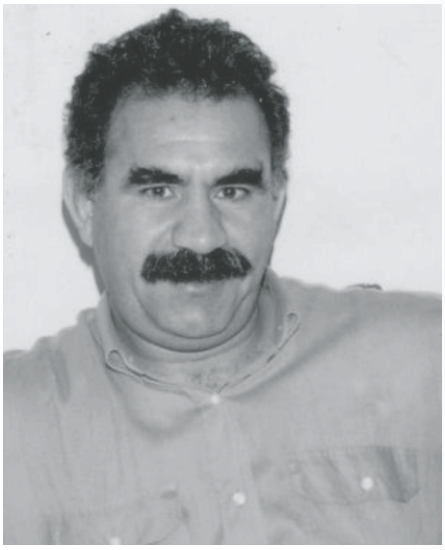

الإبادة العرقية

فقد أوضحت سابقاً بأن تاريخ البدء بالإبادة العرقية الكردية في تركيا هو ١٥ شباط ١٩٢٥، فكما تعلمون يتم جر الشيخ سعيد بالإستفزاز في ذلك التاريخ وتحدث التطورات المعلومة التي تسفر عن إعدامه. أي الإستفزاز الذي جرى للشيخ سعيد في ١٥ شباط ١٩٢٥، ثم يتم جلبي إلى تركيا بمؤامرة في ١٥ شباط. وكان إعدام الشيخ سعيد في ٢٩ حزيران وصدر قرار إعدامي في ٢٩ حزيران كما تعلمون. تاريخ ١٥ شباط ١٩٢٥ هو بداية الإبادة العرقية الكردية في تركيا الجمهورية، ومضت خمس وثمانون سنة تماماً منذ ١٩٢٥ إلى يومنا، وهذه الإبادة العرقية لا زالت مستمرة ولو بأشكال مختلفة. أي هناك خمس وثمانون سنة من تاريخ الإبادة العرقية، كما هناك الإبادة العرقية الأرمنية قبل الأكراد ولكن ما تم ممارسته ولازال يمارس على الأكراد هو أشد وطأة، ورغم ذلك لازال الأكراد صامدون، هم لم يستطيعوا القضاء على الأكراد فوجودهم لازال مستمراً، وفي يومنا لا زالت هذه الإبادة العرقية مستمرة بأشكال مختلفة، فالإبادة العرقية الكردية ليست جسدية فقط، بل هي ثقافية واقتصادية وسياسية ودينية وما إلى ذلك من ممارسات.

عمليات الإبادة العرقية السياسية مستمرة، وهذه هي الأخطار التي تحدثت عنها، والأكراد لايتناولون كل هذه المواضيع بتعمق، فإذا لم يجتمع كل من BDP(حزب المجتمع الديموقراطي) وKCD(مؤتمر المجتمع الديموقراطي) ولم يقيّموا هذه الأمور بشكل صحيح، فلا يمكن القيام بطليعية سليمة أيضاً. فها قد تكلمت عن أعوام ١٩٢٥ حيث تبدأ الإبادة العرقية الكردية في تلك السنوات، وCHP(حزب الشعب الجمهوري) هي القوة المهيمنة على الجمهورية في ذلك التاريخ، وهو القوة المهيمنة العلمانية. أما في أعوام الألفين فإن AKP(حزب العدالة والتنمية) هو القوة التي ترتكب الإبادة العرقية بحق الأكراد، وهذه القوة المهيمنة هي قوة تركياتية إسلاموية مهيمنة، فبجانبه هذا AKP في يومنا هذا هو CHP في أعوام ١٩٢٥، هكذا يجب معرفته. فقد تم ارتكاب الإبادة العرقية الكردية فيما بين ١٩٢٥ و١٩٤٠ بالقوة العلمانية الجمهورية المعلومة، واستمرت هذه الإبادة العرقية بعد أعوام ١٩٥٠ مع عضوية تركيا في الناتو بأيدي مختلفة من جانب الناتو وبأشكال مختلفة. ونتيجة لتأسيس لجنة الوحدة القومية في عام ١٩٥٢ وتحقيق عضوية الناتو حدثت الإبادات العرقية والتصفيات على يد الناتو حتى الثمانينيات.

تعلمون أنهم قاموا بتصفية اليساريين بشكل خاص منذ تلك الفترة وحتى الثمانينيات. الناتو، والغلاديو كان دولياً حتى أعوام الخمسينيات، ثم تم تأميم الغلاديو الذي كان دولياً مع تأسيس تنظيم الغلاديو في تركيا بعد الخمسينيات، أي تم تأسيس الغلاديو القومي، وقد تمت تصفية اليساريين بواسطة هذا الغلاديو القومي ابتداءاً من انقلاب ٢٧ أيار وصولاً إلى الثمانينيات، و"إيفرين"(كنعان إيفرين قائد إنقلاب ١٢أيلول ١٩٨٠) أيضاً يتطرق إلى هذا الموضوع حيث يقول "الغلاديو التابع لنا والذي كان قومياً حتى الثمانينيات، استقل ذاتياً في التسعينيات". فالإنقلاب الذي قام به "غوريش"(رئيس هيئة الأكان آنذاك) في

pdfelement

Remove Watermark Now

التسعينيات معروف، ومع مرحلة رئاسة الوزارة لـ"تشيللر" حصل الغلاديو القومي في تركيا على استقلاله الذاتي. وموت أوزال له علاقة بذلك الإنقلاب. استمر هذا الغلاديو المستقل حتى بدايات أعوام الألفين حيث حصل تفاهم مع AKP، وتمت خصخصة الغلاديو مع وصول AKP إلى السلطة. ونحن نعيش مرحلة هذا الغلاديو الخاص في يومنا، وبذلك نكون قد عبرنا من الغلاديو الدولي إلى الغلاديو القومي، ومنه إلى الغلاديو المستقل، وأخيراً منه إلى الغلاديو الخاص مع AKP. وكنت قد سميت هذا بالغلاديو الأخضر سابقاً، ولا فرق فهو غلاديو بالنتيجة.

باتفاق بوش ــ أردوغان، في واشنطن هذا تم إقناع بوش، وسحبت الولايات المتحدة دعمها لهؤلاء، ثم توجهت إلى الإتفاق مع AKP. كذلك هناك الاتفاق المعقود بين AKP والجيش عام

٢٠٠٧ في "دولماباخجه" مع "بيوكآنيت"(رئيس هيئة الأركان حينذاك). حيث تم التفاهم على موضوع الإبادة العرقية للأكراد. وبالمقابل تم فتح الطريق أمام AKP لإنشاء الغلاديو الخاص به. وما يعاش اليوم هو عملية الغلاديو الخاص بـــAKP وهو الغلاديو المستقل الذي تشكل بإنقلاب "غوريش ــ تشيللر" في التسعينيات. أي أنه الغلاديو الخاص، وما يجري اليوم هو عملية للغلاديو الخاص ضد الغلاديو المستقل. أتذكر عند بداية مرحلة الإتيان بي إلى هنا أن القادة العسكريين الذين التقوا بي قالوا "لنحل هذه القضية معاً"، لقد كانت نواياهم حسنة، وعندما سألتهم "إلى أي مدى أنتم أقوياء؟"، قالوا "لا تقلق لدينا القوة"، وفي آخر لقاء لنا سألت "هل ستأتون ثانية؟"، قالوا "سنأتي بعد عشرة أيام" ولكن لم يظهروا مطلقاً مرة أخرى، ولم يأتوا. لقد كانت مقاربتهم جيدة، لا أعلم بما حدث في تلك الأثناء ولكنني على قناعة بأن قوة ما منعتهم. ثم جاء آخرون فيما بعد ولكن مقاربتهم لم تكن جيدة، وبعدها جاء AKP إلى السلطة، وبعدها تمت معايشة مسار التصفية المعلوم فيما بين ٢٠٠٢ــ٢٠٠٤، ولم يتم نقل هذا الوضع إليّ بشكل جيد، فقد حاولوا تقسيم الحركة بحادث أوسمان ورفاقه، ففي السنوات الأولى لسلطة AKP ــ وبتأثير التدخل في العراق ــ جرت محاولة تصفية PKK المعلومة. فقد آمن AKP في تلك السنوات بأن PKK سينقسم وينتهي. في تلك الفترة وصلتني المعلومات متأخرة، ولكن بمقاربة بعيدة النظر استطعنا إفشال هذه الألاعيب. طبعاً أنا هنا أقوم بالتركيز يومياً، وكان لهذا التركيز اليومي مفعوله، فعندما هرب "أوسمان" أدلى بتصريحات إيجابية نحو AKP واستمرت تلك التصريحات، فقد كان AKP ينفذ هكذا سياسة تصفوية في تلك الفترة.

عندما لم تنجح هذه التصفية في تلك المرحلة، قاموا بممارسة سياسة "فرض الاهتراء مع الوقت"، وفي النهاية صادقوا على التحامل الشامل على الأكراد بكافة الأشكال بموجب معاهدة "دولماباخجه" عام ٢٠٠٧ ثمناً للحكومة ورئاسة الجمهورية. وبتلك المعاهدة فتحوا الطريق أمام AKP لإنشاء الغلاديو الخاص به، وهذا ما نعيشه الآن، ويجب تناول الإفراج عن حزب الله ضمن هذا الإطار، فمع الإفراج اليوم عن هؤلاء الذين ارتكبوا جرائم وحشية بحق شعبنا، تستمر الإبادة العرقية السياسية ضد الأكراد. الهدف الأساس لـــAKP هو التصفية، هذا أمر واضح ونقي، فهم لم يستطيعوا حتى الآن تصفية الأكراد بالأساليب التقليدية، ويقومون الآن بابتكار أساليب جديدة، وهذه سياسات إبادة عرقية جديدة، فهاهو قسم من الجيش لايريد الحرب، فقد ملَّ من الحرب ووصل إلى وضع الكسول المتثاقل ولا يستطيع خوض الحرب التي يريدها بهؤلاء، وهاهو يؤسس الجيش الخاص المرتبط به من خمسين ألف شخص، وسيمنح كل واحداً منهم مليار ونصف أو مليارين كرواتب، كما يرسل جيشاً من خمسة عشر ألفاً من الأئمة إلى المنطقة(الكردية)، علماً بأن هؤلاء ليسوا أئمة بالمعنى التقليدي، بل هم موظفون خاصون.

ألم يؤسس جيشاً من المرتزقة، ألم يكلف أئمة مكلفين بوظائف خاصة، ألا يقوم بإطلاق سراح حزب الله لتكوين قوى إحتياطية؟. يتم خوض تصفية الأكراد بأشكال مختلفة. وبينما يستخدم الأئمة

Remove Watermark Now

وحزب الله في كثير من أماكن المنطقة(الكردية)، يحقق هذا الأمر في ديرسيم باسم اليسار، لقد قضوا على ديرسيم، ماذا بقي منها؟ فهل بقيت كردايتية ديرسيم؟ فما تم القضاء عليه هنا هو هويتها الكردية، وهاهي عملية KCK، ألم يتم اعتقال ألفي سياسي كردي؟ فإذا لم يكن كل ذلك إبادة عرقية جسدية وسياسية ومعنوية، فماذا تكون؟.

يقول AKP نحن لم نفعل، حسناً من الذي فعلها إذاً؟ ماذا يعني أنا لم أفعل! أنت السلطة والحكومة والمسؤولية على عاتقك ولا يمكنك التهرب من الأمر. وفي موضوع حزب الله أيضاً، يفرجون عنهم أولاً ثم يحاولون إلقاءها على عاتق القضاء، ثم يدَّعون أنهم يبحثون عنهم، هل يمكن أن يحدث كل ذلك من دون الحكومة؟ الأكراد وحدهم يقاومون، إنهم يحاولون تحييدهم أيضاً ليصبحوا القوة المهيمنة الوحيدة، ويتم لعب ألاعيب كثيرة على الأكراد بهدف التصفية، والأساليب المستخدمة دقيقة جداً، فأولاً قاموا بالإعلان عن بعضهم حمائماً وأعلنوا عن البعض الآخر صقوراً في محاولة لتمزيقهم. لعبوا هكذا لعبة، طبعاً الدولة تقول هذا، وأنا أعبر عن ذلك، وهنا أشير إلى خطر، ولكن يجب رؤية هذه الأخطار.

طبعاً هذه قضية تتجاوز AKP، فـAKP ليس سوى الوجه الصغير المرئي من جبل الجليد، ولا يمثل إلا جزءاً صغيراً جداً من التنظيم الأساسي، فأحد أطرافه يمتد حتى الولايات المتحدة، والتصفوية الممارسة من عمل تنظيم هائل، ومن الخطأ رؤيته كـAKP فقط، حيث يجب رؤية التنظيم الكبير الذي خلفه.

سياسات التصفية التي تمارس منذ ١٩٢٥ جرت بمفهوم العلمانية المتصلبة لـCHP (حزب الشعب الجمهوري) حتى الآن، واليوم تمارس نفس السياسات بشكل أكثر خطورة بإضافة لون الإسلام المعتدل لـAKP. يجب الكشف عن هذا الأمر وفضحه. الإستفزاز الذي جرى للشيخ سعيد في عام ١٩٢٥ أعاد الأكراد إلى الخلف خمس عشرة سنة، أي تمت ممارسة الإبادة العرقية على الأكراد على مدى خمس عشرة سنة بهذه الذريعة، ثم حدثت المجزرة الجماعية في ديرسم على هذا الأساس، وما أرادوا القيام به من خلال مؤامرة ١٥ شباط ١٩٩٩ هو تعميق هذه الإبادة العرقية أكثر.

الدفاع الذاتي

اللغة الكردية هي من إحدى المطالب الديمقراطية المتعلقة بقضية نضال الشعب الكردي وهويته القومية في كل أجزاء كردستان

مفهوم الدفاع الذاتي الذي سيتطور بعد الآن هو كل أشكال تنظيم الشعب لذاته، ويجب تطوير مفهوم الدفاع الذاتي الذي يأخذ مكانه ضمن الشعب. من جهة أخرى عندما أتكلم أنا عن الدفاع الذاتي يُفهم على شكل السلاح دائماً، بينما حتى أكثر المجتمعات ديموقراطية تحتاج إلى حماية ذاتها، وهذا لا يعني السلاح، فالتظاهرات الجماهيرية الديموقراطية هي شكل من الدفاع الذاتي، فمثلاً لو لم يفارق الشعب في دياربكر الشوارع لأيام مثلما في مصر، وعبّر عن مطالبه، عندها سيأتي السلام. انظروا عندها هل سيبقى AKP أم لا! وعندها أردوغان بذاته سيطلب حل هذه القضية. بالإضافة إلى أن لديهم القدرة على جمع ملايين الأشخاص في حيز واحد في دياربكر، فهذا الأسلوب أيضاً هو دفاع ذاتي. وأنا هنا لا أقوم بالتحريض، بل أبحث عن سبل الحل السلمي الديموقراطي للقضية الكردية. بالمناسبة أريد توضيح أن التطورات الجارية في تونس ومصر دلت على ما أوضحته بشأن أن أعوام الألفين ستكون ربيع الشعوب، والتطورات تؤكد توقعاتي هذه. نحن نقول منذ وقت طويل جداً بأن تجاوز الأنظمة الديكتاتورية في الشرق الأوسط ممكن بنظام الكونفيدرالية الديموقراطية، فالكونفيدرالية الديموقراطية هو الحل الوحيد.

pdfelement

Remove Watermark Now

الأمة الديمقراطية

إن طرحي بشأن حل الأمة الديموقراطية، هو أحد أهم نظريات العالم، ويمكن أن يكون نموذجاً للحل من أجل الشرق الأوسط. كما أن التطورات الحاصلة في مصر وليبيا وتونس والسليمانية تثبت صحة طرحي هذا، وتتوجه نحو النقطة التي ذكرتها. حيث أن الدولة القومية التي صنعوها في الشرق الأوسط آخذة بالانهيار، والحداثة الرأسمالية هي التي تكمن في أساس وخلف هذه القضايا. وكنت قد أوضحت فيما سبق بأن نموذج الدولة القومية التي خلقوها في الشرق الأوسط كانت مخططاً انكليزياً، فالانكليز هم الذين نشروها في العالم. والولايات المتحدة تولت نشرها فيما بعد. وهذا النظام الذي صنعوه يتعرض للانهيار في يومنا. مطالب الشعوب عادلة طبعاً. ولكن تناول الأمور بهذا الشكل فقط يبقى ناقصا. فكل من انكلترا والولايات المتحدة تريان أن الأنظمة التي أسساها تتعرض للانهيار، وتريان ضرورة تجاوزها، وتقومان بالتدخل فيها حسب مصالحهما، فهم أيضاً متورطون في الأمر. والشيء الذي يتقدمون به كحل هو ما يسمونه نموذج الإسلام المعتدل فيما يشبه AKP. بينما هذا النموذج لم يتمكن بعد من أن يكون حلاً حتى للقضايا القائمة في تركيا. فحتى القضية الكردية لا زالت مستمرة بكل لهيبها، بينما AKP يتهرب من الحل. فالحل هو حل الأمة الديموقراطية الذي اقترحناه. في مرافعتي السابقة المسماة بـ"حل الحضارة الديموقراطية، والحضارة في الشرق الأوسط" ناديت بدمقرطة ثقافة الشرق الأوسط، وجعل الثقافة الديموقراطية سائدة، ومرافعتي تلك تشير إلى كل هذه القضايا تماماً وتطرح حلولها. كذلك مرافعتي "سوسيولوجيا الحرية" تتضمن تشخيصاتي المهمة بشأن هذا الموضوع. ويمكن الالتقاء بالأوساط اليسارية الديموقراطية الأخرى. يمكن أن يأخذ هؤلاء أماكنهم ضمن حلف الأمة الديموقراطية. الدولة أيضاً وصلت إلى نقطة ما. والدولة ستقبل بحلف الأمة الديموقراطية هذا. ويجب الإستفادة من هذا المسار، وعدم هدر هذه المرحلة التاريخية، ونحن نعمل على تطوير حل الدستور الديموقراطي بإقناع الدولة بالحلف الديموقراطي.

هناك ثلاثة أحلاف في تركيا. وتاريخ هذه الأحلاف قديم. الحلف الأول: هو الحلف الوطني القوموي في أعوام العشرينيات، وفي الوقت الراهن يمثل كل من CHP و MHP(حزب الحركة القومية) هذا الحلف، والمجموعة الأولى في المجلس الأول كانت تقابل هولاء. أي المجموعة الأولى كانت تمثل هؤلاء. أما الحلف الثاني فهو الحلف الإسلاموي المحافظ، وكان "محمد عاكف أرسوي" وأمثاله يقودون هذا الحلف في تلك المرحلة. والمجموعة الثانية في المجلس الأول كانت تقابل هؤلاء. وتستمر من خلال المنتمين إلى "الترقي". أما الآن فإن AKP والأوساط الدينية الأخرى تمثل هذا الحلف. أما نحن فنحاول تأسيس الحلف الثالث الديموقراطي الذي يتضمن فيما يتضمن "مصطفى صبحي" ورفاقه أيضاً. لأنه كان لهذين الحلفين الأول والثاني تمثيلهما في المجلس الأول كما قلت على شكل مجموعة، ولكن حلف الأمة الديموقراطية الذي نسعى لإنشائه، فلم يتم منح فرصة لتأسيسه في تلك المرحلة. فقد قاموا بإغراق وتصفية الشيوعيين واليساريين في البحر الأسود من خلال شخص "مصطفى صبحي" ورفاقه. كذلك تمت تصفية "أدهم الشركسي" والجيش الأخضر بنفس الشكل. مثلما تمت تصفية الأكراد في أحداث "كوجكيري" و"الشيخ سعيد" و" السيد رضا". وبذلك أصبحوا عقبة أمام تأسيس الحلف الديموقراطي، ولم يسمحوا بتأسسه حتى اليوم. فحتى الآن كانت الأحلاف القومية والإسلاموية هي التي تتحكم بالدولة، أما نحن فنحاول تطوير حلف الأمة الديموقراطية الذي هو الحلف الثالث الذي سيجلب الحل ونقوم بتطويره. فها أنذا أقوم بتأسيس هذا الحلف وأدفع الدولة إلى القبول به. فنحن سنكشف عن إغتيال مصطفى صبحي ورفاقه من خلال حلف الأمة الديموقراطية هذا، وسنلقي بالضوء على ذلك الإغتيال. وبنفس الشكل سنكشف عن الوجه الحقيقي لأحداث " كوجكيري" و"الشيخ سعيد " و"السيد رضا". ويجب أن يأخذ مكانه في حلف الأمة الديموقراطية هذا، الأكراد والشرائح الديموقراطية واليساريون والكادحون والأقليات والنقابات ومنظمات المجتمع المدني المختلفة والبيئيون. أي كل المسحوقين، وكل الذين لديهم مطالب ديموقراطية. فإذا تطور مسار الحل فيمكن الوصول إلى أعداد ١٥٠ أو ٢٠٠ مندوب في الإنتخابات القادمة بهذا الحلف

حول المرأة

أستلم رسائل من السجن، والرفيقات يدافعن عن النساء الهاربات من البيت إلى رجل آخر، فهن يُبرزن هذا الجانب كثيراً. ويتناولن

pdfelement

Remove Watermark Now

هذا الأمر كثيراً في رسائلهن. يمكن أن تكون هناك فتيات ونساء متضايقات، ويمكن أن تكون هناك من تتعرض لكل أشكال القمع والعنف والاستغلال. ولكن الهروب وضع مختلف، فالهروب إلى أحضان رجل مهيمن ليس خلاصاً، وليس في هذا الأمر جانب يمكن الدفاع عنه، فالهرب إلى الرجل المهيمن سفالة وانحطاط للمرأة الهاربة وللمرأة ويحط من كرامتها. وذلك شكل آخر من الموت. والرفيقات تتحدثن عن ضرورة الدفاع عن هؤلاء. حسناً، يمكن الدفاع عن اللواتي تتعرّضن للعنف واللواتي في وضع ضيق، فليتم أخذهن وليتم تدريبهن، وليتم تقديم كل أشكال الإمكانيات لهن. ولكننا لا نستطيع القبول بثقافة الهروب هذه، ولا نستطيع الاستسلام لهذه الثقافة. فأنا مناهض للمرأة التي تهرب إلى الرجل المهيمن. حيث تعلمون أن المجتمع ذكوري، والهروب لن يحرر تلك المرأة. وفي ثقافتنا ليس هناك لهذا الهروب جانب يمكن الدفاع عنه، فهذه مهمة تقع على عاتق KCD وهو الذي يحل هذه القضايا ، سيذهب ويشخص هذه الامور ويحل هذه القضايا.

يمكن ان تنشئ البلديات بيوت المرأة للنساء اللواتي في وضع صعب وللمتضايقات، كما يمكنها تطوير مشاريع تهدف إلى حمايتهن فبيوت الحماية التابعة للبلدية أو المؤسسات الجديدة ستأخذهن وتقوم بتعليمهن وتدريبهن وتوعيتهن. وإلا فإن الهروب إلى الرجل المهيمن هو هروب من هيمنة إلى هيمنة أخرى وليس تحرراً، وهو وضع لا يمكن الدفاع عنه فلسفياً. أما ان جثتها بقيت في العراء وهناك تطاول على النساء، فذلك شأن آخر ويمكن المساعدة، ولكن الهروب إلى أحضان رجل مهيمن ليس فيه جانب يمكن الدفاع عنه. ففي الحقيقة الهروب من أحدهم إلى الآخر ليس تحررا. كما سأتطرق بعض الشيء إلى موضوع الزواج هذا. الآن إذا كان الرجل يقول "انها أصبحت حُرمتي" للمرأة، فإن ذلك الرجل قد انتهى، وليس من فائدة ترجى من ذلك الرجل، وإذا كانت المرأة تقول"إنه أصبح بعلي" فإن تلك المرأة منتهية أيضاً، وهذه أمور لا يمكنني القبول بها. فاللغة المستخدمة هنا تعبر عن الفكر والذهنية.

إذا كانت العلاقة بين الرجل والمرأة على أساس غريزي فذلك أمر خطير جداً، ولن تؤدي بالإنسان إلى أي مكان فلسفياً. وأنا ينتابني الخوف دائماً من هكذا علاقة، فكما تعلمون كانت هناك حادثة زواج بالنسبة لي أيضاً. وأنا لم أسمح لغرائزي لأن تتحكم بي، ولم أقبل بمقاربة الإستسلام أمام الغريزة. وفي هذا الموضوع، هذا هو الأمر الذي جعلني ما أنا عليه الآن. كنت قد قلت من قبل أيضاً، بأن الزواج يمكن أن يجعل الإنسان وزيراً أو مهاناً، فهناك قول شعبي بهذا الصدد. كما إن الفلاسفة يعبرون عن هذا الأمر هكذا. أنا لم استسلم لغرائزي، ونظرا لأنني لم أنهزم في مواجهة غرائزي ولم أقم بزواج غريزي أصبحت APO. أما الذي ينهزم أمام غرائزه ويقوم بزواج غريزي "يموت" بعد فترة! فلو نظرت إلى أكثرهم عشقاً، تراهم يتذابحون بعد الزواج. ويجب تعلم كيفية العيش مع المرأة، مثلما يجب الوصول إلى الوعي الجيد بكيفية العيش مع المرأة. فأنتم تعلمون أن كلمة "المرأة" في الكردية مشتقة من "الحياة"، أي "J?N" مشتقة من "J?N" ومعناها الحياة، ويجب الدخول في "تكافؤ" مع المرأة، فليس من أهمية للشكل على صعيد حادث الزواج هذا. بل هناك تكافؤ (مصطلح مستخدم في علم الفيزياء والكيمياء، ويعبر على الأغلب عن التوازن القائم بين قوتين) والأمر المهم بين الزوجين هو الوصول إلى هذا الوضع. كما أن هذا الأمر ليس له علاقة بالجمال الفيزيائي، بل هو التوصل إلى تكافؤ في الروح، فحتى أجمل النساء فزيائياً يضيع جمالها ويذهب دفعة واحدة إذا لم تعش حياة مشتركة حرة وذات معنى. فالأمر المهم هنا التمسك بمقاربة متكاملة قادرة على إبراز الجمال الروحي لدى المرأة، فإذا تواجدت هكذا مقاربة متكاملة ذات معنى وقادرة على إبراز الجمال الروحي لدى المرأة عندها تصل العلاقة بين المرأة والرجل إلى معناها الأصيل، وتكسب الحياة معنى الحياة. ولكن نظراً لعدم كفاية مستوى الوعي لديهم لا يتمكنون من فهم هذه الأمور بشكل كافي، كما أن حركة المرأة يجب أن تتمكن من أن تكون طليعة لهؤلاء في هذا الموضوع ويجب على النساء في السجون فهم هذه الأمور جيداً، وأن يبدين مقاربات مهمة على المستوى الفلسفي ويصلن إلى ذلك الوعي.

الوضع السياسي

صرح قارايلان بأن وعود بشار الأسد بإجراء الإصلاحات ليس كافياً، وفي حال تمرد الأكراد في سوريا سيكون تمردهم أقوى بكثير من التمردات العربية، وهذا صحيح. سيكون تمرد الأكراد أقوى من تمرد العرب. فالأكراد منظَّمون، وبهذا الصدد يجب إعداد الشعب، وشعبنا في سوريا يمكنه تقييم هذا المسار بشكل جيد، ويمكنه الإنضمام إلى هذا المسار، فأعتقد أن سوريا لن

pdfelement

Remove Watermark Now

تعادي الأكراد. كما أن إعادة الجنسية إلى شعبنا في سوريا أمر مهم، والسماح بتنظيمهم الديموقراطي أمر مهم أيضاً، حيث يمكن تحقيق توافق ديموقراطي. كما يمكن أن يلقي بشار الاسد خطوات ديموقراطية، حيث تحتاج سوريا لمثل هذا الأمر. وعليه إلقاء الخطوات ليكون لائقاً بذكرى والده. وأعتقد أنه سيدلي بتصريح بهذا الصدد، وأملي أن يتم إلقاء الخطوات هناك، ويفتح المجال أمام تطور الحل الديمقراطي

يجب أن يلتقي بشار الأسد مع PYD كممثل رسمي وسياسي وليس مع العشائر. يمكن لسوريا أن تتجاوز هذا الوضع من خلال البدء بمرحلة تحقيق التحول الديمقراطي. إذا فعلت ذلك فإننا ايضاً سوف نقدم الدعم لهذا التحوّل. يجب إجراء اللقاء مع مسؤولي سوريا على قاعدة الإدارة الذاتية الديمقراطية التي اقترحناها لتركيا أيضاً. كما يجب الحديث معهم من أجل الحل والتفاهم. أذا قبلت سوريا هذه المطاليب فسيتم إعطاء الدعم للأسد، مثل هذا الحل سوف يكون من أجل تحرير الشعب الكردي والشعب العربي أيضاً هناك. وإذا تحركت الدولة على العكس من ذلك وقامت بخطوات مؤقتة واتخذت منهجاً سياسياً مماطلاً فإن الشعب الكردي بقيادة PYD سوف تقوم في ذلك الوقت بالنضال إلى جانب المعارضة العربية على قاعدة الإدارة الذاتية الديمقراطية. تبدو بأن مرحلة الدمقرطة قد بدأت في سورية. يجب على سوريا أن تسير في مرحلة الدمقرطة هذه حتى النهاية . هناك أخبار بشأن لقاء الأسد مع العشائر الكردية في سوريا، بينما على الأسد أن يلتقي بالتنظيمات الكردية، فهناك PYD(حزب الاتحاد الديموقراطي) وليس بالعشائر الكردية، فإذا أجرت سوريا والأسد إصلاحات ديمقراطية فإننا سندعمها،حيث يمكن الاعتراف بالحقوق الثقافية والادارة الذاتية الديمقرطية ضمن هذه الاصلاحات، فمثلا يمكن تدوير البلديات، ويمكن فتح المجال أمام الأكراد ليديروا شؤونهم بأنفسهم، ويتم الاعتراف بهويتهم، فهم إن فعلوا ذلك سندعمهم، حيث أن سوريا دولة مهمة ويجب الانتباه إليها، فآل الأسد يعرفون نمط مقاربتي من القضية، فبهذا الشكل إن تم الاعتراف بحقوق الإدارة الذاتية الثقافية والإدارية فنحن أيضاً سندعمهم كما أن التنظيمات الكردية هناك ستساند سوريا. على الاغلب كل التقييمات تشير بشكل عام إلى وجود مخطط سياسي للتصفية من الناحية العملية حالياً. نعم، انا أيضاً أفكر بوجود مثل هذا المخطط. إنهم يتعمقون في عملية التصفية، هناك إحتمال وجود سياسة تصفوية يتم تطبيقها من خلال سياسة المماطلة ولفت الأنظار إلى جهة أخرى، عِبر اللقاءات التي يتم إجرائها معي هنا. ولكنني أقولها بشكل واضح، سوف لن اعطي الفرصة كي يطبقوا سياسة المماطلة على شعبي، انني مضطر للإشارة الى هذه المسألة. مع العلم بأن الإشارات التي تؤكد على وجود مثل هذه السياسة واضحة جداً، إن مجيئ رئيس المخابرات الامريكية CIA الى هنا ومكوثه لمدة خمسة أيام لم يكن عبثاً، إن التطور الاكثر أهمية حدث في هذا المجال. يفهم من هذا كله بأن تركيا وامريكا قد عقدوا أتفاقاً سرياً فيما بينهم. حسب هذا الأتفاق سوف

تدعم تركيا سياسة أمريكا بصدد سوريا وإيران وليبيا من وراء الستار، لقد تغيرت السياسة التركية بصدد سوريا وإيران حسب هذا الأتفاق. قبل ذلك كان هناك اتفاق تركي – إيراني– سوري متطور بإستمرار، ولكن تم التأثير على السياسة التركية بعد هذا الاتفاق –على أساس ان تركيا كانت مناهضة للإمبريالية– تتظاهر تركيا منذ خمسة إلى ستة أعوام بأنها تقف منتصبة في وجه أمريكا وبأنها تصارع إسرائيل. ولكن كل هذا عبارة عن تظاهر وليس أكثر، وفي يومنا مع هذا الاتفاق تفكك التحالف التركي – الإيراني – السوري، إن تركيا سوف تؤيد السياسة الامريكية بصدد ايران وسوريا، مقابل ذلك سوف تهاجم تركيا الشعب الكردي كما تريد ومثلما ترغب. مهما تم تعريض الاكراد للمذابح لمرات عديدة فإن هذا الأمر لن يهم أمريكا أبداً، سوف

Remove Watermark Now

يجب أن يلتقي بشار الأسد مع PYD كممثل رسمي وسياسي وليس مع العشائر

تضحي بالكرد وبكل شيء من أجل مصالحها، إذا تم قتل الآلاف منهم وذبحهم فإن هذا الأمر لا يهمها أبداً. في هذا الإطار تتكاثف الحملات العسكرية، وستتكاثف أكثر ضد السياسيين والوجهاء والكوادر الكردية بهدف تصفيتهم وشل تأثيرهم. هذا الأمر قد يتم عن طريق الاعتقال أو بأشكال أخرى. في هذه الأيام اتخذت أمريكا قراراً بتجميد أموال بعض الرفاق، كل هذا مرتبط بهذا المسألة. وفي نفس اليوم الذي أتخذوا فيه هذا القرار تم الاتفاق فيه على صفقة شراء الطائرات المروحية. أهل نملك أرصدة أو أموال، ألا تعرف أمريكا بأن هؤلاء لا يملكون الاموال. إن أمريكا لها أساليب دقيقة في التعامل، إنهم بهذا القرار يوجهون لنا رسالة. الرسالة هي كالتالي: "إني أراقبكم وها أنا أتخذ قراراً بحقكم". قبل ذلك ضم مراد قرة يلان ودوران كالكان إلى القائمة أيضاً. هذا الأسلوب هو سياسة عامة منتهجة منذ أمد بعيد من قبل أمريكا وانكلترا. يجب على تركيا أن لا تقع في ألاعيبهم. ألم يفعلوا ذلك بصدام، ألم يدفعوا صدام لمهاجمة الكويت؟ في البداية دفعوه لمهاجمة إيران ومن ثم دفعوا به إلى مستنقع الكويت، في البداية قالوا لصدام" سوف ندعمكَ" دفعوه إلى مهاجمة إيران ثم الكويت، ولكن بعد ذلك رأينا ما الذي حصل. في يومنا يفعلون نفس الشيء بتركيا أيضاً، يدفعون تركيا لمهاجمة الأكراد. ولكن نتائج ذلك سوف تكون ثقيلة، سوف تجلب الويلات. إنني أنبه طالباني والبارزاني، يجب أن يتم الحديث معهم، عليهم أن يدركوا المخاطر. لقد ضموهم أيضاً إلى هذ اللعبة. كفى لهم، منذ ثلاثين عاماً تحولوا إلى أدوات لهذه الألاعيب. يستعملونهم ضد أكراد الشمال. ولكن عليهم أن يعرفوا بشكل جيد بإنه بدون وجود حزب العمال الكردستاني فإنني أحدد عمرهم بأربعة وعشرين ساعة فقط. إذا تم تصفية حزب العمال الكردستاني فإن الدور سيأتي عليهم، وسوف ينهونهم خلال أربعة وعشرين ساعة. يجب أن تنقلوا إليهم هذا الأمر. يمكن كتابة رسالة قصيرة أيضاً بهذا الخصوص. يجب أن تقولوا لطالباني وخصوصاً لبرزاني عليهم أن يحضروا لعقد المؤتمر الوطني الديمقراطي في سبيل المصالح المشتركة للكرد في مواجهة هذه المخاطر. ألا يرون ماذا فعلت أمريكا بزعماء الشرق الأوسط؟ لقد سحبوا قذافي إلى جانبهم وطبطبوا له ظهره ودفعوه إلى نصب خيمته أمام قصر الاليزية وفي أمريكا ايضاً. ولكن وضع قذافي الآن أمام الأعين. إن بشار الاسد وضعه ايضاً مشابه لذلك. لقد دفعوه إلى بناء العلاقات مع تركيا، وقاموا بالدعاية لأسماء الأسد في الاعلام الإنكليزي وبالغوا في وصفها. والآن نرى بأن وضع الاسد يُرثى له، نرى بأن تركيا اتفقت مع أمريكا وغيرت سياستها تجاه سوريا في هذه المرحلة. كما ان حادثة مبارك معلومة، لقد كان مبارك خلال ثلاثين سنة خلت، الشخصية الخاصة التي اعتمدت عليها امريكا. ولكنه خلال اربع وعشرين ساعة سقط من عين الامريكان. وهو الآن يمضي حياته في المشفى على اساس إنه تحت المعالجة، ولكنه بالاصح الآن قيد التحقيق ويقف وراء كل ذلك إسرائيل. هذه هي نهاية زعماء الشرق الاوسط. على أردوغان أن يعرف ذلك. لقد اتفقوا مع أمريكا ودخلوا في جو دولة إمبريالية من الدرجة السفلى، في الآونة الاخيرة يقولون بإننا دولة كبيرة وقوية و مؤثرة ونحن موديل في المنطقة!. ألا يستنبطون الدروس حتى من التاريخ؟. إن السياسة التي يتم تطبيقها من جانب إنكلترا وامريكا في يومنا هذا لها أمثلة مشابهة في التاريخ ايضاً. أن اردوغان لا يدرك الوضع، لان السلطة تُسكر الانسان، تعرفون تشيلر، كيف وقعت في وضع مخيف. ما يحصل اليوم هو هذا الوضع بالذات. لقد جاء رئيس المخابرات الامريكية الى تركيا واتفق معهم. ولكن مثلما ذكرتُ فان هذا الامر خطير جداً، فإذا تحرك أردوغان بهذه السياسات، فإن نهايته ستكون أسوأ. إنني هنا انبه، سوف لن أقبل هذه المسؤولية من الآن فصاعداً لستُ مسؤولاً عن الذي سيحصل.

pdfelement

Remove Watermark Now

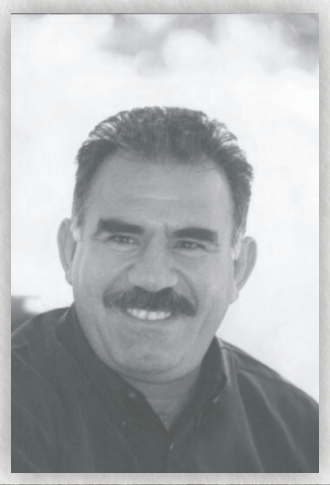

توجيهات القائد بشأن

الحقيقة والعدالة والأخلاق والحقوق والإدارة الذاتية الديموقراطية

المقاربة الميثولوجية هي الأسلوب الذي نحاول من خلاله تفسير كافة الأحداث والمفاهيم التي تواجهنا منذ أعماق التاريخ، فالميثولوجيا أيضاً أسلوب لشرح الحقيقة بالمعنى الضيق، فالمفهوم الكوني يكمن خلف الميثولوجيا. فمهما اعتبرنا تقييم الطبيعة حية ومليئة بالأرواح هي نظرة طفولية في يومنا، إلا أن المستوى الذي وصل إليه العلم يدل في الحقيقة على أنه ليس أسلوباً خاطئاً كما يجري تضخيمه. فأسلوب المفاهيم الميتة والخالية من الروح التي تفتقر إلى الديناميكية، أشد افتقاراً إلى المعنى مقارنة بالميثولوجيا. إن العبور من المفاهيم الميثولوجية إلى المفاهيم الدينية الدوغمائية يشكل مساراً كبيراً، فلهذا العبور علاقة وثيقة بنمو التحول الهرمي والطبقي لدى المجتمع وانعكاسه على الميدان الذهني. حيث علاقة التحكم والإستغلال تحتاج إلى دوغمائيات غير قابلة للمساءلة. وإضفاء قيم الحظر مثل القدسية وكلام الرب وعدم المساس بالدوغمائيات ذو علاقة وثيقة بتأمين الشرعية للمصالح الهرمية والطبقية التي يخفونها، وبالسلطة والإستغلال. فبدرجة ما يتضمن مفهوم ما أحكاماً متصلبة، فإنه يُخفي الفظاظة والإستغلال بنفس الدرجة، والأسلوب الدوغمائي يهيمن غالباً على الفكر اليوناني التقليدي أيضاً، وليس على الأديان الرئيسية فقط، حيث أن أسلوب الدياليكتيك والمقاربات الموضوعية محدودة جداً في ذلك الفكر.

أما الجانب الإيجابي في الأسلوب الديني فهو تحقيق تقدم في المجتمع على صعيد ظاهرة الأخلاق، ففكر الفضيلة والرذيلة تعرّض لانقسامات كبيرة وأحكام قطعية في هذه المرحلة بهذا الأسلوب، والجانب الأساسي الذي أدركه الأسلوب هو مرونة ذهنية الإنسان وبناءاً عليه ميزة إمكانية إعطائه شكلاً. واختلاف الإنسان عن عالم الحيوان أسفله، يأتي من هذه الذهنية ويشكل أساس تطور الأخلاق.

أوروبا الغربية التي نهضت مع عصر التنوير، فتحت عصراً جديداً في مظهر الذات والشيء، بإصلاح المسيحية وبثورة التنوير الفلسفية. وبالإنسان كذات فاعلة وتشييء العالم شكلا عاملين أساسيين كركنيين رئيسيين في الحياة. ونمط الإستغلال الرأسمالي هو المحرض الأساسي لهذا التوجه. وباتت البشرية والطبيعة في مواجهة إستغلال كبير جداً. والضمير (الأخلاق) المجتمعي الذي لن يقبل بهذا الاستغلال بسهولة لابد أن يتأسس من جديد من خلال تغيير ذهني كبير، ولهذا تقع وظيفة كبيرة على عاتق "الأسلوب" كسبيل صادق أساسي.

مصطلح "الشيء" في الأسلوب العلمي يجب أن يتعرَّض من جديد لتفسير متعمق جداً. إن تعريف كامل الطبيعة(الحية والجامدة) بما فيها جسد الإنسان فيما عدا الفكر التحليلي بـ"الشيء"، يحظى بوظيفة المفتاح في إستغلال الرأسمالية للطبيعة والمجتمع والتحكم بهما. ولا يمكن تحقيق تحول في ذهنية العصر الجديد من دون تعميق الفصل بين الذات والشيء وإيصاله إلى شرعية كبيرة.

ليس من قيمة لا تخضع للعملية الجراحية حسب اصطلاح "التشييء" لدى الفكر التحليلي. ليس كدح الإنسان فقط، وإنما يمكنها التصرف بكل الكائنات الحية والجامدة في الطبيعة وتمليكها. بل وإخضاعها لكل أشكال البحث والتدقيق واكتساب الحق لكل أشكال الإستغلال. وفيما عدا بعض الذوات الفاعلة المنتقاة يتم تقييم كل شيء ميكانيكياً لإخضاعها لكل أشكال التحكم والإستغلال بدون رحمة. ومجتمع الفرد والمواطن والأمة والدولة الذي انتظم كذات فاعلة أساسية في مواجهة الطبيعة والمجتمع، هو إبتكار جديد كآلهة غير مقنَّعة وتمتلك القدرة على ارتكاب كل أشكال الجنون ابتداءاً من الإبادات العرقية وصولاً إلى العبث بالبيئة لجعلها غير قابلة للحياة. إذا كانت الحداثة الديموقراطية تعطي إشارات عدم القدرة على الاستمرار في كل مقوماتها، فإن صاحب الحظ الأوفر في ذلك هو "الأسلوب العلمي"

pdfelement

Remove Watermark Now

الذي تعتمد عليه. بناءاً عليه فإن البحث عن نقد النظام في الأسلوب العلمي والضوابط العلمية المستنبطة التي يعتمد عليها يحظى بأهمية مصيرية. الضعف الأساسي في كل الانتقادات الموجهة إلى النظام بما فيها النقد الإشتراكي هو استخدامها لنفس الأسلوب الذي أوجد النظام ولا زال يعتمد عليه. في حين أن انتقاد النظام المجتمعي القائم بنفس الأسلوب الذي اعتمد عليه النظام في تكوين نفسه، مهما كانت الانتقادات لن تتخلص من الوصول إلى نفس النتيجة. فمن البديهي أن الذين يسيرون في الطرق المرسومة مسبقاً لن يصلوا سوى إلى المدن والقرى التي وصلت هذه الطرق إليها سابقاً. وهذا ما حل تماماً بمناهضي النظام بما فيها الإشتراكية العلمية. أنا مرغم على تقديم تفسيري تحت مصطلح "نظام الحقيقة"، حيث يجري فيه البحث عن مخرج من قضايا الحياة التي مُلِئت بالخداع وتم إبعادها عن قيمة الحرية، أكثر من البحث عن أسلوب بديل. لاشك أن البحث عن الحقيقة قائم دائماً لدى المجتمع البشري، وتم تحديد خيارات عديدة كجواب لهذا البحث ابتداءاً من الميثولوجيات والأديان والفلسفة وصولاً إلى العلوم في يومنا. فمثلما لم يتم التفكير في حياة خارج هذه الخيارات، فإن مجمل القضايا المعقدة ناجمة عن هذه الخيارات أيضاً، مما يشكل نقيضة لا يمكن إنكارها. أي أننا بصدد ثنائية يستحيل بدونها، مثلما لايمكن العيش معها. ولكن هناك فرق لامثيل له في الحداثة التي نحياها، فقد وصلت الحداثة إلى حد عدم القدرة على الاستمرار في كثير من الميادين، ولو حاولنا تعدادها فهي؛ التضخم السكاني ونضوب المصادر وانهيار البيئة والشروخ الاجتماعية المتعاظمة بدون حدود، والروابط الأخلاقية المنحلة، وانفصال الحياة عن المكان والزمان، بحيث باتت الحياة مقلقة وفقدت سحرها وشاعريتها. إضافة إلى أكوام السلاح النووي القادر على تحويل الأرض إلى صحراء قاحلة، وأنواع الحروب المبتكرة التي لا تنتهي بل تنتشر في البنية المجتمعية بالكامل، كل هذه الأمور تدفع بالذاكرة إلى التفكير في يوم محشر حقيقي. الوصول إلى هذا الواقع بالذات يدل على إفلاس أنظمتنا في حقيقة الأمر. أنا لست بصدد رسم لوحة تشاؤم، ولكن لسنا في وضع عدم القدرة على إطلاق صرخة والسكوت على فقداننا للحياة أمام أنظارنا وفي داخلنا. علينا أن لا نفقد الأمل وأن لا نغرق في دموعنا، ولكن لابد من حل لهذا الأمر.

هل كان بحثنا عن الحقيقة جهداً مهدوراً، أم أننا كنا نمر في عصر قوى ظلامية؟ وأين تكمن الأخطاء الكبرى ومتى ارتكبت؟ وأين ومتى دخلنا في الانحرافات؟.

كجملة مدخل إلى الموضوع عليّ أن أوضح بأن التقسيم المسيطر على الفكر البشري كقالبين أساسيين، من قبيل الذات ــ الموضوع، المثالي ــ المادي، الدياليكتيك ــ الميتافيزيك، الفلسفي ــ العلمي، الميثولوجي ــ الديني، قد أضعف وحرَّف المعنى. والتعمق في هذه الثنائيات يتضمن أخطاء الأسلوب الأساسية التي فتحت المجال أمام الحداثة الرأسمالية. تطور وتطوير الأفكار والمعتقدات في هذا الاتجاه على مدى تاريخ المدنية قد لاقت دعم وسند أصحاب السلطة والإستغلال، مما لعب دوراً أساسياً في استمرار وإضفاء الشرعية على الأنظمة التي أسسوها لتحملها إلى ذروتها في الرأسمالية. كما أن تفسير هذه الثنائيات كتاريخ مجرَّد هو أمر مفيد لأنظمة السلطة والإستغلال القائمة أساساً. فلو لم يتم دفع الذهنية البشرية إلى الصراع مع هذه الثنائيات لما تمكن أي نظام سلطة واستغلال أن يكون مؤثراً في التاريخ إلى هذه الدرجة. بينما استمرار الحروب الذهنية حول هذه الثنائيات كما الشهوة يفتح المجال أمام الرغبة في مزيد من السلطة والإستغلال. الباحثون عن الحقيقة وجدوا لأنفسهم أماكن منتقاة دائماً في بؤر الإستغلال وإلى جانب أصحاب السلطة بنسبة نجاحهم في هذه الثنائيات. مقولة "السلطة حقيقة، والحقيقة هي السلطة" اكتسبت سرياناً كبيراً، فنظام الحقيقة هنا هو في موضع الحليف الأوثق لنظام الإستغلال السياسي. ونتيجة هذا التحالف هو مزيد من القمع والإستغلال، أما نتيجة هذا الأمر فهي خسارة الحياة الحرة القيِّمة. في هذه الحال يجب علينا التخلي عن نظام الحقيقة هذا كأول عمل جاد يتطلب القيام به باعتباره أسلوباً، وفي الحقيقة يتطلب موقفاً سلبياً. إن تشخيص المرحلة التاريخية على أنها معطاء على صعيد تصورات جديدة لأساليب وحقائق مغايرة، يزيد من فرص تأسيس المجتمع على مستوى مجموعات من جديد. فإنشاء البنى المجتمعية حسب يوتوبيات الحرية والمساواة بشكل ملموس بات على مسافة المهام العملية اليومية. أما المطلوب فهو قوة إرادة الحرية والقيمة العلمية للدرب الذي تم الدخول فيه. نحن نتكلم عن مرحلة اقتراب عشق الحقيقة من الحياة الحرة، ومقولتنا الجوهرية هي: "الحقيقة هي العشق، والعشق هو الحياة الحرة".

يمكن تشخيص الرابط بين الحيوية والمادة وبنيتها المؤلفة من ذرات فيما بينها أو داخل الذرة، في الإنسان على أفضل شكل. يمكن تصور الإنسان بمعنى من المعاني على أنه ترتيب للمادة الحية المفكرة. لا شك أن تصورنا لا يعتبر الإنسان مجموعة مواد، مثلما لا يعتبر المادة أيضاً كتلة مجردة من الحس الحيوي تماماً. وعقد رابطة بين المادة التي لها إحساس حيوي حسب خصوصيتها ومعنى الإنسان الذي يتجاوز كتلة من المواد هي قضية معنى بالغة الصعوبة. كما

Remove Watermark Now

يجب البحث عن مصدر الميتافيزيك في هذا التعاطي. فتركيزنا على هذا التعاطي ذو مرونة لا محدودة يمكن أن يتجاوز ثنائية المادة ــ المعنى، فربما هدف كل شيء حي أو جامد هو تخطي هذه الثنائية. وإضفاء معنى لهدف المادة، وهدف المعنى هو تجاوز المادة. فربما يمكن إيجاد أبطأ تنفس للعشق في هذه الثنائية، أو ربما مبدأ "الدفع والجذب" ذاتها قد تعرض للتحول كـ "المادة ــ المعنى". فعندما يقال أن العشق يكمن في أساس الكون ربما يكون المقصود هو هذه الثنائيات، وهذا العشق ترسخ على أقوى أساسه في الإنسان.

يجب الإيمان بمبدأ وجود العدل في الكون، ولا يمكن أن يولد أي مكون من دون ظروف ومبررات، والطبيعة في التكوين أعدل مما يمكننا رؤيته، وإلقاء المسؤولية في التحريف والأخطاء التي أصابت قدراتنا على الرصد على كاهل مجتمع المدنية هو تقييم في مكانه وأكثر. كما أن تكوين الإنسان تطور يحقق العدل. بل يمكن القول أن كل النظام الكوني والعالم الحيوي والتأسسات المجتمعية ذاتها بالكامل في خدمة تكوين الإنسان. فهل هناك عدل أعظم من هذا؟ فإذا كانت الهرمية الكبيرة وتحريفات الدولة في المجتمع قد غطت على هذه الحقيقة، فيجب البحث عن هذه المسؤولية عن هذا الأمر لدى القوى التي حرفت الإنسان بذاته. عندها تقع هذه الوظيفة على عاتق الإنسان الساعي إلى العدل بذاته. فالإنسان هو القادر على تطوير كل أنواع المعنى والممارسة من أجل العدل، طبعاً الناس الذين يقولون "أنا أبحث عن العدل" سيطالبون بهذه الوظيفة وهم القادرون على الاستمرار في متطلباتها بشكل قيم ومنظم وذو ممارسة.

الإختيار الحر يتحقق غالباً عندما تكون الأذهان مستقلة، وهناك علاقة وثيقة بين غنى المدارك والإستقلالية، والمقصود باستقلالية الذهن هو إمكانية التصرف حسب معايير العدل بشكل أكثر، وقد قلنا أن النظام الكوني يكمن خلف العلاقة بين الحقيقة والعدل، وفي هذه الحال يمكن القول أن الذهن القادر على أن يكون عادلاً هو الذي وصل إلى وضع استخدام فرصة الإختيار الحر أكثر حسب النظام الكوني. ولهذا فإن تاريخ الحرية بتدريبها لأذهاننا كأكبر قوة تعليمية (التاريخ المجتمعي) إنما تعد أذهاننا للإختيارات الصحيحة.

يمكن تعريف الأخلاق بمجموع المواقف الملتزَمة بها خلال الإنشاء الأول للمجتمع، وهي كامل الممارسات والعمل المنجز والتدابير المتخذة من جانب المجتمع البدائي من أجل التغذية والتكاثر والحماية. وبقدر ما يتحول هذا الكامل إلى تقاليد، تُعتبَر الأخلاق قد تشكلت. ونظراً لأنه لايمكن ان يستمر مجتمع من دون تكاثر ودون حماية ودون تغذية، عندها أقول أنا لا يمكن أن يكون هناك مجتمع بدون أخلاق. ومع أن السياسة مصطلح مغاير بعض الشيء، ولكنها مرتبطة بالأخلاق عن قرب، واختلافها عن الأخلاق في أنها ممارسة يومية. الأخلاق كتقاليد تقوم بعملها ودورها على شكل قوالب ثابتة، بينما السياسة تعني مجمل القرارات المتخذة بشأن المشاكل التي تواجه المجتمع بشكل يومي، وبنسبة ما تتحول مجمل هذه القرارات إلى تقاليد، تتكامل مع التقاليد الأخلاقية لتتحول إلى قواعد أخلاقية بالذات، أي هناك تغذية الطرفين لبعضهما بعضاً. تقليدياً الأخلاق تضع إطاراً للسياسة، والسياسة تعمل بقراراتها الموجدة لأعمال جديدة باستمرار على توسيع وتعميق ذلك الإطار. ولهذا لايمكن الفصل تماماً بين المصطلحين الظاهرتين. الطبيعة المجتمعية أخلاقية وسياسية في الجوهر، فالأخلاق تحدد منظومة القواعد للمجتمع، بينما السياسة تحدد إدارتها. الأخلاق تحقق ترتيب واستمرارية المجتمع، بينما السياسة تحقق تطوره الخلاق. ولا يمن التفكير في مجتمع غير أخلاقي وغير سياسي، ولكن التراجع في المستوى الأخلاقي والسياسي يعاش بشكل متداخل مع تصاعد كل أشكال العبودية واللامساواة.

الحقيقة هي العشق، والعشق هو الحياة الحرة

السياسة الحقيقية هي التي تتحقق بانضمام كل الديموس (الأسرة أو القبيلة أو العشيرة أو القوم أو مجتمع الأمة بكل أجهزتها) بقراراته. فالسياسة ليست مصطلحاً أو ظاهرة يمكن تحققها من دون شعب أو مجتمع أو منضمين، بناءاً عليه ونظراً لأن السياسة مرغمة على الديموقراطية فهي مرغمة على أن تكون أخلاقية أيضاً، والمجتمع الذي ليس فيه ديموقراطية لا يمكن أن يكون سياسياً، والمجتمع الذي ليس فيه سياسة لايمكن أن يكون أخلاقياً. هذه الظاهرة والمصطلح الثلاثي يجعل العناصر الثلاثة ضرورة لابد منها لبعضها البعض.

شعوب المنطقة ذات الثقافات القديمة كالعرب والكرد والأرمن والهود والآشور (السريان ــ الكلدان) والترك والتركمان وذوو الأصول القوقازية وبعض الأثنيات الفارسية (عشائر وقبائل)، عندما تتأسس بهوية الأمة الديموقراطية، يمكنها أن تكون جواباً

pdfelement

Remove Watermark Now

مناسباً للتشابه الثقافي التاريخي، بالإضافة إلى أنها ستتمكن من التخلص من مأزق فرِّق ــ تسد الذي تمارسه الحداثة الرأسمالية من خلال التحريض على الدولة القومية، وصراعاتها وحروبها. فهي إن حرصت على أن تكون ذو هوية مرنة ومنفتحة فيما بينها، فستتمكن من تطوير أخوة وتكاملات غنية ومعطاءة جداً. فكما نصادف أمثلة كثيرة في التاريخ، نفس المقاربة تسري على الهويات الدينية أيضاً. فنظراً لأن الأغلبية الساحقة تعتمد على ثيولوجية مشتركة فيمكن أن يتطور التكامل بسهولة أكبر. فاليهودية والمسيحية والإسلام بكل مذاهبها وطرقها كأديان إبراهيمية يمكنها أن تتقارب من خلال الانفتاح ومفهوم الانتماء الديني المرن، كما شوهد في التاريخ كثيراً، لتفتح المجال أمام تركيبات معطاءة. والبحث عن الهوية والتعدد اللغوي ضمن التكامل السياسي الذي سيتكون لن يشكل مشكلة في الوطن المشترك والأمة المشتركة. ونظراً لأن الإنتماء المديني والمحلي والإقليمي سينشأ كهوية تتناسب مع الخصوصيات الثقافية التاريخية كوحدات ذو ماهية ديموقراطية، فإن الاختلافات القائمة ستشكل طاقات كامنة مثالية قيِّمة لتصبح الماهية السياسية والأخلاقية أساساً لكل هذه الهويات، ويدخل الحقوق(القانون) في خدمة الأخلاق والسياسة، ولكنه لن يحل محل الأخلاق والسياسة.

المرأة التي تولت دور الإلهة الأم بهويتها المجتمعية الباهرة في فجر التاريخ، جرى إختزالها إلى أرخص سلعة في شرق أوسطنا اليوم بكل أسف. وفي مقدمة المهام المجتمعية العاجلة تأتي مهمة تشتيت سُحب الضباب التي تراكمت حول المرأة بيد الإنسان للكشف عن حقيقتها.

علي التوضيح بصراحة بأنني أرى أن التحليلات المجتمعية الجنسوية هي وضعية، ولا أعتقد أننا قادرون على تحليل المرأة بمقاربات التشييء الفظة، وخاصة أننا لا نعلم برموز العبودية المتضمنة للمرأة، فأنا مقتنع بأن هذه الذهنية التي تم تلطيخها بذهنية الأعضاء التناسلية أكثر مما ينبغي تؤدي إلى تبليد المهارات الأخرى لدى الإنسان. وما يلفت الإنتباه في هذا الموضوع هو أن ظاهرة التوحد الجنسي لدى عالم النبات والحيوان بأكمله له وظيفة محددة قيِّمة ومحدودة الفترة والشكل، أما لدى الإنسان فنجد الفترة غير محدودة، وجرى أكبر تحريف في شكله ووظيفته، ومن الواضح أن هذا تحريف نابع من المجتمعية حتماً، ويمكن مشاهدة أنانية الرجل وتهوره في موضوع المرأة كظاهرة مطروحة كل ساعة، مثلما هو قادر على ارتكاب جريمة في هذا الموضوع مهما كان انتماؤه الطبقي المجتمعي دون أن يرف له جفن ودون الاعتراف بأي قواعد أخلاقية أو حقوقية، وهذه حقيقة لا يمكن أن يتغاضى عنها كل من لديه ضمير. وهذه المواقف شائعة تحت اسم العشق غالباً، في حين لو تم تفسير رابطة العشق بالحقيقة بعض الشيء فسيُفهم فوراً أن هذه المقولة ليست سوى كذبة سافلة. ويأتي توضيح علاقة هذه الجرائم بالهيمنة والاستغلال على رأس الأمور التي يجب القيام بها.

الأخلاق بمثابة اسمنت المجتمع، وليس من مجتمع بدون أخلاق مطلقاً، فالأخلاق هو المبدأ الأول في تنظيم المجتمع البشري، وظيفته الأساسية تتعلق بكيفية ترتيب الذكاء التحليلي والذكاء العاطفي من أجل خير المجتمع، وكيفية جعلها مبادئ ومواقف تتصرف بالمساواة نحو كل المجتمع مع مراعاة دور وحقوق التمايز. وفي البداية يمثل الضمير الجماعي للمجتمع، ولكن تمأسس الهرمية والزمرة السياسية على شكل دولة يكيل أول ضربة للمجتمع الأخلاقي. كما أن الإنقسام الطبقي يهيء الأرضية للإنقسام الأخلاقي أيضاً، وهكذا تبدأ المشكلة الأخلاقية. فبينما تبحث الزمرة السياسية عن حل لهذه المشكلة بالقانون، يحاول الرهبان حلها بالتديين. فالقانون والدين على السواء يأخذان الأخلاق كمصدر لهما من هذا الجانب. فمثلما يتشكل القانون (الحقوق) من السياسة وآلياتها كقوة سياسية ذات قواعد ومؤسسات، فإن المعتقدات الدينية أيضاً تجد نفس الوظيفة في إنشاء مختلف دائم ذو قواعد ومؤسسات مستمدة من الأخلاق، أي تحاول حل الأزمة بالدين. والفرق بينهما هو أن للقانون قدرة على العقاب، بينما الدين لا يملك هذه القوة بل يجعل من الضمير ومخافة الله أساساً له. الأخلاق على علاقة وثيقة بالحرية نظراً لكونه قابلاً للإختيار، فالأخلاق يتطلب الحرية، والمجتمع يعبر عن حريته بأخلاقه أساساً. وبناءاً عليه من لا يملك الحرية لا يملك الأخلاق أيضاً. وأنجع سبيل لهدم مجتمع ما هو قطع علاقته بأخلاقه. وإضعاف تأثير الدين لايفتح المجال أمام الهدم بقدر الأخلاق، بل يمكن ملء الفراغ الناجم عنه بأنواع من الإيديولوجيات أو الفلسفات السياسية أو الحيوات الإقتصادية التي أصبحت كالدين بشكل ما، بينما الفراغ الناجم عن الأخلاق فلا يملأه سوى النبذ والحرمان من الحرية. وكنظرية الأخلاق فإن وظيفة علم الأخلاق كمسألة فلسفية لوجوده هي التدقيق في الأخلاق وإيصاله إلى دوره الأساسي من جديد بعد أن وصل إلى حال مصيرية. فإلى أن يتم طرح وظيفته بشكل صحيح، وبقدر ما هو مبدأ أساسي للحياة، سيبقى محافظاً على مكانته كمسألة لم تفقد أهميتها في المجتمع.

هذه التعريفات المقتضبة بشأن القانون والأخلاق وارتباطها بالسلطة

pdfelement

Remove Watermark Now

السياسية، تحظى بأهمية كبيرة عندما يكون الحديث عن ميلاد الإقتصاد الرأسمالي. حيث يصعب على الإقتصاد الرأسمالي أن يجد مكانه لدى المجتمع من دون تعريض الدين والأخلاق وحتى القانون الإقطاعي للتآكل، وإحداث بعض الإنكسارات هنا وهناك. وهنا يجب أن لا يُفهم كدفاع عن دين وأخلاق الطبقة العليا القديمة، فما نطرحه نحن هو أن الأديان الكبرى والتعاليم والتقاليد الأخلاقية العظيمة، يصعب عليها جداً أن تجد نظاماً كالرأسمالية يتوافق مع مبادئها. فحتى القوة السياسية تملك تأثيراً محدوداً في هذه المواضيع. حيث أن هدم الدين والأخلاق يضع نهاية للزمرة السياسية أيضاً.

كل من "Hobbs" و "Grotius" اللذان يقودان النقاش بشأن القانون، قاما بوضع نظريات للقانون من جديد لفتح المجال أمام اللوياثان الجديد (الدولة الرأسمالية). إن وضع كامل احتكار العنف بيد الدولة يعني تجريد المجتمع من السلاح. والنتيجة هي إزدياد قوة الدولة القومية المركزية بشكل لم تشهده أية مرحلة من التاريخ لتصل إلى الفاشية، وقاعدة عدم انفصال الهيمنة هي نظرية جعل كل القوى المجتمعية فيما عدا الدولة بدون تأثير، وحرمان المجتمع من وسائل دفاعه الذاتي بشكل لم يشهد التاريخ مثيلاً له في مواجهة وحش الرأسمالية. باختصار هذان المفكران قاما بوظيفة أعلنوا الإنسان ذئباً للإنسان بالإضافة إلى ترسيخ موضع القوة الإحتكارية كحاكم مطلق وفتح المجال أمام الاحتكار الرأسمالي على جميع الجبهات. إضعاف الترابط الوظيفي للمجتمع مع الدين والأخلاق وإرجاعه إلى المرتبة الثانية بالقانون العلماني جعل المجتمع تابعاً للنظام. حيث يُسمح للدين والأخلاق بقدر ما يدخل في خدمة النظام. القانون والعلمانية في جوهرهما وسيلتان لعبور السيطرة المجتمعية إلى السلطة الرأسمالية، فالحقوق بشكل عام مؤسسة تفرض نفسها كلما تنامت علاقات التجارة والسوق والمدينة، والمجتمعات التي تعمل بالقانون هي مجتمعات تشهد تآكل الأخلاق وزيادة دور العنف لتفتح المجال أمام الفوضى حيث يتم الشعور بمشكلة المساواة بكثافة' ونظراً لأن أكبر المسائل المتعلقة بالأخلاق والمساواة تظهر حول السوق وفي المدن التي تنمو فيها الطبقية فإن القانون يصبح لامفر منه بالنسبة لترتيبات الدولة. فبدون الحقوق تصبح إدارة الدولة صعبة جداً إن لم تكن مستحيلاً. ومن حيث التعريف فالقانون (الحقوق) يمكن تعريفه على أنه حال الدولة كقوة سياسية وممارسة دائمة على شكل مؤسسات وقواعد. قبل شرح مهامها سيكون التطرق المقتضب إلى مواضيع "الوحدة" و"الشبكة" مفيداً. المقصود بـ"الوحدة" هو كل مجموعة مناهضة للاحتكار، فكل مجموعة هي "وحدة" بدءاً من أمة ديموقراطية إلى جمعية لقرية، ومن اتحاد دولي إلى شعبة في حي من الأحياء. كما أن كل جهاز إداري هو "وحدة" بدءاً القبيلة إلى المدينة ومن المحلية إلى الأمة. كما يمكن التحدث عن وحدات تتكون من شخصين أو حتى يمكن التكلم عن مليارات من الوحدات المتمثلة في شخصية واحدة. النظر إلى المصطلح ضمن هذا الغنى سيجعله تعليمياً. ولكن الأمر المهم هنا هو تقييم كل "الوحدات" على أن كل "وحدة" منها هي مجتمع أخلاقي وسياسي. بناءاً عليه فإن القاسم المشترك لكل الوحدات هو أن لها مهام فكرية وأخلاقية وسياسية، وهذا ذو قيمة مبدئية. ومثلما "الوحدة" تتطلب أن تكون مجتمعاً أخلاقياً سياسياً، فإن المجتمع الأخلاقي السياسي يتطلب الإرتباط بالمهام الفكرية والأخلاقية والسياسية. أما حال "الشبكة" فهي مرتبطة بالبنية التنظيمية والإدارية للقطب المضاد، بالإضافة إلى أن الوحدات الداخلية يمكنها أن تنتظم كأفضل "شبكات" فيما بينها. أما تنظيم وإدارة المركزية المتصلبة والهرمية والآمر والمأمور فهي نمط يتعاكس تماماً مع مبادئ تنظيم وإدارة "وحدات" الحداثة الديموقراطية.

إذا كانت المهمة الأساسية للفكر "السعي وراء الحقيقة" قد تعرَّضت للخيانة، وإذا كانت هذه الخيانة تمارس على نطاق واسع من جانب المفكر الرأسمالي أو حمالاً لها، ذلك يعني أن هناك أموراً تتطلب إعادة النظر فيها جذرياً. وإذا لم تصل المواضيع التي تتطلب إعادة النظر في الميدان الفكري إلى الحل، فإن نتيجة الوضع الذي ستؤول إليه لن تتجاوز توليد رأسماليين فكريين وحمالين جدد.

عند ترتيب الميدان الفكري من جديد، وضمن المهام، أنا مضطر على تقديم بعض اقتراحاتي على مستوى مبادئ على أساس النقد:

1 – يجب تطوير الجهود الفكرية والأنشطة العلمية والمعلومات ضمن إطار المجتمع الأخلاقي والسياسي الذي هو الحال الأساسية لوجود الطبيعة المجتمعية.

2 – عندها يجب على الجهود الفكرية والأنشطة العلمية والمعلومات أن تهدف إلى إيقاف هذا المسار أولاً. فإذا كان المطلوب هو الصمود والعيش بكرامة الباحث الحقيقي وليس الرأسمال الفكري والحمالة، عندها لا مناص من أن يكون المفكر مقاوماً في كل جهوده وأن تكون لعناصر أبحاثه أبعاداً مقاومة.

3 – العلم الذي سيتطور مرغم على أن يترتب كـ"علم اجتماع" أولاً، ويجب القبول بعلم الاجتماع كالملكة الأم لكل العلوم.

4 – يجب تناول المجتمع الأخلاقي والسياسي كموضوع رئيسي لعلم الاجتماع ليس كشيء ضمن التشييء، وليس كثنائيات الذات ـ

Remove Watermark Now

الموضوع، ونحن ــ الآخرين، والجسد ــ الروح، والإله ــ العبد، والميت ــ الحي التي تعمقت في مدارك الإنسان، وأدخلت شروخ عميقة فيما بينها، بل يجعل من أسلوب يتخطى هذه الثنائيات أساساً للبحث. ٥ ــ من دون إلقاء الوضعية التي وصلت إلى الذروة في الحداثة الأوروبية، والتي تصاعدت على أكتاف العلم عموماً، وعلم الاجتماع بشكل خاص، وتشكل الفلسفة العامة للتشييء ولازالت مستمرة بكل شدتها، على أساس تعريضها لانتقادات، إلى مزبلة التاريخ، لا يمكن تطوير براديغما علم اجتماع ذو معنى (فلسفة العلم المناهض للمدنية جذرياً).

6 ــ حتى ولو لم يتم رفض مجمل أبحاث ما بعد الحداثة بالاستفادة من حال أزمة علم الاجتماع، فمن الأهمية التقرب بشكل انتقادي إلى أبعد الحدود. فبقدر التحريف الناجم عن كونية الوضعية الحداثوية، وأسلوبها الخطي المستقيم وتصوراتها، فإن الأسلوب الدائري والنسبية المتطرفة للكثير من المابعد حداثويين مفتوح على انحرافات مشابهة. ٧ ــ أسلوبنا الرئيسي لدى البحث عن الحقيقة لن يكون التشييء الوضعي، ولا الذاتية النسبية. لا شك أن للحقيقة جوانبها الذاتية والموضوعية. الوعي، الحقيقة في تحليلها الأخير تعبر عن تطابق ثنائية الرائي ــ المرئي، (لا أقصد أن يكونا نفس الشيء، ربما يكون فهمها كتكافؤ إيجابياً أكثر). فبقدر ما يعاش التعمق والتركيز في هذا الموضوع، فإن أجزاء الحقيقة ستظهر أكثر إلى الميدان. وفي هذا الوضع لن يكون الرائي هو الذات ولا المرئي في موضع الشيء. بل هناك تقارب بين الإثنين على الأغلب، وحتى لو لم نقل أنهما نفس الشيء، مما يعني الوصول إلى وضع التكافؤ. ومسار تعاظم الحقيقة هو إمكانية الوصول إلى تكافؤ في هذا الاتجاه.

8 ــ جعل العلم سلطة، وإنتاجه في المؤسسات الرسمية للدولة ماضياً أو حاضراً، يعني إضاعة رابطته بالحقيقة. وقطع رابطة العلم مع المجتمع الأخلاقي والسياسي يعني إخراجه من كونه مفيداً للمجتمع، بل على العكس يعني معاونته لتطوير احتكارات القمع والإستغلال على المجتمع. وما يجب فهمه هو أن أبحاث واكتشاف العلم والمفكر الذي يتحول إلى سلطة بشأن الحقيقة تكون منقطعة عن هدفها.

9 ــ الثورة المؤسساتية من أجل علم الاجتماع، وبقول آخر البناء من جديد شرط لا بد منه. ويجب على الحداثة الديموقراطية أن تقوم بثورتها الفكرية والعلمية على أساس امتثال الخصائص الإيجابية للثورات والإشعاع الفكري لمرحلة المدنية، والإنطلاقات الفكرية لمناهضي الحداثة على حد سواء. التمأسس هو أحد شروط هذه الثورة، وهناك حاجة إلى مركز مؤسسة عالمية جديد، على أساس الدروس المستنبطة من التجارب التي مر أسمها في التاريخ، من أجل نجاح الثورة الفكرية على النطاق العالمي. حيث يمكن إنشاء اتحاد الأكاديميات والثقافة العالمي لتلبية هذه الحاجة. هذا الاتحاد الذي سيؤسس في جغرافيا حرة لن يكون مرتبطاً بأية دولة قومية وقوة سلطوية، مثلما هو مرغم على التكون على أساس مناهض لإحتكارات الرأسمال. فاستقلاله وحكمه الذاتي هو الأساس. ويمكن أن يتحقق الانضمام إليه على أساس الطوعية من كل الأكاديميات الثقافية المحلية والإقليمية ــ الوطنية حسب مبادئ البرنامج والتنظيم والممارسة. كما يمكن للاتحاد أن يسعى من أجل تمأسسات مكلّفة على المستوى المحلي والإقليمي والوطني والقاري.

10 ــ يمكن أن تكون أكاديميات الثقافة والسياسة الديموقراطية مؤسسات مناسبة لهذه المهمة، ويمكنها أن تقوم بالدعم الفكري والعلمي اللازم لتلبية حاجة بناء "وحدات" المجتمع الأخلاقي والسياسي من جديد، وبدلاً من أن تتخذ من المؤسسات الخاصة والرسمية للاحتكارات مثالاً لها، من الأنسب لها أن تبنى كانطلاقات أصيلة. حيث أن تقليد مؤسسات الحداثة يمكن أن يجلب معها الفشل. عليها أن تكون مستقلة ذاتياً، وديموقراطية وأن تضع برامجها وتنشئ كوادرها بنفسها، وأن تجعل من التلمذة والتعليم الطوعي أساساً لها، وتوفير إمكانية أن يتحول التلميذ إلى معلم والمعلم إلى تلميذ بسهولة، وكبداية يمكنها التطلع لإمكانية أن ينضم إليها كل من لديه طموح وهدف، بدءاً من الراعي في الجبال وصولاً إلى أستاذ الجامعة. كما من المناسب تأسيس أكاديميات يعطى فيها الثقل للمرأة بنفس المضمون مع المحافظة على جوانبها العلمية الخاصة. وإحدى الماهيات المطلوبة هي أن لاتبقى نظرية ولهذا يمكن الانضمام متعدد الجوانب إلى الممارسة العملية. يمكن أن تتأسس وتنشط الأكاديميات حسب الحاجة مع مراعاة الزمان والمكان. فهي مثل أمثلتها الوفيرة في التاريخ يمكن أن تكون طوعية وبسيطة كـ(معابد النار الزادشتية في قمم الجبال، وحدائق أفلاطون وأرسطو، وأرصفة سقراط والستاويين في الشارع، وتكايا وأديرة القرون الوسطى وما شابهها). حيث يمكن إختيار أماكن على ذرى الجبال وصولاً إلى زوايا الأحياء. بدون شك لن يتم البحث عن أبنية شامخة تدل على عظمة السلطات، ومثلما كان في الأديرة والمدارس الخاصة، تتوقف مدة التعليم على وضع المنضمين وكثافة تدفق الطلبة، وليس هناك ضرورة للتشديد على الوقت كما في المؤسسات الرسمية، مثلما لا يمكن التفكير في أن تكون محرومة من الشكل والقواعد، بل يجب أن

Remove Watermark Now

تكون لها قواعد جمالية وأخلاقية.

اللجوء إلى التاريخ سيكون مفيداً في موضوع الأخلاق كما في أي موضوع اجتماعي. فنحن نعلم أن القواعد الأخلاقية هي التي سادت على ٩٨% من العصور الاجتماعية وليس القانون، ولهذا نسميها بالمجتمع الأخلاقي. بناءاً عليه من دون معرفة ماذا كانت وظيفة الأخلاق بشكل جيد جداً سيبقى تفسير الأخلاق ناقصاً. تعريفنا للطبيعة المجتمعية بأنها الطبيعة المفعمة بالذكاء المرن أكثر من أي شيء آخر سينير الموضوع. المقصود بالذكاء المرن هو القيام بالعمل بمزيد من التفكير، فالعلاقة بين التفكير والعمل تتضمن قاعدة بالضرورة، لأن كيفية إنجاز العمل تعني القاعدة في الحقيقة، ويمكننا اعتبار هذه الممارسة الأولى للعمل أول قاعدة أخلاقية أيضاً، وعندما نقول العمل فالمقصود هو كل نشاط اجتماعي بدءاً من المأكل إلى النوم، ومن المشي إلى الحصول على الطعام، وتأسيس الصداقة مع الحيوان أو الصراع معها، ومن الاهتمام بالنبات إلى صيد السمك، فكل ممارسة هي عمل، ولا يمكن النجاح في أي عمل من دون قاعدة، بينما الفشل يعني موت المجتمع.

عندها أول قاعدة للعمل أي أخلاقه هو موضوع مصيري بالنسبة للمجتمع منذ البدايات, فكيف يتم القيام بأفضل عمل، فإن تلك الكيفية تترسخ في الأذهان كأفضل قاعدة أخلاقية. وهذا الأمر يُصقل مع السياق ويصبح ملكاً للذاكرة المجتمعية كتقليد سليم. ويعني أن الأخلاق قد تكونت، وهذا ما نسميه بالعادة أو تقاليد. والأمر الأهم الذي يجب تحليله هنا هو أن الأخلاق ممارسة ذهنية بقدر ما تتعلق بعمل اجتماعي، وتتطلب جهداً ذهنياً إضافة إلى ممارسة اجتماعية. أنا شخصياً أفضل أن أسمي هذا الوضع بأول حال أصيلة للديموقراطية. القانون هو غطاء، وفي الحقيقة أنا واثق أن الأخلاق هي القوة التي لازالت تنفذ العمل. عند النظر إلى مسار المدنية فإن أول تشخيص بشأن الموضوع هو استمرار محاولات جعل معايير الدولة سارية ضد الأخلاق. هذا الوضع يتأكد جلياً لأول مرة من خلال "قانون حمورابي" ترتيب القواعد الحقوقية المدونة على المسلات في العهد السومري. ربما يجري الحديث عن عدم كفاية الأخلاق وأن القانون بات ضرورياً، ولكن هذه مقاربة خاطئة، فالمشكلة ليست نقصان الأخلاق، بل في تعريض الأخلاق المجتمعية للتآكل، وقد أوضحنا كثيراً كيفية تعريض الأخلاق للتآكل. فقد تم الابتداء بتأسيس الاحتكار المضاعف للسلطة والرأسمال على المجتمع. ففي المدنية الأوروبية أو الحداثة بتسمية أخرى، يتعرَّض المجتمع لاحتلال الحقوق (القوانين)، ويمكننا الحديث عن نوع من الاستعمار الحقوقي، فبينما يتم حشر ميادين الأخلاق في أبعد الزوايا، يتم استقبال الحقوق في صدر الأركان الرئيسية.

ثمة سؤال مهم يجب توجيهه بشأن الموضوع وهو: هل الأخلاق أم القانون يدير الشؤون بشكل أفضل؟ مهما كان كلامنا يتضمن الجواب إلا أن كون القانون إدارة إرغامية يشرح الحقيقة جيداً، فمن المعلوم أن تعريف القانون هو "تنفيذ القوانين بقوة الدولة"، بينما ليس هناك إرغام في الأخلاق. فبالأصل كل قاعدة لا تلقى الإمتثال من الصميم لا يمكن أن تسمى قاعدة. وعند مقارنة إدارة الأخلاق بإدارة القانون المعتمدة على قوة الدولة يتضح أن الأفضل مكشوف، والكفة الراجحة ستكون لصالح الأخلاق حتماً.

لازالت الآثار الباقية من زرادشت وماني مستمرة في الشرق الأوسط وأوروبا وصولاً إلى الهند. فكلمة زنديق زرادشتية الأصل، وتشكل أصل كلمة "Scince" بمعنى العلم في يومنا، كما يجب توضيح أن الأنبياء اليهود خلال السبي الأول (٦٠٠ ــ ٥٤٦ ق.م) إلى بابل، والفلاسفة الأغريق ــ الأيونيين خلال مرحلة الإمبراطورية الميدية ــ البرسية، قد اغتنوا بفرعيهما كثيراً من التقاليد الزرادشتية، بالإضافة إلى المستشرقين الأوروبيين بشكل مباشر. كما أن كلاً من "كونفوشيوس" و "بوذا" و "سقراط" الذين عاشوا في نفس مرحلة زرادشت (القرنين السادس والخامس قبل الميلاد) قد أسسوا تعاليمهم على المجتمع الأخلاقي، كما من الأهمية توضيح أنهم يمثلون دفاعاً أخلاقياً قوياً جداً في مواجهة تهديدات المدنية للأخلاق. وفي تعاليم الإسلام والمسيحية في القرون الوسطى، يأخذ العنصر الأخلاقي مكاناً مهماً جداً. بينما في المدنية الأوروبية أي حداثتها يتعرض الأخلاق للذوبان، وقد شرحنا الأسباب بإسهاب. عندها علينا مرة أخرى توضيح المهام الأخلاقية على شكل مبادئ، في أنشطة البناء من جديد كسلاح في أعظم إنطلاقة للحداثة الديموقراطية لمواجهة أزمة الحداثة العالمية؛

1 – الأزمة العالمية للحداثة (الأزمة المنهجية البنيوية الراهنة) هي نتيجة للهدم الذي تنفذه قوى المدنية على المجتمع الأخلاقي على مدى خمسة آلاف سنة، والبحث عن المخرج في تأسيس المجتمع الأخلاقي من جديد، كضرورة ديالكتيكية أمر صحيح وخيار رئيسي.

2 – الوحدة الأساسية للحداثة الديموقراطية لازالت قائمة ومتمثلة في المجتمع الأخلاقي والسياسي، رغم كل الجهود التي تم بذلها من أجل تآكله واهترائه والقضاء عليه (من طرف قوى المدنية والحداثة). ولازال مستمراً في وجوده بشكل ساحق كطبيعة مجتمعية.

Remove Watermark Now

3 – عمق الأزمة في مجتمع ما مرتبط بتدني الأخلاق لديه، ويجب أن يلعب الأخلاق دوره عاجلاً أو آجلاً ليس للخروج من الأزمة فقط، وإنما كمؤسسة ونسيج مجتمعي أساسي من أجل استمرار المجتمعات في سعادة.

4 – الأنشطة الأخلاقية من مهام الميدان الفكري، وأنشطة السياسة الديموقراطية من مهام الميدان السياسي، ورغم ذلك إذا لم تتكامل مع المجتمع الأخلاقي لن تستطيع لعب دورها. فالأخلاق تعبر عن حقيقة المجتمع الذي تتحول فيه مهام كلا الميدانين إلى ممارسة عملية. وضمن الإطار الديموقراطي هناك تكافؤ بين الدين والأخلاق، بناءاً عليه يجب أن تكون أماكن العبادة مؤسسات يتم فيها تفعيل الأخلاق المجتمعية على الأغلب. ولدى وحدات المجتمع الأخلاقي والسياسي حق المقاومة الأخلاقية المقدسة في مواجهة إرغامات وعداء الدولة والسلطة، وعليها استخدام هذا الحق عند اللزوم.

5 – لا إرغامات الفاشية في كسوتها الحديثة، ولا إرغامات الدينوية الجديدة المعتدلة أو المتطرفة باسم التقاليد، تياران معاديان لبعضهما بعضاً كما يُظن، بل هما نسختان ايديولوجيتان ملحقتين بالليبرالية ولا تستطيعان القيام بدور المجتمع الأخلاقي والسياسي. فبقدر ما يجب عدم الإنحياز في ألاعيبهما وصراعهما على مدى عصور، يجب أيضاً معرفة كيفية إفشال جهودهما الهادفة إلى تحريف الدين والأخلاق وإحباطهما، ومحاولاتهما من أجل التكامل مع الحداثة من جديد على أساس المنفعة.

6 – يجب عدم الإنخداع بالإرهاب الذي يمارسه القانون بقوة الدولة على المجتمع، فالأخلاق هو الأساس والقانون هو الثانوي، وما طال القانون (الحقوق) عادلاً يلاقي الاحترام. ٧ – في التمثيل العالمي للأخلاق كمؤسسة، يمكن أن يتأسس سقف مشترك جديد لضم المرجعيات من قبيل الفاتيكان للكاثوليك ومرجعية الإسلام من قبيل مؤسسة الخلافة القديمة (في هذه الأثناء يجب ضم اليهودية والبوذية وماشابهها من التقاليد الدينية والأخلاقية) تحت ذلك السقف، وأن تقوم المرجعيات بالتركيز على التطبيقات الأخلاقية أكثر من الثيولوجيا، ويمكن أن يلعب هذا دوراً عظيماً في إنشاء المجتمع الأخلاقي والسياسي من جديد باسم كل البشرية.

8 – إذا لم تقم قوى الحداثة الديموقراطية بامتثال مهامها المتعلقة بالميدان الأخلاقي، ولم تجعلها معاشة، فعليها أن تعلم بأنها ستعجز عن حماية وحدات المجتمع الديمقراطي واستمرارها بنجاح في مواجهة الإعتداءات الشاملة التي تشنها قوى المدنية والحداثة بالسلاح الإيديولوجي والثقافة المادية.

على كل وحدة مجتمعية أو حتى كل فرد أن يعرف جيداً بأنه لن يستطيع العيش ما لم يتزود بنصيب من الأخلاق. والأمر المهم هو تسلح المجتمع والفرد بأخلاق جيدة، فمهما كانت اعتداءات وحوش المدنية والحداثة (لوياثان) ومحاولاتهما بهدف القضاء علينا، فليس من حل أمامنا سوى الدفاع عن المجتمع الأخلاقي، فالذي لا يدافع عن مجتمعه ليس له حق في عيش كريم، ولكن لايمكن الدفاع عن مجتمع مالم يكن هناك أخلاق.

تواجدت سياسات الإدارة الذاتية المحلية والإقليمية دائماً في التاريخ، ولعبت دوراً مهماً في استمرار وجود المجتمع الأخلاقي والسياسي، فالشعوب والأمم على شكل مجتمعات مدينية أو قروية أو عشائرية أو قبلية في جغرافيا واسعة جداً على سطح الأرض وفي مقدمتها الجبال والصحراء والغابات، قاومت دائماً ضد قوى المدنية بسياسات الإستقلال والإدارة الذاتية. ولهذا السبب نقول بأن التقاليد الكونفيدرالية الديموقراطية سادت على الأغلب في التاريخ. كل الوحدات المجتمعية تقبل بالروابط الرخوة فيما بينها بشرط احترام استقلالها الذاتي، وبهذا الشرط فقط يمكنها أن ترضى حتى بقوى السلطة الدولتية للمدنية، وفي ظروف عدم الرضا هو حال الحرب الدائمة، أما عند الرضا فالسلام هو الذي يتحقق. مبدأ الإدارة المجتمعية التي يمكنها مواجهة بناء الدولة القومية وظاهرة السلطة المتفشية في كل المجتمع للعصر الحديث، هو السياسة والكونفيدرالية الديموقراطية. فعندما تأخذ السياسة الديموقراطية مجراها فإن كل الوحدات المجتمعية ستنضم إلى المسار الكونفيدرالي كقوة فيدرالية. هذا النظام هو عالم سياسي جديد. فبينما المدنية والحداثة تدير الأمور بالأوامر دائماً، ستقوم الحضارة والحداثة الديموقراطية بممارسة السياسة الحقيقية بالنقاش والوفاق لإدارة الأمور. ومهما تم تحريف حقائق التاريخ ويومنا والتستر عليها، فإن التطورات المجتمعية الأساسية قد تحققت بطليعة فن السياسة.

> الأمر الأهم الذي يجب تحليله هنا هو أن الأخلاق ممارسة ذهنية بقدر ما تتعلق بعمل اجتماعي، وتتطلب جهداً ذهنياً إضافة إلى ممارسة اجتماعية

الهدف من الإنشاء الجديد هو التقرب من كل القوى المناهضة أو من المفروض أن تناهض النظام بمقتضى مصالحها، ودون إنكار تراثها التاريخي، ودون الإنزلاق إلى أفخاخ الليبرالية بعلم أو دون علم، لتنظيم كافة الوحدات المجتمعية والأفراد بمنهجية في المفاهيم

Remove Watermark Now

(البراديغما) وأسس التطبيق، ودفعها إلى الممارسة. ويمكن أن يكون ضمنها من يعمل كالثوري، ومن يسعى إلى الإصلاح أيضاً، فكلها أنشطة قيِّمة. الحداثة الرأسمالية ذاتها تمثل أكثر مراحل نظام المدنية تأزماً، بالإضافة إلى أن أكثر عصور الهيمنة العالمية تطوراً لرأسمال التمويل، هي مرحلة اكتسبت فيها الأزمة البنوية الممنهجة استمرارية، وحتى لا يخرج النظام بخسائر منهجية من الأزمة، يسعى إلى وضع مشاريع وتطبيقات مكثفة بشكل يومي. في ظل هذه الظروف ليس أمام مناهضي النظام سوى تطوير وتطبيق مفاهيم نظامهم. طبعاً استنباط الدروس من التجارب المعاشة من المهام التي لابد منها بالنسبة للأشخاص والتنظيمات التي تملك نفس الطموحات، وسواءاً استمرت الأزمة أو لم تستمر فإن المهام الأساسية سارية دائماً. مثلما يجب دائماً القيام بالمهام الفكرية والأخلاقية والسياسية. وأنا مدرك بأنه لن تكون هناك شأناً قوياً للنقد أو النقد الذاتي الفردي، إذا لم يكن مقترناً بتحليل ونقد شاملين لعصرنا وحتى للمدنية. وقد حاولت التقرب على هذا الأساس.

حتى ولو اضطررت إلى التكرار، فإن تداخل الأنشطة المتعلقة بالمهام الفكرية والأخلاقية والسياسية هو الأساس، ومهما كانت أنشطتها مستقلة ضمن ميادينها فإن مردودها لا يمكن إلا أن يكون متمماً لخدمات بعضها البعض. وبدون التنوير الفكري لن يستطيع التطبيق الأخلاقي أن يطور كثيراً مما هو جيد، كما لن يتخلص من فتح المجال أمام السيء. في المكان والزمان الذي ليس فيهما الأخلاق الحميدة، هناك الأخلاق السيئة. والميدان السياسي هو الذي يعبر عن حال تطبيق الأخلاق والتنوير المرحلي. وبهذا المعنى فإن السياسة هي واقع التصرف التنويري والأخلاقي اليومي، بل هو التنوير والأخلاق بذاته. كما أن المكان الذي ليس فيه سياسة وأخلاق، لا يمكن فيه الحديث جدياً عن التنوير، وبناءاً عليه لا يمكن الحديث عن وجود النشاط الفكري. والفكر الذي يفقد رباطه بالسياسة والأخلاق يمكن أن يكون شيئاً آخر، مثلاً أن يكون رأسمالية فكرية. ولكن لا يمكن تقييم ذلك الوضع على أنه مهمة فكرية. لأنه محروم من الأساس الأخلاقي والسياسي. إن مشروع الإدارة الذاتية الديموقراطية الذي نطرحه لايعتمد على الإنتماء الأثني ولا على الحدود الجغرافية. فمفهومنا للإدارة الذاتية الديموقراطية لايتضمن مفهوم الأثنية الواحدة، ولا مفهوم الجغرافيا الواحدة، فمفهومنا ليس مفهوم الكردايتية، فليس لدينا مفهوم الكردايتية لوحدها، ونحن لا نتصرف بموجب ذلك المفهوم. نموذج الإدارة الذاتية الديموقراطية الذي نطرحه لايعتمد على الكردايتية أو التركياتية أو العروبة لوحدها، بل تعتمد على الديموقراطية. فمثلاً يمكن تأسيس الإدارة الذاتية الديموقراطية في هاتاي (لواء الإسكندرونة) وفي أضنه، والعرب هم الذي سيعبرون عن أنفسهم على الأغلب هناك. كما أن مفهومنا للإدارة الذاتية الديموقراطية لايعتمد على معتقد واحد أيضاً، بل يعتمد على الشعوب، بل حينما أقول الشعوب وحدها يبقى التعبير ناقصاً، بل يعتمد على الطبقات المجتمعية والشرائح الاجتماعية المختلفة، فنحن مرغمون على رؤية أن نموذج الدولة القومية ضيق على الشعوب والطبقات الاجتماعية، والشرائح المجتمعية، ولم يعد يكفيها.

نحن لا نحدد مشروع الإدارة الذاتية الديموقراطية بذاتنا، ولا نجعله معتمداً على الأثنية الكردية فقط، قد يكون الأكراد طليعة هذا الأمر في يومنا، ولكن مفهوم الإدارة الذاتية الديموقراطية مشروع يشمل كامل تركيا. والأمر الذي يجب رؤيته هنا هو أنه لا يمكن إدارة تركيا بمفهوم الدولة القومية، والإدارة الذاتية الديموقراطية هو الخيار الأصح القابل للتطبيق في مواجهة الدولة القومية. وليس من أجل الأكراد فقط، بل في كل مكان، إنه خيار يمكن تطبيقه في تركيا وفي الشرق الأوسط. الأمر المهم هنا في الإدارة الذاتية الديموقراطية هو إرادة الحكم لدى المجتمع، حيث يأخذ المجتمع صلاحيات معينة من الدولة ويقوم بتطوير مفهومه للحكم، وما يتبقى بين يدي الدولة هي بعض الصلاحيات المحدودة، وأنا أسمي ذلك بتحويل الصلاحيات المركزية إلى المجتمع، وأنا لا أقول الشعب فقط، بل أقول المجتمع. الأكراد بالإدارة الذاتية الديموقراطية سيحصلون على حقهم في أن يكونوا أمة، وحقوقهم التاريخية، والهويات الأخرى على حقوقهم الديموقراطية، وحقوق الأقليات. والأكراد هم الشريحة المجتمعية الأقرب إلى الإدارة الذاتية الديموقراطية بحكم موضعهم الاجتماعي والسياسي والثقافي. فالإدارة الذاتية الديموقراطية للأكراد ستنتشر إلى كل أنحاء تركيا تدريجياً.

على الأكراد أن يروا جيداً نظام الإبادة العرقية المطبق عليهم على مدى سنوات. فموت الأخوة الأربعة مؤخراً في "قونية" ملفت للانتباه، وعلى BDP أن لا يتخلى عنه ويعمل على تنوير هكذا أحداث، وأن ينتظم في جميع جوانب المجتمع وفي كل مكان على شكل شبكات، وأن يكون متحكماً وأن يتدخل فوراً عند حدوث هكذا أعمال. كما يجب على الحقوقيين أن لا يتخلوا عن هكذا أحداث، فلا يمكن تفسير هكذا أحداث بسهولة. كل هذه جرائم مخططة يتم ترتيبها من جانب قوى معينة. فمثلاً أحداث الإغتصاب في مدرسة

Remove Watermark Now

المنطقة الداخلية في شرناخ لا يمكن تفسيرها بواقع مدرسة المنطقة الداخلية فقط، حيث هناك عوامل ومؤثرات متنوعة جداً في مثل هذه الأحداث، كما هناك أسباب من قبيل الشذوذ الجنسي والسادية والوحشية. وعلى الحقوقيين أيضاً أن يتحاملوا على هذا النوع من الأحداث. فمثلاً لو قام محام عاقل ونشيط بمفرده بالتحامل على حدث واحد فقط من هذه الأحداث، واستطاع تنويره والكشف عنه، فإن كل الأحداث القذرة الأخرى ستتنور كالجورب المنفرط مثلما حدث في عملية الأيادي البيضاء التي جرت في إيطاليا. ولكن تنظرون فلا تجدون اهتماماً جديراً سليماً بها، وهذا على علاقة بضعف تنظيمكم. فإذا انتظمتم ضمن المجتمع كشبكات، ستتمكنون من تنوير هكذا أحداث فوراً، وتدافعوا عن شعبنا.

الإدار الذاتية الديموقراطية التي نقترحها تعتمد على وحدات المجتمع الديموقراطي، وهذه الوحدات كثيرة ومتنوعة. حيث يتم قبول كل شريحة اجتماعية كوحدة مجتمع ديموقراطي. فمثلاً حي باغلار في دياربكر، وأنا أعرف باغلار جيداً، يمكن قبوله كوحدة مجتمع ديموقراطي. والناس الذين يعيشون في بورصا يمكنهم تكوين مجلسهم الذاتي من أجل نقاش مشاكلهم اليومية وكل المسائل الأخرى والتوصل إلى حلول لها. كما يمكن قبول دياربكر بذاتها كوحدة مجتمعية، ويتشكل مجلسها للمدينة، ووحدات الأحياء الأخرى تمثل ذاتها ضمن هذا.

KCK أيضاً يقوم بتطبيق النظام الذي يتطلع إليه تحت سقفه، فكما أوضحت في مرافعاتي بشأن الإدارة الذاتية الديموقراطية، هناك ستة أبعاد؛ فليأخذوها وليدققوا فيها ثم يحاولوا تطبيقها، فهم يوضحون بأنهم سيعلنون عن النظام الاجتماعي الذي سيطبقونه تحت سقفهم، أكثر من الإعلان عنه فلينفذوه فعلاً إذا كانوا يمتلكون القدرة، فقد بات عليهم اتخاذ القرار بهذا الشأن. وهم الذين يتخذون قرار كيف سيديرون شؤونهم وكيف يدافعون عن أنفسهم، وهم الذين سيطبقونه ويتحملون مسؤوليته، فأنا لن أتدخل في هذه المواضيع، كما أنني لست مرغماً على إبداء الرأي في هذا الموضوع، ففي الحقيقة لن أكون هنا دائماً، وسأموت يوماً ما، وعلى الجميع أن يأخذ هذا الأمر بعين الإعتبار، فقد ألقوا بكل العبء على أكتافي منذ عشرين عاماً، وينتظرون مني كل شيء، ويحاولون تطوير كل شيء من خلالي، لقد ارتكوا علي، ولازالت الدولة و PKK ينتظران مني بعض الأمور. بينما أنا هنا وفي هذه الظروف، ماذا يمكنني القيام به؟ يجب الالتزام بالإنصاف ببعض الشيء. أنا أترجاهم أن لا ينتظروا مني كل شيء، وبناء عليه هم الذين يتخذون قرارهم بأنفسهم. هاهو KCD (مؤتمر المجتمع الديموقراطي) و BDP واتحاد البلديات ومنظمات المجتمع المدني، كلها ستتخذ وتطبق قراراتها بنفسها. سيعملون ليلاً نهاراً، وعليهم أن لا يتكلموا كثيراً، وليلتفوا حول العمل، فعليهم بقليل الكلام وكثير العمل، وفي حال العكس فسأنتقدهم بقسوة شديدة. يجب تأسيس اتحاد تتمكن فيه كل منظمات المجتمع المدني في المنطقة الكردية من التعبير عن نفسها ضمن KCD ، حيث يجب أن تتمكن منظمات المجتمع المدني من التعبير عن نفسها ضمن KCD.

أنا أتناول الإدارة الذاتية الديموقراطية كساحة للحرية بالنسبة للأكراد، فكما شرحت من قبل، الإدارة الذاتية الديموقراطية لا تعتمد على الانتماء الأثني ولا الحدود الجغرافية، فهذا الأمر تأسيس للإدارة الذاتية، ويجب أن يقال؛ "نحن نؤسس إدارتنا الذاتية" وليس "نحن نعلن إدارتنا الذاتية"، فهذا ليس إعلاناً للحرب أوما شابهه، إنه بناء ديموقراطي، ونشاط تنظيمي ديموقراطي، ويجب نشر هذا الأمر في كل الميادين، ابتداءاً من النوادي الرياضية إلى الجمعيات التعاونية، لتنتظم كل ميادين المجتمع. يجب على KCD بذل جهود كبيرة في هذه المواضيع. وكنت قد قلت أن عليكم أن تناقشوا هذه المواضيع ليلاً نهاراً، ولتكن لديكم تنفيذيتكم. يجب أن تكون كقاعدة لكل الشرائح المختلفة وكل منظمات المجتمع المدني، أو اتحاداً لها. كما يجب أن تكون لديكم مجالسكم التنفيذية أو ممثلين عنكم في كل محافظة. يجب إنشاء مجلس المدينة فوراً في دياربكر كما قلت سابقاً، ويجب أن تكون للمجلس وحداته في الأحياء، فدياربكر يجب تغطيتها شبراً شبراً، وجعلها وكأنها قلعة تماماً، فمثلاً الدولة لا تقبل بتعليم اللغة الأم، عندها ماذا ستفعلون؟ أنتم أيضاً ستؤسسون وحدات تعليم اللغة الكردية في كل حي، فإن فعلتم ذلك فإن البعد القانوني يأتي بعد هذا. الجواب المشترك الأول على أسئلة؛ كيف نعيش؟ وماذا نفعل؟ ومن أين نبدأ؟ يجب أن يبدأ من داخل النظام وعلى أساس مناهضة النظام، ولكن مناهضة النظام من داخله يتطلب دفاعاً عن الحقيقة على مستوى الحكماء القدماء الذي يمكن أن يكون ثمنه الموت في كل لحظة. على أن يكون كيف نعيش ومن أين نبدأ بشكل متداخل، وأن يتم التخلي عن هذه الحياة التي ألبستها الحداثة كدرع يشبه قميص المجنون، وكرهها والتخلص منها. وإذا تطلب الأمر عليك الإستفراغ كل لحظة في سبيل تطهير معدتك ودماغك وبدنك من عوالق هذه الحياة، فحتى لو قدمت نفسها إليك كملكة جمال العالم، عليك الاستفراغ رداً عليها. وعليك أن ترد على سؤال ما العمل، بشكل متداخل مع السؤالين الآخرين في شكل

pdfelement

Remove Watermark Now

ممارسة دائمة في مواجهة النظام. فالرد على سؤال ما العمل هو ممارسة منظمة وواعية.

الجواب على الأسئلة الثلاثة على صعيد نظام الحداثة الديموقراطية، يعبر عن الإلتقاء الإيديولوجي والممارسة العملية مع عناصر النظام القائم. المهمة التي كانت تسمى بمصطلح الحزب الطليعي قديماً، باتت أكثر تأهيلاً لتولي الطليعية بالمؤسساتية والممارسة العملية لعناصر الحداثة الديموقراطية. المهمة الأساسية للطليعة الجديدة هي تلبية المتطلبات الذهنية والإرادية للدعامات الرئيسية الثلاث للنظام، وهي الإقتصاد والإيكولوجيا والمجتمع الديموقراطي (الإدارة الكونفيدرالية الديموقراطية للمدن والمحليات والأقاليم والقوميات وما بعد القوميات) . ولهذا يجب إنشاء البنى الأكاديمية اللازمة بالعدد والنوعية الكافية. فيمكن إنشاء وحدات أكاديمية جديدة بأسماء مختلفة حسب مضامينها ولا تكتفي بانتقاد عالم أكاديميات الحداثة، بل تقوم بتطوير بديلها أيضاً. فإنشاء أكاديميات في جميع مجالات المجتمع وفي مقدمتها، الإقتصاد والتقنية، والإيكولوجيا ــ الزراعة، والسياسة الديموقراطية، والأمن ــ الدفاع، والمرأة ــ الحريات، والثقافة ــ الهويات، والتاريخ ــ واللغة، والعلم والفلسفة، والدين ــ والفنون. حسب الحاجة والأهمية، هي المهمة. فبدون وجود كادر أكاديمي مقتدر لا يمكن إنشاء عناصر الحداثة الديموقراطية. فبقدر ما ليس هناك معنى للكوادر الأكاديمية من دون وجود عناصر الحداثة الديموقراطية، ليس هناك معنى لعناصر الحداثة الديموقراطية من دون وجود كوادر أكاديمية، ولن يكونوا ناجحين، التكامل المتداخل شرط من أجل المعنى والنجاح.

لابد من التخلي عن فكر وذكر وممارسة والمفهوم المختلف للحداثة الرأسمالية التي تماثل بذلة ملعونة على البدن، وتجاوزها. بينما لايمكن الفصل بين الفكر والذكر والممارسة قطعاً، فحمل الحقيقة على الأكتاف دائماً، وارتدائها وعيشها ضمن التكامل هي أوسمة السمو الذي يجب عيشه. الذي في الحيز الثالث، ولا يتمثل في كيف نعيش، وما العمل، ومن أين نبدأ، يجب أن لا يخرج إلى الحرب من أجل الحقيقة. فحرب الحقيقة لاتقبل بتحريفات الحداثة الرأسمالية، ولا تستطيع العيش معها. باختصار؛ الكادر الأكاديمي هو العقل والتنظيم وهو المنتشر كالشعيرات الدموية في الجسد(المجتمع). والحقيقة كل متكامل. الحقيقة هي التعبير عن الواقع المتكامل. والكادر هو الحقيقة التي أصبحت منظمة وعملية.

عندما تقوم ثقافة الشرق الأوسط بتجديد ذاتها، فعليها أيضاً معرفة أن السبيل إلى ذلك يمر عبر ثورة الحقيقة. وثورة الحقيقة هي ثورة في نمط الذهنية والحياة. وهي ثورة للتخلص من هيمنة إيديولوجية الحداثة الرأسمالية ونمط حياتها. وإذا كانت حركات اليسار القديم والفامينيين والإيكولوجيين والثقافة أن تكون مناهضة للحداثة وذات مصداقية، فعليها أن تتمكن من اختزال حرب الحقيقة بتكاملها، في ذاتها وصولاً إلى نمط حياتها، ثم خوضها.

تكسب حرب الحقيقة معنى ونجاحاً كلما تم خوضها في جميع ميادين الحياة وكل الساحات المجتمعية، في الوحدات الكومونالية والإقتصادية والإيكولوجية، وفي المحافل الديموقراطية في المدن والمحليات والأقاليم، والأمة وما بعد الأمة. وما لم يتم تعلم العيش كالرسل والحواريين عند بداية ميلاد الأديان، وما لم يتم السعي خلف الحقيقة، لا يمكن خوض حرب الحقيقة، وإذا تم خوضها فلن يتحقق النجاح. هناك حاجة للحكيمات الآلهات المتجددات للشرق الأوسط، وحاجة لأمثال موسى وعيسى ومحمد وسان بول وماني وويس القرني ومنصور الحلاج والسهروردي ويونس أمراه وبرونو. فما لم يتم الدفاع عن تراث القدماء الذي يتجدد ولا يعتق، لا يمكن النجاح في ثورة الحقيقة. الفرد في الحضارة الديموقراطية لن يستطيع تحقيق ذاته ولا إنشاءها كرائد للحقيقة، ما لم يخض صراع الحياة باستمرار فكراً وذكراً وعملاً بقدر الحياة ضمن وحدة الكفاح مع ملائكة الحداثة الديموقراطية الثلاث للخلاص (المجتمع الإقتصادي والمجتمع الإيكولوجي والمجتمع الديموقراطي)، ضد فرسان المحشر الثلاث للحداثة الراسمالية (الرأسمالية والصناعوية والدولتية القومية) في صراع على صعيد الفكر والذكر والعمل . وما لم يتم استمرار خوض الكفاح ووحدة العيش ضمن وحدة الكومون المجتمعية بقدر ما لدى وحدة الأكاديمية، فلا يمكنه أن يكون رائداً (مرشداً) لتحقيق عالم العدل والحرية والديموقراطية. نقد الكتب المقدسة والآلهة الحكماء لن يكون قيماً إلا إذا كان وسيلة تهدف إلى توجيهها ضد المدنية المهيمنة والحداثة. وما يتبقى هو تراثنا للحياة الذي لايعتق، وهويتنا المجتمعية. وكادر الحقيقة في العصر الديموقراطي هو من يحفر هذه الهوية في شخصيته، ويحيا تراث الحياة بحرية، ويدفع الآخرين إلى عيشه.

pdfelement

Remove Watermark Now

تاريخ حركة الحرية الكردستانية بطليعة حزب العمال الكردستاني

حلقات من دروس
ألقاها جميل بايق
عضو الهيئة الرئاسية لإتحاد منظومات المجتمع الكردستانية
KCK
في أكاديمية PKK للتدريب الإيديولوجي

الحلقة الثامنة

بعد أن عبر الرفيق كمال الحدود وصلتنا تلك التعليمات التي أشرنا إليها وأردنا عقد اجتماع مركزي لتدارس تلك التعليمات ، وقررنا أن يكون الاجتماع في "قيزيلتبه" ، عندما كان الرفيق مظلوم دوغان في طريقه إلى الاجتماع جرى اعتقاله وبحوزته نص تلك التعليمات. بالطبع كان اعتقال الرفيق مظلوم ضربة كبيرة لنا ، فقد كان يعمل في الإعلام التابع لنا وكان يقيم في عنتاب ، فبعد أن انضم الرفيق عباس إلى اللجنة التنفيذية وضعنا الرفيق فؤاد في الإعلام ، أي لجنة الإعلام كانت تضم الرفيق فؤاد والرفيق مظلوم وفاطمة وكانوا ينشطون في عنتاب ، وكنا قد قررنا أن نصدر نشرة حزبية ، وأثناء قدومه للانضمام إلى الاجتماع جرى اعتقاله في الطريق ، فقد كان الرفيق مظلوم أحد الذين نعتمد عليهم في التنظيم ، ولهذا السبب كان اعتقاله ضربة مؤلمة لنا ، فالرفيق مظلوم كان متعمقاً وقوياً على الصعيد الإيديولوجي ، بالإضافة إلى حدته الإيديولوجية ، فقد كان أكثر من يقرأ ويبحث في الكتب بعد القائد من بيننا ، يومياً يقرأ ما يقارب الأربعمائة أو الخمسمائة صفحة ، هكذا كان تركيزه ، فقد كان يدرب نفسه بالإضافة إلى تطبيق كل ما كان يتعلمه بشكل ذكي جداً ، لم يكن هناك من يجاريه في النقاش الإيديولوجي ، كل التنظيمات التي ناقشتنا تهربت منه لأنهم عجزوا عن مقارعته بالحجة ، الجميع يمكن أن يتحدث ولكن ليس الجميع يمكن أن يكون متمكناً من الإيديولوجية إلى تلك الدرجة ، وهي خصوصيته التي كانت تميزه عن الآخرين . واعتقاله يعني حرماننا من مثل هذا الرفيق مما يعني ضربة مؤلمة لنا .

عقدنا اجتماعنا في قيزيلتبه لتدارس التعليمات الواردة من القائد ، وفيه قررنا التدخل في سويرك ، وكلفنا الرفيق خيري بتلك المهمة ، وكان القائد قد اقترح إرسال الرفيق محمد قاراسونغور إلى إيران ، فاتخذنا القرار بذلك ، لأن الثورة الإيرانية كانت قد اندلعت ، وكان هناك فراغ في شرق كردستان بينما شعبنا هناك كان ناهضاً ، وحتى نقيم العلاقات مع شعبنا هناك وحتى نصنع لأنفسنا بعض المواقع والإمكانيات على الحدود بين تركيا وإيران قررنا إرسال الرفيق قاراسونغور إلى هناك ، كساحة بديلة لنا إذا ما حدثت مضايقات لنا في الساحة الفلسطينية ، فإذا كانت لدينا ساحة في لبنان وأخرى في إيران لن يستطيع أحد فرض شروطه أو الهيمنة علينا ، وسنتمكن من الاستمرار في نضالنا براحة أكثر . صحيح أن القائد استطاع توثيق العلاقات مع الفلسطينيين في لبنان وكان علينا أن نوثق العلاقات مع شرق كردستان أيضاً ، لهذا السبب اقترح القائد أن يذهب ذلك الرفيق ، ونحن قررنا أن

pdfelement

Remove Watermark Now

ذلك الرفيق يرافقه عدد آخر من الرفاق . وكان موضوع الإعلام مطروحاً أيضاً أي أن نجعل من الإعلام تنظيماً ، بينما نحن كنا قد تلقينا ضربة من هذا الجانب ولم تكن لدينا إمكانيات للقيام بذلك ، ولم يكن أمامنا سوى الاحتفاظ بالوضع القائم بالنسبة للإعلام ، فلو لم يعتقل الرفيق مظلوم لاستطعنا تنفيذ ما خططنا له ، ولكن بعد اعتقال مظلوم حاولنا الحفاظ على ما هو قائم ، وكانت هناك بعض القرارات الأخرى التي اتخذناها .

بعد ذلك الاجتماع تحركت لأذهب إلى القائد ، لأنه كان قد طلبني أيضاً ، غادرت قيزيلتبه إلى سروج كي أعبر إلى سوريا ، وعندما كنت في سروج وصلني خبر اعتقال الرفيق خيري ، وكان ذلك ضربة كبرى أخرى بعد اعتقال الرفيق مظلوم ، فرفاقنا المركزيون الذين اعتمدنا عليهم في نضالنا تم اعتقالهم ، فلو لم يعتقل الرفيق خيري ربما استطعنا القيام بالأمور ولكن اعتقاله أكد لنا بأننا لن نتمكن من الخروج من أزمتنا بسهولة . لما وصلت إلى سروج بدأ البوليس بملاحقتي أيضاً ، واستطعت العبور إلى سوريا بالقطار ووصلت إلى القائد ، فالقائد والرفيق أدهم والرفيق كمال فقط كانوا هناك ، فاجتمعت بالقائد والآخرين وعدت بتعليمات جديدة إلى الشمال . التعليمات الجديدة تتطلب إنشاء مركزية مؤقتة ، ونقوم بنقل الرفاق المركزيين الباقين والرفاق المعرضين للخطر إلى سوريا ، ثم نقل فاطمة إلى سوريا . عدت وكان الرفيق عباس في قرية بيرينجيك بالقرب من آمد فذهبت إليه واجتمعنا واتخذنا نحن الاثنان قرارات جديدة على ضوء التعليمات ، بشأن من الذي سيأخذ مكانه في المركزية المؤقتة ، وكيفية نقل الرفاق الموجودين إلى سوريا ، ومن هم الرفاق المعرضون للخطر في الساحات وكيفية نقلهم ، ثم غادرت إلى عنتاب من أجل فاطمة التي لم تكن حتى ذلك الوقت تعلم بوجود القائد في الخارج . عندما اعتقل الرفيق مظلوم كنا قد أرسلنا سمير إلى جانب الرفيق فؤاد وفاطمة في لجنة الإعلام قبل ذهابي للقاء القائد ، بعد أن ذهب سمير إلى هناك وبقي لثلاثة أيام كان قد قال لهم بأنه سيذهب إلى ديرسيم بذريعة وجود عمل له هناك ، قال له الرفاق : لقد جئت إلى هنا لتقوم بالنضال ولا نعلم بوجود عمل لك هناك ، ولو كان لك عمل لأخبرنا الرفاق بذلك ، فالتعليمات التي وصلتنا لا تحتوي على شيء من ذلك القبيل . ولكنه أصر قائلاً : لقد نسي الرفاق تسجيله في التعليمات ولدي عمل هناك ويجب أن أذهب وسأعود فوراً . ولم يقل له الرفاق شيئاً آخر وذهب . ذهاب سمير إلى ديرسيم لم يكن بريئاً فهو كان قد كذب على الرفاق ليقوم ببعض الأمور هناك ، فهدفه من الذهاب إلى ديرسيم هو أن يعلن من هناك بأن الحركة قد تلقت ضربات كبيرة وانتهت ولم يبق شيء وهو الآن يمثل الحركة لإنقاذها . بالطبع سمير لم يكن يعلم بوجود القائد في الخارج ، وأننا فتحنا قنوات على الخارج وأرسلنا الرفاق ، ولهذا كان يعتقد أن الحركة في ضيق شديد وستختنق . ذهب إلى ديرسيم والتقى داوود وبعض الرفاق هناك ، وتحدث إلى بعضهم بشكل مكشوف

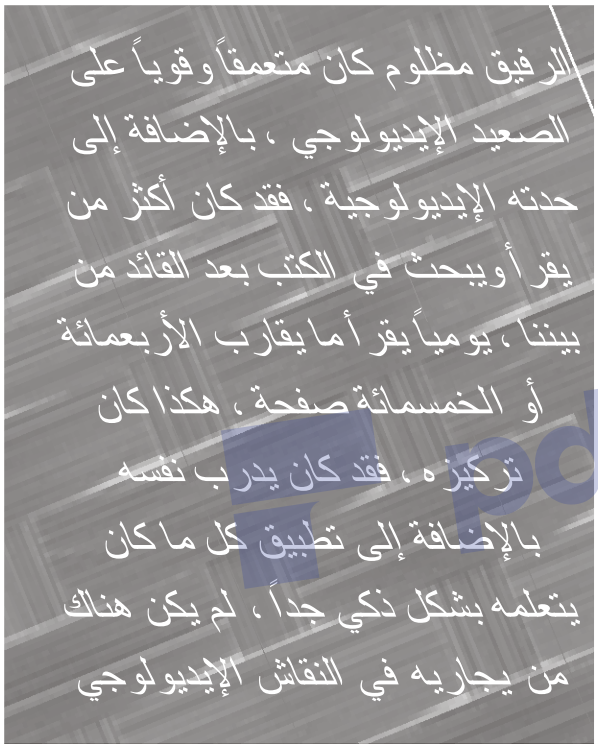

، ولم يتجرأ على الحديث المكشوف مع آخرين ، وبذلك يقوم بالإعداد لإلقاء خطوته التالية ، وأنا بدوري كنت قد أرسلت رسالة طلبت فيها بعض الرفاق ، حيث لم أشرح فيها التفاصيل بل أشرت أنهم مطلوبون للتدريب ، وهو يعرف بعدم توفر إمكانيات التدريب في الداخل ولهذا تتولد لديه شكوك حول "هل الحركة استطاعت توفير بعض الإمكانيات في مكان ما ؟" ولم يكن يتوقع فلسطين ، بل يعتقد أنها في شرق كردستان ، ولهذا تراجع عما كان يعتزم عليه ، وبات يرغب في فهم الوضع . ذهبت إلى عنتاب وأخذت فاطمة وهي لا تعلم بخروج القائد ولا إلى أين تذهب ، حيث طلبت منها أن ترافقني إلى أورفا ، وعندما

pdfelement

وصلنا إلى سروج سألتني عن سبب مجيئنا إلى سروج ، قلت لها : إننا سنرسلك إلى الخارج . ولم تصدق ، وكانت الأجواء بيننا ليست على ما يرام ، وربما ظنت أنني أتيت بها إلى هنا لغاية أخرى ، وطمأنتها بأن لا تخاف ، وأنني أتيت بها إلى هنا لكي أرسلها إلى الخارج ، سألت : أي خارج ؟ قلت : سوريا . قالت : إلى أين سأذهب ، وماذا سأفعل ؟ قلت : هناك رفاق وستذهبين إليهم . ولم أخبرها بوجود القائد هناك . والنتيجة أنني أقنعتها وأرسلتها ، لأن القائد رأى خروجها مهماً ، فقد كان لديه قلق ، العدو يتحامل على الحركة ، والحركة تلقت ضربات مؤلمة ، وربما تتلقى ضربات أخرى ، وفي مثل تلك الأجواء ربما كانت قادرة على تشكيل خطر على الحركة ، ولهذا طالب القائد بإخراجها قبل أي شخص آخر حتى يتقي خطرها وكي لا تشغل التنظيم بنفسها ، ولهذا استعجلنا في إخراج فاطمة .

بعد أن أخرجنا فاطمة وبعض الرفاق الآخرين استعديت للخروج للمرة الثانية من سروج ، كان القائد قد أرسل شخصين من المجموعة الأولى بعد أن تلقيا تدريبهما في بيروت بشكل خاص ليأخذا مكانهما في المركزية المؤقتة ، أحدهما كان "شكري غوموش" وشخص آخر . عندما وصلت إلى سروج كانا قد عبرا إلى الشمال ، أحدهما ذهب إلى آمد والآخر شكري ذهب إلى أورفا للقائنا ، وصلني الخبر فطلبت أن يأتي شكري إلى سروج ، وكتبت رسالة إلى الآخر ليلتقي الرفيق عباس ، جاء شكري إلى سروج وكنا في بيت وقت الظهيرة ، قالت ربة البيت : أنقذوا أنفسكم لقد وصل البوليس إلى القرية ، كنا أنا وشكري ومحمود رش وشاب آخر من المنطقة يعمل مراسلاً على الحدود . فلما خرجنا رأيت أن الجيش والبوليس قد داهموا القرية بما يقارب العشرة سيارات ، في وقت الظهيرة وفي سهل سروج ، فطلبت من شكري أن يذهب مع أحد الرفاق في اتجاه وأذهب أنا والرفيق الآخر في اتجاه آخر على أمل أن ننقذ نصفنا ، فغادر شكري والرفيق الآخر ولم يروهما ورأونا فلحقوا بنا أنا ومحمود رش ، وكان هناك بيت منفرد أمام القرية فقلت لمحمود : لنمشي بشكل عادي حتى ذلك المنزل ، وفور وصولنا إليه عليك أن تركض بكل ما لديك من قوة حتى نبتعد عنهم لننقذ أنفسنا وإلا لن نتمكن من الإفلات ، اقتربنا من البيت وفجأة لم أجد محمود إلى جانبي ، فالبوليس كان يناديانا أن نقف ، وسمعت صوته خلفي ، فقد رجع إلى الخلف ، فيطلب منه البوليس أن يناديني للوقوف ، بينما هو يقول لهم إنه أصم ولا يسمع ، بينما أنا مستمر في السير ، وصلت إلى خلف ذلك البيت وركضت بكل طاقتي كالرصاصة ، ورأى البوليس أن المسافة بيننا بعدت كثيراً ، فلاحقوني بالسيارات ، سهل سروج ليس فيه شجرة ولا حجرة ولا وادي وفي النهار ، الكل يراك من بعيد أينما ذهبت ، وكنت أحمل مسدساً ، الأمر الذي كان في صالحي هو أن بعض الحقول كانت محروثة وعندما أدخلها كانت السيارات تعجز عن الدخول إليها ، وعندما يلتفون أكون قد ابتعدت مرة أخرى ، بقينا على تلك الحال حتى المساء وعتمت الدنيا واستطعت التخلص . وعادوا هم والتقيت راعياً سألته ووجدني غريباً عن المنطقة أخبرني بأنني قرب الحدود وهناك حقل ألغام ويجب أن لا أقترب من هذه الناحية وأذهب إلى الناحية الأخرى ، وزودني ببعض الأسماء الذين يمكنهم أن يساعدوني ، وكنت منهكاً أردت أن أرتاح بعض الشيء ، وكان حقلاً طويلاً ، وفجأة رأيت عدة سيارات تتجول ، بالطبع أنا خائف على نفسي واعتقدت أن البوليس لا زال يلاحقني ، وفكرت في كيفية تخليص نفسي من الحصار ، بينما هم كانوا من رفاقنا ، حيث ذهب الراعي وأخبرهم بأن رفيقاً لهم ذهب في ذلك الاتجاه ، ورفاق سروج يبحثون عني وأنا كلما أرى سيارة أهرب ، حتى وصلت إلى قرية كنت قد ذهبت إليها سابقاً ، ولم يكن رب البيت موجوداً ، ربة البيت شاهدتني وكانت قدماي تدميان فاعتقدت أنني جريح ، طمأنتها وغسلت قدماي ثم جلبت الطعام فتناولته ، قلت لها : إنني ذاهب فالرفاق بانتظاري . قالت : لا تذهب ولا تخف ، حسب علمي الآبوجيون لا يخافون !! . ثم ذهبت وأخرجت الكلاشينكوف من بين الفرش وقالت : نم وأنا سأتولى حراستك ، ولن يستطيع أحد الاقتراب منك إذا لم يقتلني . لقد كانت امرأة شهماء حقاً ، وبقيت هناك وفي الصباح قالت : لقد جاءت سيارة ويسألون عليك ، ولا أعلم ما إذا كانوا رفاقاً أم لا . قلت : هل يمكنك أن تجعلي أحداً منهم يمر من أمام المنزل ؟ قالت : نعم . وعندما مروا وجدتهم من رفاقنا فناديتهم وقالوا إننا نبحث عنك . قلت : لماذا تبحثون ؟ فإن اعتقلت أكون قد ذهبت ، وإن لم أعتقل فسأصل إلى أي مكان وأرسل لكم الخبر . قالوا : نحن نبحث عنك منذ مساء البارحة . قلت : هل أنتم الذين كنتم تتجولون ؟ قالوا : نعم . قلت : ألم تفكروا في كيف ستجدون شخصاً هرب

pdfelement

Remove Watermark Now

من البوليس وسياراتهم ، وأنتم تبحثون عنه بالسيارات ليلاً ؟ . قالوا : لقد قلقنا كثيراً . سألت : ماذا حدث للآخرين ؟ قالوا : لقد اعتقلوا شكري غوموش والآخرين . يذهبون إلى قرية أخرى ويتخلصون ، وعندما يعود البوليس يمر من تلك القرية ، وشكري والآخر يعتقد أن البوليس جاء من أجلهما فيخرجان من القرية ويهربان فيلحق بهما البوليس ويقبض عليهما . وبذلك فشلت الجهود نحو تأسيس المركزية المؤقتة التي اقترحها القائد ، لأن شكري اعتقل ، أما الآخر فقد ذهب والتقى الرفيق عباس ، ثم جاء انقلاب ١٢ أيلول ، فذهب إلى بيته وضاع ولكنه لم يخن كما فعل شكري غوموش الذي أصبح كارثة علينا . أردت أن أعبر ولكنني لم أستطع لأن البوليس والعسكر لم يكونوا يعطون الفرصة لأنهم علموا بوجودي هناك ، ولهذا كانوا يداهمون القرى بشكل يومي ، مما أرغمنا على استبدال القرى عدة مرات في اليوم ، كما أن مراسلنا اعتقل . كنت أعرف بعض المهربين فطلبتهم وقلت لهم : سأعبر معكم ولكن سيعدمونني إذا اعتقلوني ، قالوا : ليعدمونا أيضاً إذا أعدموك !! . ثم أخذوني إلى الطرف الآخر من الحدود . وصلت إلى القائد وقد كان في بيروت فزودته بالمعلومات ، والذين أخذوني إلى بيروت كان أولئك الأشخاص الذين نظمهم القائد هناك ، وهم الذين فتحوا بيوتهم للرفاق وخدموهم وأطعموهم ونقلوهم إلى دمشق والأماكن الأخرى ، أي أن أولئك الناس قدموا خدمات عظيمة جداً ، وكلهم كانوا من أسرتين فقط ، وكل ذلك كان في أيام مشاكل الأخوان المسلمين ، ولو كشفتهم الدولة السورية لقضت عليهم جميعاً وعلينا ، ولكن لم يكن أحد يعلم بما يجري ، ولهذا فإن ما قاموا به كان تضحية كبيرة من جانبهم . ذهبت إلى هناك حيث الرفيق أدهم لنذهب إلى دمشق ومنها إلى بيروت ، والرفيق أدهم لم يكن يعرف العربية ربما يعرف عدة كلمات تعلمها خلال وجوده هناك ، وكنا سنذهب إلى مكتب الفلسطينيين لنذهب من هناك إلى بيروت ، وقال الرفيق أدهم : إنني أعرف بناية مكتوب عليها "سانا" باللاتينية ، فإن وصلنا إليها يمكنني أن أذهب من هناك إلى حيث الفلسطينيون في دمشق . قلت : يا رفيق هذه دمشق ، مدينة كبيرة كيف سنجد تلك البناية ؟ قال : سنبحث عنها إلى أن نجدها ، فإن لم نجدها لن أتمكن من معرفة الطريق . نحن لا نعرف اللغة العربية حتى نسأل عن ذلك المبنى . وبقينا نحوم ونجول إلى أن وجدنا المبنى بعد تعب كبير ، ونريد التوجه إلى مخيم فلسطين ولا نعرف أية سيارة تتوجه إلى هناك ، قلت : ماذا سنفعل يا رفيق أدهم ؟ قال : سنمشي ، قلت : هل تعرف الطريق حتى لا نضيع ؟ قال : إنني أعرف الطريق فقد ذهبت إليه وعدت سيراً على الأقدام . والرفاق الذين أقاموا في دمشق يعرفون تلك المناطق ، فالطريق من المكان الذي نحن فيه طويل إلى مخيم فلسطين ، فذهبنا مشياً إلى أن وصلنا إلى المخيم ولكننا عجزنا عن الاستدلال على مكتب الفلسطينيين ، قلت : لنطرق أحد الأبواب لعلهم يدلوننا على المكتب . قال : ماذا سنقول ؟ قلت : سنقول "مكتب الفلسطينيين" ولا نحتاج إلى مزيد من الكلام . طرقنا ما يقارب العشرين باباً ويتحدثون بالعربية ولا نفهم منهم شيئاً فيغلقون الباب في وجهنا . وأخيراً وجدنا طفلة صغيرة قالت تعالوا . وأنا لا أعلم معنى "تعال" ولكنني فهمت من حركتها . فقلت للرفيق أدهم : لنلحق بها فإما أن تأخذنا إلى مكتب الاستخبارات السورية أو إلى مكتب الفلسطينيين ، نحن وحظنا ، فلاحظ الأماكن التي نسير فيها فإن عرفتها ، هذا يعني أننا في السبيل السليم ، أما إذا كان غير ذلك فلنهرب . فلو اعتقلتنا الاستخبارات لن يعلم أحد بأمرنا . إلى أن وصلنا إلى منطقة عرفها الرفيق محمد سعيد ، فأوصلتنا الطفلة إلى المكتب وغادرت دون أن نشكرها لعدم معرفتنا العربية . وكان الوقت مساء فجلسنا في المكتب ثم جاء رجل عجوز ، ألقى علينا التحية ، وقلنا : عليكم السلام ، فجلس وبدأ بالحديث ، فقلت : يا رفيق محمد سعيد أنت تتكلم العربية ، قل له نحن لا نفهم العربية كي لا يتحدث بدون جدوى ، قال الرفيق سعيد : فليتحدث ربما إنه لا يجد من يستمع إليه فليتحدث ليفرج عن كربه بعض الشيء . قلت : لن يكون ذلك حسنا بحقنا . ولكن الرفيق سعيد تمسك بموقفه وقال : ليتكلم . وبقي الرجل يتحدث لأكثر من ساعة ، ومن بين كلامه كانت تمر مصطلحات مثل الصهيونية والامبريالية وفهمت أنه يقوم بالدعاية لنا ، ولا نفهم أي شيء آخر من كلامه ، وفي الأخير فهمت من حركاته أنه يسألنا عن أمر ما ، قلت : تفضل وجاوبه يا رفيق سعيد . عندها قال له الرفيق : نحن لا نعرف العربية !!! . وانفجر الرجل غاضباً دفعة واحدة ، ونحن لا نفهم ما يقوله . وكأنه يقول : مادمتم لا تعرفون العربية لماذا لم تقولوها منذ البداية ؟ وكان على حق . قلت : ماذا يقول الرجل يا رفيق أدهم؟. قال : لاشك أنه يسبنا فليقل ما يشاء مادمنا

pdfelement

Remove Watermark Now

لا نفهمه !!! . ونمنا الليلة هناك واستخرج الرجل هوية لي ، وفي الصباح قال يمكنك أن تذهب ، وأخبرني بالاسم وأسم الأب والأم وما إلى ذلك ، وقلت : إذا سألوني أمور أخرى ماذا سأقول ؟ . قال : لن يسألوك أي شيء آخر . قلت : وإن سألوني ؟ قال : أنت وحظك . وأوصلوني إلى السيارة وسافرت وحدي ، وبقي محمد سعيد هناك في دمشق . ووصلت إلى بوابة الحدود والاستخبارات السورية تسأل عن الهويات ، حيث هناك بوابة خاصة بالفلسطينيين تعبرها سياراتهم فقط . سألني عن أسمي فذكرته ثم من أين أنا وأين أقيم وما إلى ذلك ، جاوبته على كل ذلك وانتهت لغتي العربية ، ووجدته يسأل عن أمور أخرى لا أفهمها ، ويبدو أنه فهم من لهجتي بأنني لا أتحدث العربية ، فقال : بشرفك هل أنت فلسطيني ؟ فهمت "الشرف" و"فلسطيني" ، قلت له بشرفي !! عندها ابتسم الرجل ، ثم نطق بكلمات أخرى قلت : إنني بحاجة إلى مترجم ، جاء بأحدهم ، فسألني عمن أكون ومن أين ؟ وإلى أين أنا ذاهب ؟ ، قلت : إنني ذاهب لأحارب إسرائيل مع الفلسطينيين . وأنا كردي من تركيا . قال : لماذا أقسمت بشرفك بأنك فلسطيني ؟ قلت : هو يعرف جيداً بأنني لست عربياً فلماذا يسألني هذا السؤال ؟ فمادام هو يسأل على ذلك النحو فإنني أيضاً سأجاوبه بنفس الطريقة وهذا ليس ذنبي . ثم ابتسم هو وعنصر المخابرات وسمح لنا بالعبور . وكان ذلك اليوم هو ذكرى تأسيس الجبهة الديموقراطية وكان المطر شديداً في شهر شباط ، ذلك المطر كله انهمر على رأسي ، والشخص الذي سأعرفه كان تركمانياً من العراق لأنني لا أعرف اللغة ولا أي مكان ، وكان التوتر مخيماً على بيروت ، فحرصت على أن لا أضيع ذلك الشخص ، لذلك السبب بقيت تحت المطر ، وقال ذلك الشخص : اجلس هنا ولدي عمل عاجل لساعتين وسأعود حالاً . وجلست هناك لثلاثة أيام ، والتقيت به بعد ثلاثة أيام بالصدفة . قلت : لقد أجلستني لساعتين وغبت ثلاثة أيام ؟ فتذرع بمشغوليته وما إلى ذلك ، فقلت له أن يأخذني إلى المكان الذي قالوه لي ، فأخذني والتقيت بالقائد . وبعد أن زودت القائد بما لدي طلب مني أن أذهب إلى الحدود ، وقال : ابق هناك حتى ينتهي تدريب الرفاق وأرسل لنا الخبر عن تأمين عبور الرفاق حتى نرسلهم ليعبروا . ثم عدت إلى كوباني ومن هناك إلى قامشلو بواسطة أولئك الناس ، وأنا لا أعرف الكردية ولا العربية ولا أعرف شخصاً واحداً ، فذهبت إلى قامشلو وجلست هناك واستقريت ، ومضى أكثر من شهر حتى استطعت تأمين طريق العبور . والطريق هو أنه كان هناك مهربون يعملون بين قامشلو ونصيبين والحمالون هم الذين يحملون مواد التهريب . وتعرفت على الرفيق "عبد الرحمن إيل" وكان من أهالي نصيبين وعقدت العلاقة معه ، وعن طريقه فتحنا ذلك الطريق . وكان ذلك الشخص من مؤيدينا واستشهد خلال عمله ذاك فيما بعد عندما كان يعمل على عبور الرفاق من منطقة ديريك ، وكان رفيقاً قيماً مخلصاً جداً ومن الشعب . فمن خلاله استطعنا تأمين عبور كل المجموعات الأولى من قامشلو إلى نصيبين ، وكل الرفاق كانوا يحملون الحمل ويختلطون مع الحمالين ويعبرون ليلاً حيث لا يعرفون بعضهم البعض . دون أن يعلم أحد بما يجري . إلى أن اعتقل "محمد غيرغين" ، عندها علمت الدولة بما يجري .

القائد يرى رفاقه غير لائقين بالفشل أبداً ، لأنه لا يرى أن الفشل يليق به أيضاً . بل يرى النجاح والنصر في فلسفته وإيديولوجيته ، لأنه بذلك فقط يمكن أن يتحقق النصر للشعب الكردي ، وأي شيء آخر غير النصر لا يمكن أن يحل القضية الكردية

بعد أن عبرت جميع المجموعات تقريباً جاء الرفيق عباس أيضاً ، حيث أجلسناه في قامشلو ، وأنا عدت إلى بيروت مرة أخرى ، والرفيق عباس كان يهتم بشؤون الحدود ، وكنا قد استطعنا إرسال الرفاق المركزيين الذين لم يعتقلوا ، كما عبرنا الرفاق الذين كان وضعهم في خطر والدولة تبحث عنهم ، ولم نكن نرغب في عبور الآخرين . فقد أقمنا المجالس المؤقتة في المناطق والمدن ، وكنا قد كلفناهم بأن يحافظوا على الموجود من التنظيم والعلاقات فقط ، أي أننا لم نكلفهم بكثير من العمل . الحزب لم يكن قادراً على القيام بدوره الطليعي آنذاك بعد أن ناضلنا طويلاً وأعلننا عن تأسيس الحزب وبدأ الحزب ينتشر ويتقدم ، والناس يطالبون الحزب بمزيد من الطليعة ، فالطليعة الحزبية كانت ضعيفة نظراً للاعتقالات الكثيفة ، والتنظيم الموجود كان ضعيفاً عاجزاً عن القيام بدور الطليعة ، ولو توفرت طليعة قوية وراسخة في تلك المرحلة ، لكنا كسبنا الشعب برمته وكان على استعداد للقيام بكل

pdfelement

Remove Watermark Now

ما يطلب منه ، ولكن تنظيمنا و إدارتنا في المنطقة كانت ضعيفة جداً وعاجزة عن القيام بالدور الطليعي ، ومن الجانب الآخر كانت الدولة تتحامل كثيراً على الحركة . وهكذا كان تحامل الدولة ونهوض الشعب وعدم توفر طليعة راسخة قوية تشكل قضية جادة بالنسبة لنا . ففي تاريخنا يمر مصطلح " الخطر على الصعيد التنظيمي في حركتنا " هذا هو تلك المرحلة ، أي عام ١٩٧٩ . حتى في تلك المرحلة أعلننا عن "الأسبوع الأحمر" فتجاوب الشعب معنا ، فحتى في آمد تم إغلاق المحلات ، أي أن الشعب كان متجاوباً جداً حتى في مرحلة الضعف التنظيمي . فلو توفرت الطليعة المناسبة لاستطعنا القيام بسرهلدان شعبي واسع النطاق ، فقد كان ذلك واضحاً . فخلال ذلك الأسبوع الذي أعلننا عنه حدثت إضرابات ومسيرات وأنشطة مهمة رغم ضعف الطليعة ، وحصلنا على نتائج جيدة ، ولكننا عجزنا عن التقدم أكثر ، بينما الشعب كان يرغب في الاستمرار ولكننا اكتفينا بذلك لضعف التنظيم لدينا . وفي هذا الوضع حدث بعض الانكسار لدى الجماهير لأنهم رغبوا في الاستمرار بينما التنظيم لا يلبي طلبهم . وعندها عرفوا بوضع التنظيم . في تلك المرحلة كنا نمر في "أزمة التنظيم" التي ذكرناها . ماذا كانت الأزمة ؟ الضعف في التنظيم والاعتقالات الكثيرة وظهور الخيانة وتحامل الدولة على الحركة والشعب يطالب بمزيد من الخطوات بينما التنظيم عاجز عن القيام بدور الطليعة . لقد ألقى هذا الوضع بتأثيره على الشعب والكوادر معاً ، تلك كانت الأزمة .

في ظل هذه الأزمة وعندما عدت إلى الخارج تناقشت مع نفسي وتوصلت إلى قرار مع ذاتي ، وهو أن التنظيم آل إلى هذا الوضع في ظل إدارتي وظهر أنني غير قادر على القيام بهذا العمل ، ولهذا يجب أن يتولى المسؤولية شخص قادر على القيام بالمسؤولية وأن أعمل أنا تحت إمرته ، ذلك هو القرار السليم والأفضل وهنا تكمن منفعة التنظيم ، وهذا ما تتطلبه الاستقامة والصدق ومنفعة التنظيم . هذا ما ناقشته مع نفسي وتلك هي النتيجة التي توصلت إليها ، وعندما أردت تطبيق القرار الذي توصلت إليه على الصعيد العملي أدرك القائد ما أنا بصدده ، عندها قال لي : "إما أن تبقى ضمن هذه الحركة بواقعها وحقيقتها أو أن تبتعد عنها" . لقد أصبت بصدمة عندما سمعت هذا الكلام من القائد ، وتساءلت عما فعلته حتى يقول لي القائد مثل هذا الكلام ؟ فلا أتذكر عملاً شنيعاً ارتكبته حيث أقول : إنني غير قادر على القيام بهذه المسؤولية فليتولاها غيري ، وهذا لا يتضمن أمراً سيئاً ، بل إنني أدافع عن منفعة التنظيم ، وأنا مستقيم ومرتبط بالحزب والقيم ولا أحاول الابتعاد عن الحزب أو النضال ، كما ليست لدي قضية إبراز الشخصية أو مزيد من الصلاحيات ، فلماذا يقول القائد لي مثل هذا الكلام ؟ ومادام يقول لي القائد ذلك ، فهذا يعني وجود مشكلة أو أمر لا أعلمه ، لأنني كنت قد عرفت القائد جيداً وهو لا ينطق بمثل هذا الكلام من فراغ ، وحتى أفهم هذا الأمر فكرت كثيراً وكاد رأسي ينفجر ، وبالنتيجة أدركت أن القائد لم يقل ذلك من فراغ وهو يقول الحقيقة ، ووجدت أن الاستقامة والإخلاص والارتباط الذي أتحدث عنه غير موجود ، كل ذلك مجرد نوايا ، وعندما عرفت هذه الحقيقة أصبت بصدمة أخرى . لماذا قال القائد ذلك ؟ كان يقوله لهذا الواقع ، لأن المستعمر لم يكن يرى الشعب الكردي لائقاً بهذه القيادة ، ولا يراه لائقاً بالانتصار وكان يعمل دائماً من أجل هزيمة الشعب الكردي ، فهو يرى أن الشعب الكردي تليق به الهزيمة فقط . فحتى هذا اليوم لا زال يقول : "أنتم عاجزون عن تحقيق أي شيء وعليكم أن تقبلوا بهذا الأمر وتتخلوا عما تقومون به . وإذا كانت هناك حقيقة فهي وجودنا نحن على رؤوسكم" . ويفعل العدو كل شيء من أجل أن لا يحقق الكردي أي نجاح ، هذا هو النهج الذي يراه العدو لائقاً بالكردي . أما في نهج القائد يجب أن لا يقبل الكردي بالهزيمة مطلقاً ، وحتى لو لم تتمكن من لانتصار في أمر ما عليك أن لا ترضخ بل تجعل من ذلك سبباً للنجاح ، والقائد يرى رفاقه غير لائقين بالفشل أبداً ، لأنه لا يرى أن الفشل يليق به أيضاً . بل يرى النجاح والنصر في فلسفته وإيديولوجيته ، لأنه بذلك فقط يمكن أن يتحقق النصر للشعب الكردي ، وأي شيء آخر غير النصر لا يمكن أن يحل القضية الكردية ، وقد وضع القائد نهجه على هذا الأساس . بينما أنا فشلت وكنت بتصرفي هذا أقبل بالفشل، حيث كنت أقول: لقد فشلت في هذه المهمة فليأتي غيري ويقوم بها وسأكون أنا في خدمته . وكان ذلك يعني قبولي بالفشل، مما يعني القبول بنهج العدو حسب مفاهيم هذه الحركة. أنا في قيادة هذه الحركة وإذا أرتضيت بنهج العدو فإن هذه الحركة لن تتمكن من إلقاء خطوة واحدة إلى الأمام. وهذا هو السبب في عدم قبول القائد. ولهذا قال: "إما أن تقبل بواقع وحقيقة هذه الحركة أو أن

pdfelement

Remove Watermark Now

تتخلى عنها "، ولا يمكنك البقاء ضمنها وأنت تقبل بالنهج الذي يفرضه العدو. بل عليك أن لا تقبل بالفشل وتجعله سبباً للانتصار، وتجعل من النجاح أساساً لنضالك. وما كنت مقتنعاً بصوابه وينم عن الصدق والاستقامة ويخدم التنظيم، كان القائد يرى أنه لا يتضمن أي شيء من كل ذلك. أن تضع التنظيم في أزمة ثم تطلب أن يأتي أحدهم لينتشله من الأزمة، هذا لا يعبر عن الاستقامة، والاستقامة هي أن تنقذ التنظيم من الأزمة التي أنت وضعته فيها، وهذا يعبر عن الارتباط بالقيم، الاسم الآخر لهذا العمل هو التهرب، أي أن تضع الحركة في هذا الوضع ثم تهرب وتطلب أن يأتي غيرك لإصلاحه. إنه تهرب من مسؤولية الواجب، أما الحفاظ على منفعة التنظيم فيمر عبر النجاح في مهمتك، بينما الفشل في المهمة والادعاء بالحفاظ على منفعة الحركة لا ينم عن الحقيقة, أما إذا قمت بتحقيق تقدم في الحركة وترسيخ نهجها ومقاييسها وتوسيع قيمها وتحقيق أهدافها فهذا فقط يعني أنك تحمي منفعة الحركة، فإذا كان القائد يقول : إما أن تقبل بحقيقة الحركة أو تتخلى عنها كان يقصد هذا الأمر. أي أن هناك طراز وحقائق لهذه الحركة يجب أن تلتزم بها وتتبناها، أي ليس في الحركة مزاجية. أي عليك أن تبقى ضمنها بذهنية ومقاييس وثقافة وطراز هذه الحركة، وما تكلفك بمهام وتعمل على تحقيق أهدافها، عندها فقط تصبح إنساناً في هذه الحركة، وممارستك هي ملك لهذه الحركة. أما إذا تصرفت بمزاجية لن تصبح إنساناً في هذه الحركة كما أن ممارساتك لن تكون ملكاً لها. ومن ذلك نستنتج أن الحزب لم ينتظم في ذلك الوقت بسبب أننا قمنا بتنظيمه حسب مزاجنا وليس كما يتطلبه الحزب. ولهذا السبب كان الحزب يمر في أزمة، ولهذا كان القائد يصر على التخلي عن المزاجية، فما دمتم تقبلون الانضمام إلى هذه الحركة عليكم أن تتصرفوا بما تمليه الحركة وليس حسب مزاجكم وأهوائكم وتحققوا انضمامكم حسب حقيقة هذه الحركة، وتجعلوا من حقيقة الحركة حقيقة لكم، ولن يتبقى لديكم واقع آخر أو حقيقة أخرى. هذا الأمر الذي عشته أنا في عام ١٩٧٩ يعيشه الآن العديد من الرفاق، وأقول لهؤلاء الرفاق بأنني عملت على فرض حزب حسب مزاجي على القائد في عام ١٩٧٩ ولكنني لم أستطع !!. ولهذا على الجميع أن لا يعمل على فرض مزاجيته على الحزب في مسار التحول الحزبي مطلقاً. لأن ذلك لن يكون مقبولاً، فقد حاولت القيام بذلك في عام ١٩٧٩ نيابة عن الجميع ولم أفلح. الأمر المقبول هو كادرية هذه الحركة، وفيما عدا ذلك ليس مقبولاً. وهذه هي الحقيقة التي يجب قبولها كما هي. حتى يتمكن الحزب من تجاوز أزمته كان قد تم إلقاء تلك الخطوة الخارجية، حيث كان القائد يتخذ من الانفتاح على فلسطين وشرقي كردستان أساساً للحركة، فقد كان الرفاق "محمد قاراسونغور" و "حميد آفجي" وفيما بعد الرفيق "عكيد" كانوا قد توجهوا إلى شرق كردستان، وقاموا بتأمين بعض الأماكن والمواقع هناك، كما تواصلوا مع القوى التابعة للبارزاني والطالباني عبر الشرق لأنهم كانوا يترددون على تلك المناطق حينذاك. ومن هناك جعل الرفاق الجنوب أساساً لهم أكثر من الشرق، حتى وصلوا إلى الحدود العراقية التركية وأقاموا بعض العلاقات هناك، مثلما طوروا العلاقات في الشرق، إلى درجة أنهم قاموا بتشخيص بعض المناطق التي يمكن جعلها معسكرات لنا في حال رغبتنا في ذلك. ففي ذلك الوقت لم تكن هناك سيطرة للدولة الإيرانية مثلما لم تكن هناك سيطرة للحزب الديموقراطي وكومالا، ثم وقعت الحرب العراقية الإيرانية ولم تبق للسلطتين أية سيطرة على المناطق الحدودية ، والمخافر الموجودة كانت بعيدة عن الحدود إلى الداخل، وجنود صدام لم يكونوا يخرجون من المخافر، وبقيت مجموعتنا المؤلفة من الرفاق محمد وعكيد وآفجي والآخرين في تلك المناطق حتى الكونفرانس الأول، فعندما أردنا عقد الكونفرانس طلبناهم للانضمام إليه. عندما أرسلنا مجموعتنا الأولى إلى الفلسطينيين لم تكن مجموعة كبيرة ، وكانت تضم الرفاق كمال وعكيد ودليل دوغان والرفاق الآخرين، وكذلك سليمان وفاطمة وكان هناك "علي دورسون" الذي كان قد جرح في أحد المواجهات ونزيل المستشفى في آمد برفقة البوليس، فقمنا بحجز البوليس واختطفناه من هناك وأرسلناه عبر الحدود إلى لبنان، والقائد كان يعتني به في لبنان بذاته. واستطاع القائد تدريب تلك المجموعة لدى الجبهة الديموقراطية وفتح، وجزئياً لدى جورج حبش الذي أقمنا معه شيئاً من العلاقات، على الأغلب كان التدريب لدى فتح والجبهة الديموقراطية. عندما كانت تلك المجموعة تتلقى التدريب بدأ الصراع مع فاطمة وسليمان هناك مرة أخرى، فقد كانا يقومان بخلط ما يقوم القائد بتأسيسه هناك، إلى درجة أن سليمان كان قد وضع بعض الرفاق في وضع الأزمة والتشويش أمثال "سيف الدين زوغورلو" ودليل

Remove Watermark Now

دوغان وآخرين ، وتوقف القائد على أولئك الرفاق حتى أعادهم إلى الصواب بصعوبة، فقد كانا يتصارعان فيما بينهما، ويجمعان على محاربة القائد وينتقمان عندما يجدان الفرصة مواتية لهما، ويبعثران ما بناه القائد هناك بألف صعوبة وجهد كبير، فالقائد كان يقوم بتدريب المجموعة بذاته ويؤسس العلاقات من الجانب الآخر ويتصدى لفاطمة وسليمان في نفس الوقت.

عندما انتهى تدريب تلك المجموعة هناك وأردنا إرسالها إلى الوطن، وكان من المقرر أن يبقى الرفيق كمال في بيروت، ولكن بعد أن أرسلنا عدة مجموعات، جاء إليّ الرفيق كمال من بيروت إلى قامشلو وسألته عن سبب مجيئه قال: يا رفيق أنا لا أستطيع البقاء في مكان تقيم فيه فاطمة، فقد أصر القائد أيضاً على بقائي ولكنني لم أذكر له أن السبب هو فاطمة ولكنني أصرّيت على المغادرة فوافق القائد مرغماً فجئت. وكان ذلك صحيحاً فقد كان القائد يريد بقاء الرفيق كمال في بيروت ولم يرغب في إرساله إلى الوطن، ولكن نظراً لإصرار كمال وافق، بل كلفه بإدارة تلك المجموعة التي تلقت التدريب لتدريبها وتنظيم حرب الكريلا في الوطن، أي حمله مسؤولية تنظيم الحزب في الوطن من جديد، والتدخل في سويرك. عندما كنا نرسل الرفاق إلى الوطن من نصيبين لم يكن وضعنا المادي جيداً، فعندما يعبر الرفاق إلى الوطن لم تكن لدينا إمكانية شراء حوائجهم، كل ما كنا قادرين على شرائه هو كوفية حتى لا يتم معرفة الرفاق من الحمالين، فكل الحمالين كانوا يتلفحون بالكوفيات، كل الرفاق كانوا يعبرون دون سلاح، ولو عرفهم العدو لأبادهم دون أن يتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم، فلم تكن لدينا إمكانية شراء السلاح للرفاق، ناهيك عن السلاح، لم تكن لدينا إمكانية إطعام الرفاق كما يجب عندما يعبرون إلى نصيبين، هذه حقائق عشناها، الرفاق كانوا يعبرون وهم جائعون أحياناً، الرفيق فرحان كان يرسل الرفاق ويجلب الطعام من البيوت إلى قامشلو لنأكلها، ولم يكن يفعل ذلك دائماً، بهذا الشكل أرسلنا تلك المجموعات كلها، كنت قد عرفت شخصاً هناك اسمه حسن ولا أعلم إن كان على قيد الحياة الآن فقد كان عائشاً حتى قبل أربع سنوات، ولم يكن يعرف من أنا، ذهبت إليه واستدنت منه بعض المال مرغماً حتى أتمكن من شراء بعض الحوائج الضرورية لإرسال الرفاق، وعلي أن أقول بأنه ليس في هذه الحركة ما يسمى بالدين أو الاستدانة، فقد تطور مثل هذا السلوك غير الأخلاقي في الحركة الآن، فبعضهم يذهب ويستدين لنفسه باسم الحركة ويصرف على هواه كما يشاء دون علم الحركة ولا يسد الدين مثلما لا يضع ما استدانه في خدمة الحركة، وبعدها يأتي الناس إلينا ويطالبوننا بالدين، وهذا تصرف بعيد عن أخلاق هذه الحركة تماماً، وعندما استدنت في ذلك الوقت فقد كان من أجل التنظيم وكنت مرغماً، ولولا ذلك لما استدنت، لم يكن من أجل المأكل، فمن أجل الطعام لا أستدين مطلقاً، بل كانت هناك حاجات ضرورية يجب شراءها وخاصة للمجموعة التي تلت مجموعة الرفيق كمال، وعندها قلت للرفيق كمال: إنني استدنت المال ويجب أن ترسله في حينه لنسده، فلو لم أسد الدين حتى ذلك التاريخ لن أستطيع البقاء هنا لأمارس الثورية، كنت قد استدنت عشرة آلاف بينما الرفاق أرسلوا لي تسعة آلاف فذهبت للرجل لأعطيه المبلغ، عندها فهم بأنني لا أملك المبلغ كاملاً وقال: لتبقى النقود لديك فقد تحتاجها، وعندما يتوفر لديك المبلغ يمكنك سداده، قلت: أنا أملك المال. قال: مادام لديك المال لماذا لا تدفع كامل المبلغ؟ قلت: يلزمني ما لدي. فقبل، وبعدها أرسل الرفاق المال وذهبت إليه وأعطيته ما تبقى له. سألني: هل كان لديك المال الكافي في المرة الماضية؟ قلت: كلا، لم يكن لدي. قال: لماذا كذبت علي؟ قلت: كنت قد وعدتك. قال: سأسألك سؤالاً آخر أرجو أن تجاوبني بصراحة. ولم يكن يعرف من أنا حتى ذلك الوقت، قلت نعم سأجاوبك بصراحة، قال: هل أنت من الثوريين؟ قلت: نعم، قال: هل أنت من الآبوجيين؟ قلت: نعم، ولكن كيف عرفت؟ قال : عندما طلبت مني المال قلت لنفسي لو كان من المهربين لاستدان منهم، وأنا أعرف كل الأحزاب السياسية هنا وأنت لست منهم، ولو كان منهم لطلب من أقاربه، ولهذا توقعت أن تكون آبوجياً. قلت: صدقت. وسألته: كيف دفعت لي ذلك المبلغ وعلى ماذا اعتمدت وأنت لا تعرفني؟ وربما ما رأيتني مرة أخرى. قال: حسبت ذلك أيضاً، فلو لم تدفع لما فعلت شيئاً، وعليه دفعت لك. وبعدها أصبحنا أصدقاء. بهذا أردت توضيح الوضع المادي الذي كنا فيه. ففي قامشلو وكلهم أكراد كنت قادراً على طرق أي باب لطلب الخبز أو أي شيء آخر، ولكن لم أجعل من ذلك أساساً لي، فقد كنا نبقى جائعين والمجموعات كانت تبقى جائعة وكنا ننتظر فرحان ليأتي لنا بما نحتاج، لأنه لم يكن لنا تنظيم هناك ولم يكن هناك من يعرفنا، ونحن لم نكن قادرين على

pdfelement

Remove Watermark Now

فعل ذلك، و الأخلاق التي تعلمناها لا تسمح لنا بذلك.

القائد لم يعقد العلاقات مع الفلسطينيين بسهولة، لو يتذكر الرفاق أنه عندما عبر القائد الحدود إلى غرب كردستان كانت هناك علاقة الرفيق أدهم فقط، وحينها لم يقل القائد بأنه لا يمكن التقدم من خلالها، بل استفاد منها وذهب ومن خلالها تعرف على الأسرة ثم الأسرة الأخرى وأخرى إلى أن فتح تلك الساحة ليس لهذه الحركة فقط بل فتحها من أجل كامل الحركة الكردية، من خلال إمكانية صغيرة جداً استطاع خلق إمكانيات هائلة تسببت في تقدم ثورة كبيرة، هذه هي حقيقة هذه الحركة وحقيقة هذه القيادة، فما هي حقيقتنا نحن إذاً؟. نحن نقول إن هذه الإمكانية قليلة، وإذا لم تتوفر الإمكانية الفلانية لا يمكن، أو لم يتوفر المبلغ الفلاني لا يمكن، أو إذا لم يتحقق كذا لا يمكن وهكذا... ، هذه هي فلسفتنا، وهي تمثل واقعنا، بينما القيادة تثمن عالياً أية إمكانية مهما كانت صغيرة، وإن ثمنت أية إمكانية وقدرتها عالياً تصبح إمكانية عظيمة، فلسفته وإيديولوجيته تعتمد على هذا الأساس، وهذا يعبر عن طراز النضال الذي اعتمده القائد، ولهذا تحقق التقدم والانتصارات، فلدى القائد إذا استطعت خلق إمكانية صغيرة ستتمكن من خلق إمكانيات عظيمة اعتماداً عليها. أما نحن فعندما لا تتوفر الإمكانيات نقول مستحيل، وعندما تكون الإمكانيات قليلة نقول هذا غير ممكن، كما نقوم باستهلاك ما لدينا بدلاً من تعظيمه ومضاعفته، أي أننا نجعل من الاستهلاك أساساً لنا وليس الإنتاج والتوفير، وما تزودنا به الحركة يذوب وينتهي، وهذا لا يجوز، فما دمت رفيقاً لهذا القائد عليك أن تجعل من طرازه أساساً لك، عندها تستحق أن تكون رفيقاً للقائد، وما عدا ذلك لا يتجاوز سوى أن يكون كلاماً، فمثلاً بعض رفاقنا يجب أن تتوسل إليهم ليقبلوا برفاقه وبالساحة التي سيناضل فيها والإمكانيات المتوفرة ورغم ذلك يمنون ويتململون، بل تترجاهم حتى يقبلوا، هذا الطراز أيضاً ليست له علاقة بالحركة، ففي هذه الحركة يتم الاكتفاء بما هو موجود، ولا يقال هذا ناقص أو زائد، ولا يقبل الاعتراض كثيراً، ولكن ما يتم ممارسته هو أنك تتوسل حتى تدفعه نحو القيام بعمل ما، إحدى الساحات لا تقبل بالساحة الأخرى، والمهام لا تقبل ببعضها البعض، والرفيق لا يقبل بالرفيق، والإمكانية لا تقبل إمكانية أخرى، والصلاحية لا تقبل صلاحية أخرى، وإن أردت أحدهم ليقوم بعمل ما وجب عليك أن تبذل جهداً لتدفعه إلى القيام به. ولا يمكن لكادر هذه الحركة أن يكون على هذا النحو، ماذا تعطيه يقول هذا غير كاف وهل من مزيد، ولا يفكر بأن الحركة منحته ذلك وعليه أن يعظمها ويبني عليها، وأن يسعى إلى تعظيم الحركة من خلالها، ويقول المزيد، وعندما تقول: لا يوجد، يقول: كيف لا يوجد، يجب أن تخلقها وتمنحها مثلما أريد وإلا لن أقوم بها، أي أنه باتت مفاهيم PDK و YNK تتقدم لدينا، فهذه الصفات موجودة لديهم، حيث يتم التكليف بالمهام حسبما يرغبون، ويقومون بها إن رغبوا ولا ينفذونها عندما لا يرغبون بها، ويذهب إلى جانب من يدفع أكثر، ليس لهذا الواقع علاقة بالثورية والنضال، بل هذا يعني المساومة على الذات، ومن يدفع أكثر يذهب إليه، هذا يعني بيع النفس طبعاً، هذا الطراز غير موجود في كادرية هذه الحركة.

عندما ذهب القائد إلى الفلسطينيين لإقامة العلاقات لم يرغب الفلسطينيون في عقد العلاقات، لماذا؟ لأن ملا مصطفى البارزاني كان قد أقام العلاقات مع إسرائيل، والتناقض العربي الإسرائيلي كان في أوجه، ويرون في كل من يقيم العلاقات مع إسرائيل عدواً لهم، ولأن البارزاني و PDK أقاموا العلاقات مع إسرائيل كان كل العرب والفلسطينيون ينظرون إلى الأكراد نظرة أعداء، بل يرونهم عملاء لإسرائيل، والقائد كردي ويتزعم حركة كردية، ولهذا لم يكن الفلسطينيون يرغبون في توثيق العلاقة مع هذه الحركة، فلم يكن للأكراد وزناً لدى الفلسطينيين، وينظرون إليهم نظرة سيئة، فإذا لم يكونوا راغبين في إقامة العلاقة مع القائد فقد كان هذا الواقع هو أحد الأسباب، وفيما عدا ذلك كانت قد أُرسلت كثير من الرسائل إلى الفلسطينيين بحق حركتنا من جانب الأحزاب الشيوعية حيث يصفوننا بالقوموية وبالعمالة للاستخبارات الأميركية (CIA) والتركية (MIT) وما إلى ذلك، وكان هذا سبباً آخر للتهرب من العلاقات مع هذه الحركة. بينما القائد أقام العلاقة بإصراره وجهده وبطراز نضاله، فمنذ البداية وضعوا الصعوبات أمام الحركة عندما رفضوا منح الهويات، اعتقاداً منهم بأن القائد سيعجز عن إيصال رفاقه إليهم للتدريب في تلك الأجواء الصعبة، ولكن القائد حقق ذلك من خلال العائلة التي كسبها في كوباني، فبإمكانيات أولئك الناس أوصل القائد الرفاق إلى الفلسطينيين، وعندما وصل الرفاق إليهم اضطر الفلسطينيون إلى قبولهم واستغربوا كيفية وصول الرفاق إليهم،

pdfelement

Remove Watermark Now

فهم لم يكونوا يتوقعون إيصال الرفاق إلى هناك ووعدوا بأنهم سيقبلون إن وصلوا، وعندما أوصلهم القائد اضطروا إلى قبولهم، ولفترة طويلة لم تتوفر الثقة المتبادلة بيننا والفلسطينيين، فلم يكن الفلسطينيون يثقون برفاقنا، ولهذا كانت معاملتهم مع رفاقنا سيئة، أما لدينا فقد كانت الأسطورة الفلسطينية هي السائدة، وعندما يذهب الرفاق لمعسكراتهم لأول مرة ويرون تصرفاتهم وواقعهم لا يصدقون أن يكون هذا معسكر الفلسطينيين، فمثلاً المكان الذي ذهب إليه كمال بير كان مليئاً بالأوساخ، البطانيات مرمية في كل طرف بين التراب والطين فيقوم الرفيق كمال بجمعها وغسلها وتطبيقها ووضعها في جانب يأتي أحد الفلسطينيين ويبعثرها بقدميه ويضرم فيها النار، ويمسك كمال بخناقه وهو لا يعرف العربية فيشتمه بالتركية قائلاً: قليل الشرف وعديم الأخلاق وما شابه ذلك، فيستغرب الفلسطيني هذا التصرف، فيأتي مترجم ويسأله الفلسطيني: ماذا يريد هذا مني؟ يقول كمال: لماذا فعلت ذلك؟ ولا يمكن أن تكونوا فلسطينيين!!. وما نعلمه أن الفلسطينيون لا يفعلون ما فعلته، وأنا أريد الذهاب إلى معسكر الفلسطينيين، بينما أنتم أتيتم بنا إلى معسكرات آخرين، ثم يأتي قائد المعسكر ويقنع الرفيق كمال بان هذا هو معسكر للفلسطينيين، ويقنعه بالبقاء. بعدها يقول كمال لرفاقنا: يستحيل أن تنتصر هذه الثورة. وفي أية ثورة إذا تم التلاعب بالقيم والممتلكات وانتشرت الفوضى علينا أن ندرك بأن تلك الثورة ستفشل. بناء على ذلك يعقد الرفاق اجتماعاً، ويقولون علينا أن لا نكون مثلهم قطعاً. مع كل أسف إن ما لدينا اليوم قد تجاوز ما كان لدى الفلسطينيين، ولو بقي الرفيق كمال كان من المستحيل أن يقبل بذلك، كان يقبل بموته ولا يقبل بذلك، عندما تذهب إلى معسكراتنا يمكنك أن ترى كل شيء مرمياً في المحيط تحت المطر والشمس وبين التراب والطين ، ويمكنك أن تجمع حاجات عشرة معسكرات مما هو مرمي في أطراف المعسكرات ، هذا واقع معاش . لا يمكن أن يكون المقاتلون من أجل الحرية على هذا النحو، المرتبطون بالإنسانية والذين يدافعون عن الحرية والعدالة والديموقراطية وأصحاب الجهد لا يمكن أن يكونوا هكذا، يستحيل أن يكونوا كذلك، حتى الطبقات الحاكمة لا تفعل ذلك، أذهبوا لتروا الآغوات والبيكوات والبرجوازيين لن تروا هذه الأعمال لديهم. إنني أفكر كثيراً في هذا الأمر لتصنيف ما يجري لدينا، أرى أن تصنيفه غير ممكن ضمن ممارسات أية طبقة، لا الحكام ولا المحكومين، وهذا ينم عن وضع في منتهى الجدية، إمكانيات هذا الشعب لا تستحق هذا الهدر، فحتى لو توفرت الإمكانيات فإن ايديولوجية وفلسفة هذه الحركة تمنعنا عن هدرها ولا تقبل بذلك مطلقاً لأنه تصرف يعبر عن انعدام الضمير، بل هو عداء لهذه الحركة ولهذا الشعب، شعبنا يقتطع من لقمته ومن لقمة أطفاله ليمنحنا إياها وأنت تقوم بهدرها، هذا لا يجوز، ويجب تصحيح هذا الوضع مطلقاً، ويجب التصدي لهذا الظلم.

هكذا كان الفلسطينيون لا يثقون بنا إلى فترة ما ، بل يستصغروننا، وحتى تصدر منهم تصرفات خاطئة نحو رفاقنا، إلى درجة أن بعض الرفاق طالبوا بترك معسكراتهم، لأنه كانت لهذه الحركة مقاييس أخلاقية معينة ولا تقبل بالحط من الكرامة، فقد كان من بين الفلسطينيين من يتلاعب بالكرامة وليس كلهم طبعاً فقد كان من بينهم أناس قيمون محترمون، فمثلما يوجد بيننا من يتلاعب بالقيم كان بينهم أمثال هؤلاء أيضاً، فتقربهم من الرفاق لم تكن جيدة، بينما رفاقنا كانوا ملتزمين بأخلاقهم ويصعب عليهم قبول هذا الأمر، وكانوا يعترضون على ذلك إلى درجة أنهم طالبوا القائد بإخراجهم من ذلك المعسكر، لأن كادر هذه الحركة كان وثيق الارتباط بكرامته، ولم يكن يرضى بقلة الشرف والكرامة بأي شكل وفي أي ظرف، وعندها اضطر القائد إلى إقناع أولئك الرفاق بصعوبة بالغة للبقاء في المعسكر، وتغير هذا الوضع فيما بعد عندما أفهمهم القائد أموراً كثيرة وتعرفوا هم بدورهم على رفاقنا من خلال الممارسة والمواقف والأخلاق والتعامل، ووصل بهم الأمر إلى الوثوق بنا أكثر من ثقتهم ببعضهم البعض، فكل المستودعات سلموها لرفاقنا، لأنهم لم يثقوا برفاقهم. نعم لقد حققنا كل ذلك بمواقفنا وبجهدنا وممارستنا ونضالنا، فمواقفهم لم تتغير من ذاتها. التقيت بأحد المعمرين الفلسطينيين كان قد جاء إلى الرفاق حيث كانوا يقيمون في أحد البساتين، وقال: إن جماعتنا أيضاً كانوا مثلكم في البداية وأخاف أن تصبحوا مثلهم، وأن تفسدوا مثلما هم فاسدون الآن. وأضاف: إذا فسدتم مثلهم لن تتمكنوا من تحقيق أي شيء فانظروا إلى الحال التي آل إليها جماعتنا، كان يبكي ويقول هذا الكلام، وكان في شبابه مقاتلاً انضم إلى حركتهم في البداية، ثم تخلى عنها لكبر سنه، نعم كان يبكي ويقول: إنني أرى فيكم بداياتنا. الوضع الذي وصلناه نحن الآن أمام أنظاركم، وأرجوكم أن لا تنزلقوا إلى ما نحن فيه وحافظوا على وضعكم الراهن.

pdfelement

Remove Watermark Now

حقيقة القيادة في كردستان

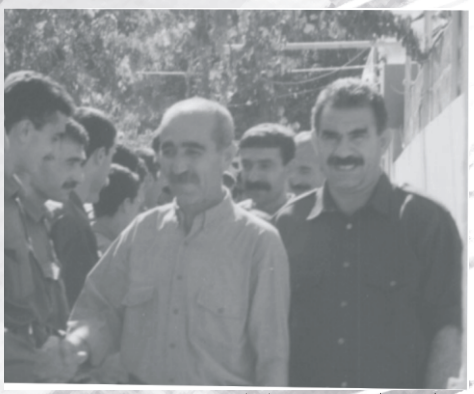

بقلم: علي حيدر كايتان

الجزء الثامن

إن الصميمية الثورية مع القائد هي مقاومة كمال بير ورفاقه، إنهم طوروا مقاومة يندر مثيلها، ولكن رغم ذلك كانوا يريدون أن يكتب على حجر مزارهم بأنهم مدينون. إذاً هذا هو الموقف الذي يمثل الصداقة والحميمية مع القائد.

نعم، نحن كحركة وكأفراد يتنمون إلى هذه الحركة نستوعب هذا الأمر، ولكن المسألة تتعدى حدود ذلك. لقد كان الرفيق كمال يقول: "الإرتباط والصميمية يتجسدان بهذا الشكل". علينا أن لا نهدف إلى النضال ضد الشخص كشخص، بل ضد أخطائه ونواقصه، علينا أن ندفعه إلى النضال ضد هذه الأخطاء والنواقص. إن النضال ضد الخطأ هو عملية نبيلة شكلاً ومضموناً، وهو الوضوح وسبيل الوصول إلى ما هو صحيح. يعني الوصول إلى قوة المعنى وتعميقها، وهذا موقف فلسفي من حيث الجوهر، وأسمى أشكال الصراع.

في بداية شهر نيسان من سنة ١٩٧٣، تم خطو خطوة هامة، وبدأت ضعيفة، ولكن من حيث الجوهر كانت خطوة جبارة وتاريخية بلا منازع. كانت هذه الخطوة جهداً تاريخياً عميقاً وعظيماً من أجل شعب ليس له صاحب ولا صديق ولا محامي. عندما ظهرت الحركة الآبوجية في هذه المرحلة، كانت هناك كتب منشورة في تلك المرحلة، وقد كتب في إحداها "الشعب الكردي هو الشعب الوحيد الذي لا يملك محاميا يدافع عنه". الكرد شعب لا يملك آلية الدفاع عن نفسه. الدفاع يعني طلب الحق والحساب، هذا الشيء موجود في مرافعة أثينا. "الجواب على السؤال التالي، لماذا هذه المؤامرة؟ بسبب الضعف الموجود في الذات والمسؤولية وأصحابها". التأثير أو السبب في الضعف هو عدم رعاية هذا الشعب من قبل أحد ما يتحمل المسؤولية بصدق، الذين تقدموا نحو الأمام كمسؤلين وقياديين قدموا هذا الشعب قرباناً للأعداء. القائد يخاطب شرف وغرور الإنسان الكردي "ولو كان مراً فإنني مجبر على التلفظ به، في بيوت الدعارة عندما يتم استعمال البغية في العلاقة الجنسية الحيوانية، هناك منطق تجاري في المسألة، الذين يأخذون مكانهم في هذه العملية ينسجمون مع هذه العملية، ويرضون بقدرهم كشكل من أشكال الإستمرارية في الحياة، ولكن حقيقة النظام المفروض على الشعب الكردستاني، أرهب وأفظع من قصة الأربعين حرامي. لأنه لا يوجد من يعطي الحساب أو يأخذ الحساب من بين هؤلاء الذين يفرضون هذا النظام على الشعب الكردستاني. الذين طلبوا الحساب كانت نهايتهم مؤلمة". وتجلى الوضع في الجملة المشهورة التالية: "يا محمد الكردي إذهب إلى الحراسة". عاطفة الغرور والشرف هامة عند الإنسان، الذين يذهبون إلى بيوت الدعارة ويبيعون أنفسهم أيضاً لهم نظام معين، ولكل ما هو موجود في كردستان هو منحط أكثر من نظام بيوت الدعارة. قبل ظهور PKK كان الوضع هكذا.

هكذا كانت حقيقة كردستان، وقد دخل القائد في عملية طلب

pdfelement

Remove Watermark Now

الحساب. إن عملية ١٩٧٣ إنطلقت من هذه الأرضية الإجتماعية، وأخذت تغرس جذورها في الأرض كعملية ثورية. لقد كانت إنطلاقة ملتحمة مع حقيقة الشعب مثل اللحم والظفر، قبل ذلك كان يشبه نظام الأربعين حرامي. كان نظام الدولة الإستبدادية مهيمناً بشكل تام. هناك فيلم "العصيان" لـ"مارلون براندو"، وكما هناك الغرفة الدموية كتمثيل للمستعمر. وقد كانت مستعمرة إنكليزية، حيث يريدون إزالة هذه المستعمرة وبناء مستعمرةً جديدة عليها. "المستعمرة بيت خاص، بينما بيوت الدعارة مفتوح للجميع"، بدلاً من الإستعمار الكلاسيكي يريدون الإتيان بإستعمار جديد. النظام المفروض في كردستان يشبه نظام بيوت الدعارة. الكل يرون فيه مصلحتهم، ويستفيدون منه ، القائد غيَّر هذا الوضع من البداية. الشعب الكردي تحول إلى شعب مطالب لحقه، وقرر أن يعيش بشكل حر.

المرأة الكردية كانت خرساء، ولكن مع مرور الزمن تحولت إلى إلهة في شخصية الرفيقة زيلان، حيث ظهرت حقيقة نضالية تصر على الحرية والحياة الكريمة. القائد يقول "هؤلاء هم نتيجة لجهودي المضنية في الشرق الأوسط". المؤامرة كانت ضد تلك النتيجة. لقد توحدت كل القوى التي إهتزت مصالحها، والآن يحاولون تشبيه كردستان ببيوت الدعارة. إن محاولات هذه القوى ومؤامراتها تهدف إلى إرجاع كردستان إلى وضعها السابق كبيت للدعارة.

بدون رفع وتيرة النضال ضد المؤامرة الدولية سوف لن ننجو من تكرار التاريخ المأساوي والملعون، التكرار هنا يعني النظام السابق. إن الشرف والغرور بالنسبة لنا كشعب هو إفشال هذه المؤامرة. يقول كاسترو ما يلي: "إما ستبقى كوبا اشتراكية، وإما ستغرق إلى قاع المحيط". المشكلة تكمن في وقفة الكادر وعمليته داخل حركةPKK . المجتمع أيضاً يأخذ شكله حسب هذه الوقفة والعملية، إن هدفنا هو عدم إرجاع كردستان إلى وضعها السابق. إن إفشال مخطط القوى التي إهتزت مصالحها هام جداً. أمريكا عدو، وهذا ثابت، هناك مسألة حقوق الإنسان لدى الإتحاد الأوروبي، بينما تؤيد حملات التمشيط الفاشي والوحشي ضدنا. ممثل الإتحاد الأوروبي المعروف بـ"يوس لاكن" يتحدث ويحاول تشحين DTP ضد حزب العمال الكردستاني، ويقول لهم إتخذوا الموقف ضدها. إن هؤلاء لهم مصالح دنيئة مع تركيا وحسابات قذرة على كردستان، لذا يجب أن نفهم بأن الدفاع عن القائد ونهجه مسألة شرف وناموس. طبعاً، نحن لا نقصد القيام بعملية متعلقة بالناموس بمعناها الكلاسيكي. لقد ظهرت حركتنا باسم تحرير الشرف الإنساني في كردستان، يجب أن نحس وندرك حقيقتها بعمق. إن الحس لدى القائد هو رؤية ما هو قبيح وغير مناسب للإنسان. مثال، في المرحلة التي تعرفت فيها على القائد كنت قد ذهبت لرؤية فيلم عن وضع إيرلندا والإستعمار الإنكليزي، وكانت هناك إمرأة إيرلندية لها علاقة مع ضابط إنكليزي، والضابط لم يكن إنساناً سيئاً، ولكن عندما حصل الصراع ووقعت المرأة في أيدي أبناء قوميتها، قاموا بضربها بشكل مبرح بسبب هذه العلاقة. عندما رجعت من الفيلم إلتقيت بالقائد، وسألني عن الفيلم، وهو أيضاً كان قد شاهده، فقال لي: ما هو الملفت للنظر في هذا الفيلم، فقلت له هو وضع تلك المرأة، فقال لي: كلا، هو وضع ذلك الرجل المعوق، حيث يتحول الإنسان إلى إنسان معوق بدنياً وروحياً في ظل الإستعمار. إذاً المهم هو إجراءات المستعمِر وإبداعه السيء للإنسان. المرأة أيضاً كانت مجنونة، ولم يكن هناك جمال بدني وروحي في أبطال الفيلم، إذاً هذا هو الاستعمار.

بدون رفع وتيرة
النضال ضد المؤامرة
الدولية سوف لن ننجو
من تكرار التاريخ
المأساوي
والملعون

منذ سنة ١٩٧٢ وفي يومها الأول، كان القائد يتكلم عن الوضع الذي دخل فيه الإنسان تحت وطأة الاستعمار. إن حقيقة الكرد أيضاً هكذا، لقد تم تقطيع جسده وروحه تماماً، خرج من كونه إنساناً، وهو مجنون إلى أبعد الحدود. إن تعريف القائد لذلك الفيلم هام، إنها نظرة نقدية وهادفة إلى أخذ الدروس والتجارب من نتيجتها. الاستعمار يتوطد على أساس الشخصية الذي خلقها، بدون تقطيع الشخصية روحياً وبدنياً لا يمكن للاستعمار أن يتطور. القائد يتدخل في الأمر ويناضل ويصل إلى النتيجة، حيث يحيي ذلك الإنسان المنهار روحياً وبدنياً، ويعطيه روحاً وبدناً جديداً. القائد حول نفسه إلى دليل من أجل هذه العملية. مثال آخر، بعد أن تعرفنا على القائد تركنا عاداتنا السابقة والسيئة. القائد لم

pdfelement

Remove Watermark Now

ونتخطى مدتها وسعتها ونعيشها بعمق وكثافة. بقدر فهم الإنسان لها يستطيع أن يحبها. إذا كان الأمر كذلك، فمن يستطيع أن يعيشها أجمل منك. القائد يقول "بقدر ما أتعرف على كل واحد بشكل صحيح، فإنني في الطريق الصحيح، وهذه هي الحياة الجميلة". والإنسان الحر هو هكذا. يجب أن تستفيد من الإمكانيات المتاحة بشكل جيد وصحيح. القائد أراد أن يخلق شخصية مرتبطة بقيم الحرية والكون والمجتمعية العامة ضمن الحركة، الذي يعيش من أجل ذاته فقط لا يستطيع العيش من أجل الآخرين. كل الناس يجب أن يعيشوا من أجل المجتمع والإنسانية، هذه هي الحرية والفداء. القائد يعطي المثال على ذلك: هنا أسماء، إما استشهدوا في الإضراب عن الطعام حتى الموت، أو تحولوا إلى قنابل في

> لقد وضعنا القائد على الطريق، هذا الطريق لا يسير نحو البيت الخاص، بل نحو الحرية والكون والمجتمعية والجمال

وجه وحشية العدو. بدءاً من كمال، وعكيد، وصولا إلى الرفيقة برمال. إنهم أمثلة على النموذج المثالي لشخصية PKK، حيث وضعوا أنفسهم بشكل دائم تحت خدمة العام والعملية الثورية الفدائية. الفدائية لا تعني الموت، بل هي تجسيد حقيقي وملموس للحياة. الموت كظاهرة هو جزء من حقيقة الحياة، ولكن، يجب أن يخدم الحياة نفسها. الموت في الوقت المناسب هو استمرار للحياة الجميلة. نحن رشحنا أنفسنا لحياة جديدة عندما دخلنا في هذه العملية الثورية. أنت كثوري تعيش عالماً جديداً بشكل طبيعي، وتخلقه من البداية. من يستطيع أن يعيش الحياة مثلنا بشكل عميق ومكثف ومليء؟ هناك قول في الأغاني الشعبية "أنا خلف القلعة، في الرابعة صباحاً، الكل في النوم، بينما أنا مستيقظ من أجل آلامك". نحن أيضاً هكذا، لأننا نفكر في مأساة الإنسان وكيفية إحياء جماله الضائع.

إن هذا النضال مليء بالنشوة بشكل لا يمكن تصوره. إن الحياة لها قيمة بمعناها وليس بمدتها. الشاعر التركي الكبير جان يوجل يقول "الحياة عبارة عن ماراتون، المائة متر الأمامي يتم قطعها بشكل مبكر". وهو يقصد المناضل الثوري دنيز كزميش. وهو لا يتألم من أجل دنيز لأنه يرى فيه الشخصية التي قطعت الماراتون في السباق. وكما يؤشر إلى الشهادة مثل ضم حبل المشنقة بكل برودة أعصاب وراحة ضمير. إن حركة PKK وصلت إلى مرحلة حزب الشهداء بكل حق، ولكن نحن الآن ما زلنا نركض في الماراتون. أنت تنتمي إلى PKK بقدر ما تستطيع الركض في هذا الماراتون. عدم الرجوع في الركض مهم، الثورية تعني السير والركض في سباق الماراتون بدون توقف. القائد يقيم الإنسان من خلال النشاط العملي ، بقدر ما تستطيع السير على رجليك في العملية الثورية، فأنت ثوري بهذا القدر. الهدف من هذا هو خلق الذين سيخلفون القيادة في هذا السباق. يجب أن يتم التدريب في مدارسنا الفكرية على هذا البعد من المسألة. لا يمكن العمل بالعواطف النبيلة فقط، بل البعد النظري والعملي لا يمكن الاستغناء عنهما. القائد يعطي الأمثلة على التوازن والتناسق فيما بين الجوانب المتعددة في الشخصية. وهو يعطي كمال بير مثالاً على ذلك ، إذاً علينا أن نأخذ هذا النموذج مثالاً لنا.

هناك رابط وعلاقة جدلية فيما بين الشكل والمضمون، المضمون ينعكس على الشكل، وهو يخلق الشكل. الشكل يتكون بقدر إنعكاس المضمون. "يقولون بأنه هناك حريق في داخلي، ولكن حتى الشرارة لا تنعكس". هناك إنسجام ووحدة فيما بين الشكل والمضمون لدى القائد. الجوهر متقدم، ومنذ البداية يتطور الجوهر بشكل نقي، كل هذا تطور بقوته الكدحية. لقد أبدع القائد هذا الشكل والمضمون بجهوده المضنية. سياق التطور هكذا، الرفاق الأوائل كانوا يحسون بهذه الخصوصية أكثر. إن إطار تفكير القائد نقي وواضح في كل المراحل، لذا يمكن إغناؤه وإضافة أشياء إليه دوماً، المهم هنا هو النقاوة الجوهرية. كما أن تطور الشكل أيضاً عميق لديه. عندما يتابع الإنسان خطابات

Remove Watermark Now

يقل لنا إتركوها، بل كنا ننظر إليه ونتعلم من تصرفاته كل شيء. إحدى تصرفات الشبيبة اليسارية في تلك المرحلة هو تنظيم طاولة الأكل مع مشروب خفيف ومعها الموالح، نحن أيضاً كطلاب يساريين كنا متعودين على هذه العادة. ولكننا تركناها بعد أن تعرفنا على شخصية القائد. الوسط الذي كان فيه القائد لم يكن يخطر ببال أحد مثل هذه الأمور. بعد ذلك تطورت المجموعة نوعياً وعددياً، مع انضمام الرفاق خيري ومظلوم. حيث إنتقلنا من الرقم الأحادي إلى الرقم الثنائي في التعداد، وأستاجرنا بيتاً آخر. لقد كثر عددنا، وإنتقلنا إلى مكان آخر. في أحد الأيام ناداني القائد وعرفني على الرفيق جمعة، وقد أخذنا بيتاً في محلة آيرانجي (في مدينة أنقره). الرفيق جمعة له جانب مزاحي، كان يمزح في الأوقات المناسبة. لقد كان هناك حديقة قريبة من البيت، وكان يترد عليها الأطفال والشابات، وقد قال الرفيق جمعة بشكل مزاحي ما يلي: "هناك حديقة قريبة منا، وفيها شابات جميلات". أحياناً كان يقول ذلك من أجل جس النبض أو من أجل نشر جو يرى فيه رد الفعل الغاضب لدينا. القائد كان يغضب ويقول "أنتم لا تتحولون إلى أناس عن حق وحقيقة، إن الحياة الثورية حياة تجريدية"، وقد تحدث عن الحياة من جانبها العاطفي، وندم الرفيق جمعة على ما قاله. الرفيق جمعة يتذكر تلك المرحلة، ويقول أحياناً "إنني أخذت درسي من تلك الحادثة"، وبعد ذلك بدأت الحياة الموزونة. إذاً هذا هو القائد، لقد دخلتم ضمن هذه الحياة لذاعليكم أن لا تتبعوا عواطفكم، ولا تبدوا الإهتمام مثل الآخرين، بل يجب أن تستوعبوا وجهها الحقيقي الجوهري، وعليكم أن تهتموا بها على هذا الأساس. هذا هو التجريد. أي فهم المسألة بالمنطق ومن حيث الجوهر وتفسيرها. عليكم أن لا تظهروا أي اهتمام لأي تصرف نابع من النظام. القائد يقول "هل هناك روح وشخصية عائدة للقرن العشرين؟ لا أعرف؟". لأن إهتمام القائد كان منصباً على حلمه في الحرية، وليس على الحياة التي أبدعها النظام الحاكم. حل القائد لم يكن أحادياً، بل كان متعدداً، كانت الحرية، والوطن. لم يقف في أحلامه عند حدود المناداة بها، بل ناضل وبشكل مكثف من أجل ذلك.

الشاعر الكبير ناظم حكمت كان له حياة خاصة ضمن النظام، ولكن قال ما يلي " تلك هي المرأة عيونها زرقاء"، لقد كان يتخيل بيتاً من الأزهار ضمن الحديقة المسماة بـ"أبروك" وبهذا الشكل كان يهتم بالمرأة لكي ينقذ نفسه ويبعد ذاته عن المساوئ. إن عالم الناس الصغار (من حيث الفكر والروح بالطبع) هو العمل والبيت. إخرجوا من هذا العالم الصغير وفكروا بالمجتمع والإنسان والحرية، وتخيلوا كوناً نظيفاً وصافياً، وسوف ترون بأنه هناك أفق لكون جميل وحرية حقيقية عند القائد. ما هو الشيء الذي يعيق ثقتنا بهذا الأفق ولا يعطينا فرصة الوصول إليه؟ الإنسان يكبر بقدر عظمة أحلامه وخياله. يقول تشي غيفارا ما يلي "الإنسان حر بقدر عظمة خياله، بقدر ما يكون خيالكم عظيماً وكبيراً فأنتم أيضاً أحرار بقدر ذلك". ما هو الخيال؟ هو النقطة أو المسألة التي تجذبكم أكثر من أية مسألة أخرى، وتكثفون فيها التفكير وتتعمقون فيها إلى أبعد المسافات. قد يكون خيال بعض الناس متشابهاً، مثلاً البعض يريدون أن يصبحوا ممثلين في السينما، بينما كان غيفارا يتخيل إبداع فيتنام كبيرة. أي خلق مكان للمقاومة ضد الإمبريالية أوسع من فيتنام، لذا كان يمثل خيالاً واسعاً وكبيراً وعظيماً. كان يتخيل أن يخلق قوة يستطيع بها تحويل قارة كاملة إلى فييتنام كنموذج، لذا كان يقول "فييتنام أخرى وأيضاً ثانية وثالثة...". عندنا أيضاً كردستان هي فييتنام أخرى وثانية، هذا هو الخيال. هذا الخيال غير مصطنع، إذا كان الخيال محدوداً بالفردية والأنانية، فإنها خيال بعيد حتى عن الحداثة، بل هو خيال ما بعد الحداثة، لأن البوست موديرنيزم مختلفة عن الموديرنيزم (أي الحداثة مختلفة عن ما بعد الحداثة)، هناك استيعاب للمستقبل وروح الفتح الإيجابي في التفكير الحدثي (الحداثوي كمذهب فكري).

إن إتسام الإستمرارية في البحث المنهجي ضروري، يجب تفسير كلمة السر (الشيفرة) في البحث. لقد تم العثور على الطريق، طبعاً العثور على الطريق له أهمية كبيرة. الجهلاء يسيرون في طريق مستقيم، ولكنهم لا ضالون عن الطريق. بينما العقلاء لا يسيرون في طريق مستقيم، ولكنهم لا يخطئون في سيرهم".

الثوريون أيضاً هكذا عليهم التعمق والبحث في العثور على الطريق، لقد وضَعنا القائد على الطريق، هذا الطريق لا يسير نحو البيت الخاص، بل نحو الحرية والكون والمجتمعية والجمال. إذا قلت لنفسك ولو للحظة واحدة "ماذا سيحصل بي؟" فإنك سوف تذهب إلى الإنهيار. إن هذا الطريق هو لخدمة الإنسانية. يجب أن لا نتوقف عند المدة التي سنعيش فيها، بل علينا أن نملأ هذه الحياة

pdfelement

Remove Watermark Now

القائد، فإنه يحس بقوة خلاقة وطلاقة عجيبة، لا يوجد مثال آخر مشابه له. عندما يأتي بعض الاختصاصيين في المجالات المختلفة إلى جانب القائد، فإن الإنسان يدرك سطحيتهم أمامه. إذا أردتم تابعوا لقاءات الصحفي فاتح آلتايلي مع القائد وهو يتحول إلى مسكين أمام القائد. لقد كانت وقفة القائد الصامدة أمامه جواباً له، كان هناك فرق كبير في أسلوب الخطابة. كان القائد يتكلم لساعات طويلة في السبعينات عندما كان في جولة عبر كردستان. الجولات التي قام بها في سنة ١٩٧٧ في سرهد، آغري، قره قوجان، بينغول، ديرسم، أورفا، عنيتاب كان لها مغزى هام جداً. حيث نظم الاجتماعات في كل مكان، وقد كان يتكلم حوالي ستة ساعات على الأقل في كل إجتماع، لم يكن أحد يسأل الأسئلة كثيراً. لماذا؟ لأن الإنسان عندما لا يعرف إسم شيء ما فيستعمل كلمة (شي) أي ذاك وتلك "بالعربية" من أجل الإشارة إليه. ولكنه بعد ذلك طور لغته وخطابته مع تطوره الذهني والنظري، حتى يمكن القول بأن القائد تمكن من القيام بإضافات جديدة إلى اللغة التركية، وذلك بسبب تطور خطابته ولغته البليغة. هناك كلمات إستعملها القائد في توجيه معاني معينة إلى نشاط وجهد ما، لم تكن تلك الكلمات مستعملة في التركية بذلك المعنى. لذا يمكن القول بأنه أغنى اللغة التركية. لقد أغنى القائد نفسه وأضاف جوانب متعددة إلى نفسه عبر الجهد والتفكير العملي. وحول هذا الإغناء إلى ملك للجميع وخلق عالماً جديداً للآخرين. في السابق كانت الدعاية والتحريض الشرط الأولي للثورة، كان مفروضاً أن يقوم بها كل ثوري. التحريض أكثر صعوبة، وهو مختلف، حيث يهدف إلى توجيه الناس نحو الإنتفاضة. الأحادية شيء ملموس وموضوع يتم فهمه بكل سهولة، مثلاً موت الأطفال في كردستان يتطلب توجيه الناس نحو أخذ التدابير وإعاقتها. بينما الدعاية شيء آخر، لها خصوصية التنوع، يتطلب استعمال مواضيع مختلفة. إن معنى كلمة التحريض (ajitasyon) أعرفها من تلك المرحلة ، كان هناك بولند توغلو أر، وهو يساري متمكن من الكلام. وكما كان هناك كَل آيدن (آيدن الأصلع) في آلازغ، وهو أيضاً كان محرضاً، انضم القائد إلى الإجتماع الذي نظمه هؤلاء. لقد كان كَل آيدن يقوم باستعمال الجمل التحريضية، ويخاطب عواطف الجماهير الآنية. إذاً، التحريض آني، وغير مستمر في تأثيره، بينما الدعاية تختلف عنه، فهي مستمرة من حيث تأثيرها. تبقى الأسئلة النابعة منها في ذهن الإنسان. لقد كان مجبراً على ذلك لكي يجذب الناس إلى التفكير والمحاكمة والأسئلة. كَل آيدن كان يقوم بالتحريض الآني ولم يكن له تأثير وإستمرارية زمانية، بينما كان القائد يقوم بالدعاية وكان مؤثراً أكثر منه. بعد هذا الاجتماع إنضمت الأكثرية إلينا من الذين كانوا في ذلك الإجتماع. لقد كانت قوة القائد في التأثير على الناس مختلفة. أحياناً كنت أسأل نفسي "كيف إنضممت إلى هذه الحركة وإلى القائد بالذات؟ ما الذي جذبني؟". يمكن القول أنه قوة التفكير والبحث، ولكن المسألة غير محددة بهذه الأمور. القيادة وشخص القائد هو حقيقة، وهو عبد الله أوجالان. إنه لم يكن يملك سلطة تنظيمية، ولكنه كان مؤثراً. كنت متأثراً بـTHKO وبدنيز كزميش، ورغم ذلك انضمت إلى الحركة. لو كنت في ديرسم، لقد كان الظروف تدفعني لكي أنضم إلىTIKO، ولكنني كنت في ظروف أنقره، كان الرفيق قره سو نصيراً لـTHKO . عندما يتكلم الإنسان عن THKO يتذكر الإنسان منصة الإعدام للمناضلين الثوريين من أمثال دنيز، ولكن هناك شيء جذبني نحو شخصية عبد الله أوجالان. ليس فقط التحريض والدعاية وقوة التفكير وتحليله لمسألة المستعمرات، كان هناك غيره أيضاً يتكلم عن هذه المسألة، ولكن هناك شيء آخر في شخصيته. لقد جذبني القائد نحوه من خلال وقفته و جودة تصرفاته. كان يقول "إن جونا هو جو تدريبي طبيعي، يجذب الإنسان دون أن يدرك". هناك خصوصيات المغامرة لدى الشبيبة الثورية في تلك المرحلة، كان لي علاقات مع جميع المجموعات اليسارية والثورية ما عدا دوغو بيرينجك. لقد كنت أنضم إلى كل العمليات التي كانت تتم بإسم اليسارية والثورية. كنت أنضم حتى إلى عمليات السرقة باسم الثورة. أحياناً كانت المجموعة تدخل في المخاطر، لقد إقترحوا علي الذهاب إلى المصفاة النفطية في إزميت، وقد جذب الأمر اهتمامي وتكلمت حولها مع القائد، فقال القائد لي "ما هي وجهتك، لماذا لا تتوجه إلى كردستان، بينما تتوجه إلى إزميت؟" بعد ذلك فهمت إلى أي إتجاه سوف أتوجه وقد قال لي القائد :" إذهب أو أعمل بين العمال الكرد، لقد تأثرت بهذه الجملة كثيراً وتطور لدي الوضوح في الممارسة، وقد كان القائد ينتقد مسألة علاقتي مع المجموعات اليسارية حيث كانوا

pdfelement

Remove Watermark Now

يحبونني. قال لي " أنك بواب عندهم لذا، يحبونك، لأنك تخدم الكل "

لقد كان الموقف الواضح والارتباط بالهدف والتمركز حوله هاماً عند القائد، كان خيري ومظلوم على هذا المنوال. مثال، إنضم الرفيق مظلوم في نهاية ١٩٧٥وكان شاباً ومرتبطاً بالتعليم وغير مرتبطاً بأية مجموعة، كان له توجه إشتراكي، ولذا كان يأخذ المال من أخته الكبيرة ويشتري بها المجلات المختلفة. في البداية يتعرف على شاهين دونمز ويبدي الاهتمام، بعد تعرفه على الرفيق حقي ينضم فعلياً إلى المجموعة. الرفيق مظلوم كان نموذجاً مثالياً في الحياة المبدئية، فقد كان إيديولوجياً لذا إرتبط بالمبادئ كثيراً. كان دائماً يؤشر إلى النقطة الإستراتيجية ويعطي التوجيه للعمل الثوري. كان أرتباطه الكبير وفهمه العميق للنظرية قد أكسبه مبدئية نموذجية. عندما أنضم إلى المجموعة، كان دائماً يظهر إلى المقدمة في مسألة الإشارة والإرتباط بالمبادئ الأساسية للحركة، كان إنسان نقياً وصافياً في فكره وعمقه النظري. كان مثالاً للجميع حتى للذين إنضموا قبله. هذه الخصوصية موجودة لدى الرفيق خيري، كانت تجربته العملية في الحياة كبيرة، ونضوجه الثوري ومقاييسه الثورية نقية وواضحة، لذا كان يستطيع أن يجذب الإنسان نحو مستوى معين ولائق. أن الإنسان يصل إلى مستوى معين ولائق من خلال الموازين والمبادئ. عندما كان الرفيق خيري موجوداً في مكان معين، كنا نحس بالحاجة إلى التجمع حوله، كان يراقب تطبيق القواعد والأسس التنظيمية، وينتبه إلى الهندام، والرفيق خيري يتحمل المزاح، ولكننا كنا لا نستطيع أن نمزح عنده، قبل المزح كان هناك مسائل جدية يجب التكلم عليها، لقد كان الرفيق خيري رسمياً ويخلق جو من الإحترام حوله. كان ممثلاً للمبادئ وكان الرفيق حقي مرناً ولا يضر حتى نملة، ولكنه كان مرتبطاً بالإنضباط الثوري إلى أبعد الحدود. كان ينادي الذين فهموا القائد وإستوعبوه وجسدوا فكره عملياً. لولا هذه الخصوصيات لما تحولوا إلى شخصيات عظيمة، لو لا استيعابهم لروح القائد من الناحية الروحية والمعنوية لما انضموا إلى الحركة بهذا الشكل. لو كانت هذه الحركة محدودة بالكرد لما إنضموا إليها، حيث يقول الرفيق كمال مايلي:" أنني لست متضامناً، بل أنني ثوري." إن الإرتباط بحقيقة القيادة خلق معها نواة حديدية وفولاذية، هناك مثال هذه المعادلة في القنبلة الذرية، هناك تجمع للإلكترونات والنترونات حول المركز، هؤلاء كانوا يتجمعون حول القائد. الAPOجية تعني الجدية. القائد يقول:" أنني أريد منكم الجدية والمفهومية" وهذا كافي. الجدية هي أهم خصوصيات الثوريين وكما كان يقول:" أذهبوا وبلغوا الجميع بأن APO هو رجل جدي ". الجدية تعني فهم الهدف وأعطاء الجواب للسؤال التالي: لماذا تناضل ولماذا أصبحنا ثوريين؟ الثورية تعني تركيز الطاقة حول هدف محدد واستراتيجي، وهذه هي الجدية. طبعاً هذا مرتبط بالتنظيم، الإنسان المنظم جدي والإنسان الغير منظم لا يملك الجدية. أن التنظيم مسألة ضرورية، لأنها تخلق القوة، والحرية هي فهم هذه الضرورة. الإنسان المنظم إنسان قوي وجسور ويملك الإرادة. ومعروف بأن الكردي خسر عبر التاريخ بسبب عدم وجود تنظيم يوحد قوته ويحمي وحدته. إنعدام التنظيم يضع حبل المشنقة على أعناق الكرد. القائد يقف ضد هذا الوضع وينتصر عليه، لذا إستحق صفة القائد التاريخي. لو فكرنا في الشجرة الموجودة عند النبع، فإذا أراد أحداً منا أن يقطعها، قد لا يستطيع، ولكن، إذا تجمع ثلاثة أشخاص من أجل ذلك، فأن العملية سهلة. إذاً الوحدة والتجمع تعني القوة. القائد يقول "إن التنظيم هو عملية تحول الإنسان إلى إنسان، أي الأنسنة". أن المجتمعية أيضاً تعني التنظيم والقوة. العدو يريد أن يأخذ هذه الآلية التي تشكل مصدراً للقوة من أيدينا، لأن التنظيم يعني التحام الظفر مع اللحم، إنعدام التنظيم يشبه كومة من اللحم دون طاقة وقوة. الشكل والمضمون ينسجم مع بعضهما البعض من خلال التنظيم، الجسد هو الشكل بينما المضمون هو أجزاء اللحم، وهو

الفدائية لا تعني الموت، بل هي تجسيد حقيقي وملموس للحياة.

Remove Watermark Now

المعنى الموجود في الجسد، التنظيم يعني تحول الإيديولوجية إلى جسد وهيكل مجسد. وهي تجسيد لحقيقة القيادة بهذا المعنى. الإرتباط بـ PKK يعني الإرتباط بالقائد وطرازه العملي والفكري. لا يمكن التفكير بأن PKK شيء والقائد شيء آخر. بوطان وأمثاله كانوا يتحدثون مع أمريكا. وقد كان الأمريكان يقولون" نحن لا نقول لكم لا تكونوا مرتبطين بالقائد، لكن لا تطبقوه ولكن يمكنكم النضال من أجل حريته. حتى أمريكا كانت لا تقول غطوا صورته، ولكن هذه الجماعة الخائنة إجتازت حدود إقتراحات أمريكا وتقدمت خطوات أخرى نحو الأمام، كل ذلك من أجل تصفية القيادة والحزب. نموذج الإرتباط الصميمي المتجسد في شخصية خيري ومظلوم مختلفة إن الشباب الذين يريدون الإنضمام يدركون حقيقة PKK، يعرفون بأنها لا تشبه الحركات اليسارية الأخرى. الرفيق قره سو يقول:" إن الآبوجيين صرفوا الجهد لكي يصبحوا آبوجيين، كنت أدرس بإمكانات أبي وأمي وأفعل ما يحلو لي، ولكن عندما أصبحت آبوجياً فسوف لن أستطع التصرف بهذا الشكل. حيث ترددت في إعطاء قراري وقد قالوا لي، أما ستصبح آبوجياً وأما ستنهي صداقتنا لذا ضموني إلى صفوفهم بهذا الشكل الجبري نوعاً ما، حيث ذهبت إلى القائد وأعطيت قراري مثل بير سلطان عبدال. وقلت له "بأنني سوف لن أحيد عن هذا الطريق مرة أخرى" هذه هي حقيقة الحياة الحزبية عند الحزب. بينما الوضع مختلف عند المجموعات الأخرى، فأنهم ثوريين في الصباح، بينما يدخلون حياتهم الخاصة في المساء، طرازهم مختلف. لقد كان الوضع هكذا عند حركة الشبيبية الثورية في تلك المرحلة. لا يمكن تقسيم الحياة، الحياة كلٌ لا يتجزء. هذا هو القانون المضاعف والساري المفعول أكثر فأكثر بالنسبة للثوريين. الآبوجيين حققوا ذلك، لقد طور القائد هذا الطراز من الحياة. عندما نقول الرفيق قره سو، يعني أننا نقول العملية الثورية الأساسية. هناك عملية ثورية بدون قيد أو شرط عند الرفيق مصطفى قره سو، وهو ثوري حتى حدود الفوضوية مثل جيل الستينيات. وهو طوعي ونصير لدنيز كزميش ورفاقه. كان مثل القبضاي يدخل في كل شجار يخدم العملية الثورية، في إحدى المرات قام الرفيق قره سو بتهديد القائد أيضاً، حيث تم إنتخاب القائد كممثل للطلبة الثوريين في الجامعة، كانت هناك مجموعة من الحزب التركي العلني رفضوا القائد، وفي هذه الأثناء يحاول قره سو أن يتشاجر مع القائد، ولكن يستطيع القائد بذكائه أن يجعله يفكر بهدوء وسكينة طبعاً الرفيق قره سو لم يكن يعرف القائد على حقيقته في تلك المرحلة، وإتهم القائد بالقومية الكردية من قبل اليساريين الأتراك، وتمكن القائد من إخراج المناقشة من هذا الإطار وإقناع قره سو، وحاول القائد جر قره سو إلى نقاش حول موضوع الانتخاب وممثلي الطلبة، لذا تأثر الرفيق قره سو كثيراً وترك المكان دون أن يتشاجر مع القائد. إذاً القائد كان يؤثر على الشبيبة الثورية بهذا الشكل. كان طرازنا في العمل مميزاً ومختلفاً في الجامعة ومؤثراً بنفس الوقت، كان عدد الطلاب يصل إلى ١٥٠٠ ولكن كنا مميزين فيما بيننا، أنا والرفيق قره سو رسبنا في الصف وقد كان هناك درس غير محبب لنا، وهناك مجموعة من الطلاب والطالبات المشاغبين وراءنا، غضبنا من تصرفهم الغير جدي في الدرس، وقد نبهناهم على تصرفهم المشاغب في المكان الذي نتواجد فيه، عندما خرجنا من الصف تجادلنا معهم. وقد التقينا مع القائد وتحدثنا عن الموضوع، فقال لنا لا تعطوا الفرصة لهؤلاء، لأنهم برجوازيين صغار ويعيشون حسب هواهم بينما نحن غير ذلك، لدينا قواعد وأنظمة. كان هناك تنظيم (DEV-GENC) و(DEV-SOL) حيث كانوا برجوازيين صغار. هؤلاء لم يستطيعوا أن يعيشوا في مثل هذا الوسط، أما كانوا سيصبحون ثوريين وأما سوف ينسحبون. هؤلاء كانوا يؤثرون سلباً على الوسط الثوري، هذه المدرسة كانت مدرسة ماهر جايان وكانوا يسيئون إليها. القائد يختلف عنا فكان يستخدم قوة الإقناع، بينما كنا نستعمل القوة الفظة أحياناً. ولكن القائد كان صاحب موقف في النتيجة ويحددها بصرامة عند الحاجة. وقد قال القائد:" لا تعطوا فرصة الحياة لهؤلاء".

pdfelement

Remove Watermark Now

حزب العمال الكردستاني

هو جوهر حركة التحرر الكردية في غربي كردستان

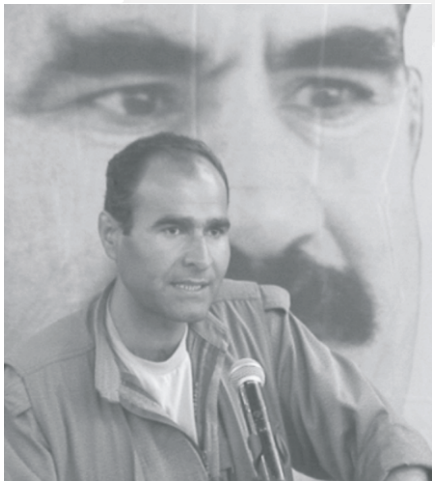

نص المقابلة التي أجرتها وكالة فرات للأنباء
مع عضو الهيئة التنفيذية لمنظومة مجتمع كردستان KCK
(رستم جودي)

السؤال الأول: كيف تقيمون الوضع في سوريا وفعاليات الحركة التحررية الكردستانية هناك؟

موجة الاحتجاجات و الانتفاضات الجماهيرية التي بدأت من شمال إفريقيا وصلت إلى مستويات عالية في مصر وحتى دول الخليج. كان من المتوقع أن تبدأ هذه الموجة من أجل الحقوق الأساسية و الحريات من قبل القوى الاجتماعية في سوريا أيضا. مع العلم أن الأسباب التي أدت إلى هذه الانتفاضات الجماهيرية في البلدان الأخرى، متوفرة في سوريا بشكل أكبر. إن سوريا تحييا في ظل سلطة استبدادية توتاليتارية ونظام الحزب الواحد الأحادي إلى جانب قانون الطوارئ المستمر و المطبق منذ خمسين عاماً فالنظام السوري حاول على مر العقود الماضية، تطبيق أساليب الصهر و الضغط لتصفية كافة الألوان و الثقافات الأخرى، دينياً و عرقياً في بوتقة قومية واحدة أو لون واحد. إن سياسة الإبادة و الإنكار و الصهر القومي ضد الشعب الكردي كافية لقيام الكرد بالتحرك ضد سياسة النظام من أجل حقوقهم وحريتهم. يمكن القول بأن سوريا دخلت في مرحلة الحراك الشعبي من أجل التغيير.

الشعب السوري يعيش حالة من الإحتجاج و الإنتفاضة في يومنا هذا. الإحتجاجات إمتدت إلى أقصى الجنوب و أقصى الشمال و المناطق الوسطى وحتى سواحل البحر الأبيض المتوسط. لقد كان النظام يرى في السابق بأن هذه المناطق هي حديقة لها، ولكنها الآن تحييا حالة إحتجاجية ضد النظام. إن هذه الإنتفاضات تشترك فيها كل الأطياف و الألوان و المذاهب و الثقافات و الأقليات العرقية التي تشكل مكونات المجتمع السوري. المنتفضين يرفعون الشعارات ويعلنون عن أهدافهم بكل وضوح وبدون أي خوف. بعد تطبيق قانون الطوارئ منذ خمسين عاماً، هذه هي المرة الأولى التي يتمكن فيها الشعب السوري من تحطيم جدار الخوف ومعارضة النظام بكل وضوح ومن جميع النواحي. ولأول مرة كل الهجمات البوليسية و القمعية و المذابح لا تجدي نفعاً و لا تستطيع سد الطريق أمام الموجة الجماهيرية ضد النظام. تمكنت سوريا خلال المراحل السابقة من تصفية المعارضة الشعبية بالأساليب القمعية وجعلها تصمت أمام ممارساتها. ولكن في يومنا هذا مثل هذه الممارسات لم تعد تأتي بالنتيجة السابقة. إن مرحلة قيام الشعب السوري بالتحرك في إتجاه الوصول إلى حقوقه وحرياته قد بدأت وكما أن قوة النظام لا تكفي لكي تعيق هذه المسيرة. لا يمكن التراجع إلى الخلف لذا نحن نحمل آمالاً كبيرة في وصول هذه الموجة الشعبية للإنتفاضات إلى تحقيق نظام ديمقراطي يتمتع فيه الجميع بالحرية وضمن إطار ذلك يستطيع فيه الشعب الكردي من ممارسة حريته بهويته القومية و التاريخية ضمن هذا النظام الديمقراطي.

السؤال الثاني:لماذا تخاف تركيا من المعارضة المتطورة في سوريا و النضال الديمقراطي الكردي ضمنها؟

لاشك بأن سوريا بلد ذو تأثير في المنطقة، لها حدود طويلة مع تركيا. من الشمال تركيا ومن الشرق العراق ومن الجنوب الأردن، ومن الجنوب الغربي لبنان و إسرائيل. إن سوريا بحكم هذه الحدود الجغرافية مرتبطة بالقوى السياسية الموجودة إقليماً. ولهذا السبب فإن الحراك الشعبي الجاري في سوريا سوف يؤثر

pdfelement

Remove Watermark Now

حـــتماً على الأوضاع في هذه البـــلدان أيضا. لذا فإن تركيا تعيش حالة من الخوف و الشك معاً. لهذا السبب فإن تركيا تتحرك وتعمل من منطلق السعي إلى صب هذه الإنتفاضات الجارية في ســـوريا لمصلحتها. هذا هو السبب في دخول تركيا على الخط؟

تركيا تعلم جيداً بأنه هناك جزء من كردستان وتعداد سكاني كبير للكرد ضمن الحدود السورية. كما أن تركيا تســير في سياســتها التي تمارس الإنكار و الإمحاء ضد الكرد ليس فقط في الشمال بل في جميع أنحاء كردســتان و العالم كله. إن هذا الموقــف للنظام السياسي التركي ليس موقفا حكوميا و لا حزبيا بــل هو موقــف سياسي للدولة التركية رسمياً وتاريخياً ومنبع هذه السياسة التركية هي الإيديولوجية الرسمية للجمهورية التركية منذ البــداية. هذه الايديولوجية عنصرية، وهي قائمة ومؤسسة على قــاعدة إنكار وإبادة الشعب الكردي. ولهذا السبب كلما حــصل تطور يمكن أن يفتح الطريق أمام حصول الكرد على بعض المكاسب، أو ربــما يظهر إحتمال لحصول مثل هذا الأمر، فان تركيا تحاول بشــتى الوسائل و السبل لسد الطريق أمام مثل هذا التطور.

النظام السوري يصاب بالضعف و تركيا متخوفة من ذلك

النظام السوري الإستبدادي بدء يضعف أمام الإنتفاضة الشعبــية. هذا الوضع يهيئ الإمكانية للشعب الكردي في غربي كردســتان لكي يسعى إلى تأمين حريته و حقوقه و هويته القومية. إن الشعب الكردي في غربي كردستان يحــيا منذ ثلاثين عاماً تحــت تأثير النضال التحرري للشــعب الكردســتاني ويدعمه مادياً و معنوياً وكما ينظم نفسه ويحاول الوصول إلى وحدة سياسية تحــت تأثير هذه الحركة. الكل يعلم بأن القائد APO أمضى سنوات طويلة في هذه المنطقة وقام بفعاليات جماهيرية كبيرة خصوصاً من ناحــية الوعي و التدريب و التنظيم. وتحــــت تأثير هذه الفعاليات إنضم الآلاف من الشبــاب و الفتيات الكرد بــدون أي تردد إلى صفوف النضال الثوري للحركة.

كما إستشهد الآلاف منهم في هذه المســيرة النضالية. وأدى ذلك إلى ظهور علاقة عضوية حية فيما بين الشعب الكردي في غربي كرستان وحركة الحرية بقيادة حــزب العمال الكردســتاني. هذه العلاقة النضالية هي السبب الأساســي في الخوف و القــلق الذي أصاب الدولة التركية بسبب المظاهرات الجارية في سوريا. من هذا المنطلق تحاول تركيا أن تتدخل بشكل صارخ في الشــؤون السورية لكي توجه هذه الانتفاضات ضد مصلحة الشعب السوري ومن أجل سياساتها المناهضة للديمقراطية.

النقطة الثانية، هي أنه تركيا هي الدولة الرئيســية الســاعية إلى تطبيق مخطط الشرق الأوسط الكبير في المنطقة. لقــد نســجت امريكا هذا المخطط ضد مصالح شعوب المنطقة ومن أجل غرس الإيديولوجية الليبرالية الفردية الغربية في الشرق الاوســط. هذا المخطط يولي الأهمية للحقوق الفردية على أساس إنكار الحقــوق الاجتماعية و الجماعية. ولكن نرى بأن هدف الانتفاضات الشعبية في العالم العربي وسوريا هو الديمقراطية الحقيقية. بــينما أمريكا وحليفتها تركيا في المنطقة لا تريدان الديمقراطية الحقيقــية التي تصب في خدمة مصالح الشعوب. هدفهم الرئيســي هو تطبــيق مخططهم الساعي إلى تأمين مصالحهم الأنانية. الهدف الاساســي للدولة التركية هو تطبيق مخطط وضع المنطقــة تحــت مراقبــة القوى الرأسمالية وسد الطريق أمام أي تغيير قد يحطم تحــكم هذه القوى الرأسمالية بالمنطقــة. إن تركيا تســعى إلى الحــفاظ على المصالح الأمريكية الأوربية في المنطقــة. وهذا هو السبــب في محــاولة تركيا لإقــــامة العلاقــــات مع الأنظمة من جهة ومع المعارضة من جهة أخرى. إن العلاقــات التركية مع المعارضة السورية وخصوصاً مع الجناح المسمى بالجناح الإسلامي المعتدل مبــنية على هذه الأهداف. الهدف من هذه الازدواجية، هو ســد الطريق أمام أي تغيير ديمقراطي حقيقــي ومراقبــة أية تطورات حاصلة لكي لا تخرج عن سيطرة النظام العالمي الحاكم.

تركيا تستفيد من الضعف العربي

النقطة الأخرى، هناك أهداف متعلقة بالنفوذ التركي في المنطقــة. الأتراك يريدون تأسيس نفوذهم السياسي و الاقتصادي و الثقافي في المنطقة. إن الأنظمة العربية تعيش حالة من الوهن و الضعف، كما أن إيران كدولة إقليمية تواجه حــصاراً عالمياً من كل النواحــي بسبب تناقضاتها مع النظام العالمي الحــاكم. لذا فإن هذا الضعف العربي و الحصار الإيراني هيئ الأرضية الخصبــة لتطور النفوذ التركي عن طريق حكومة أردوغان وحزبه. فأردوغان يســعى للوصول إلى دولة سائدة ومهيمنة في المنطقة. وهم يريدون بذلك إحياء المجد العثماني السابق وتحكمهم على المنطقة برمتها. لاشك بأن أردوغان يستفيد كثيراً من الضعف و التمزق الذي أصيب بــه النظام السياسي العربي. عندما يتم تأســيس نظام ديمقــراطي في

Remove Watermark Now

المنطقة على أثر هذه الانتفاضات، فان هذا النظام سوف يزيل الوهن والضعف العربي وسوف يستطيع أن يواصل التطور وفق برنامج شعبي ديمقراطي وبشكل مخطط. إذا تم ذلك فإن الضعف الحاصل في النظام السياسي العربي سيزول وستزول معها أيضاً محاولات تركيا للإستفادة من هذا الضعف لتطوير نفوذها في المنطقة. من هذا المنطلق فإن المخاوف التركية متنوعة ولها أسباب كثيرة ولكن النقطة الهامة في هذه المخاوف هي السعي التركي لإعاقة أية جهود ديمقراطية حقيقية في المنطقة وإعاقة أي نظام يخرج من تحت نفوذه وتدخلها السافر في الشؤون السورية نابع من إستهداف توجيه الإنتفاضة الشعبية في مسار سياساتها التحكمية في الوطن العربي والمنطقة بشكل عام. لذا نرى بأن تركيا بدأت بالتحرك والعمل وفق هذه الأهداف جميعا.

السؤال الثالث: لايوجد وحدة وطنية ديمقراطية كردية في غربي كردستان حالياً، ما هي مخاوف هذا الوضع على النضال الديمقراطي؟ ولتتحقق مثل هذه الوحدة ما هي مساعيكم؟

في كل مؤتمراتنا وإجتماعاتنا كحركة نتوقف على قضية الوحدة كقضية أساسية بالنسبة لشعبنا، ولذلك أطلقنا مبادرات كثيرة وقمنا بمحاولات واسعة في سبيل تحقيق هذا الحلم الكردي. لقد قمنا بإتصالات وأجرينا مناقشات مع كثير من الحركات والتنظيمات الكردية بكافة مستوياتها في داخل الوطن وخارجه أيضاً بهدف تحقيق مؤتمر وطني ديمقراطي كردستاني يضم الجميع وكل أجزاء كردستان ومازالت جهودنا الحثيثة متواصلة بدون كلل أو ملل في هذا المضمار. ونحن نملك برنامجاً وطنياً ديمقراطيا وتوجيهات سليمة ومناسبة في سبيل تحقيق الوحدة. ولكن مع الأسف حتى الآن لا يوجد أية فعالية ملموسة من أجل تحقيق هذه الوحدة من جانب التنظيمات والأحزاب الأخرى ما عدا قولهم بأنهم يرونها إيجابية وحتى الآن لم نسمع بمثل هذه الفعالية من جانب تنظيم أو حزب كردي آخر. ولكن قضية الوحدة تفرض نفسها بشكل جدي في هذه المرحلة. حتى نعرف مدى جدية أي تنظيم كردي في العمل النضالي وحتى نعرف مدى إيجابياتها وسلبياتها، فعلينا أن نعرف مدى جديتها وحرصها على القيام بالعمل من أجل تحقيق الوحدة الوطنية الديمقراطية الكردستانية، أو علينا أن نقيّم مدى قيامها بفعاليات مناهضة للوحدة ومحاولاتها في تمزيق وحدة الصفوف ضمن إطار النضال الوطني العام. إن كافة الجهود التي لا تولي الأهمية لمسألة الوحدة هي جهود مُعيقة لنضال شعبنا ومناهضة لآماله ورغباته. لذا فإن الوحدة الوطنية تفرض نفسها بإلحاح أكثر من أي وقت مضى. فالوحدة هي سلاح هام في سبيل الحفاظ على المكتسبات الكردستانية والدفاع عنها والإستفادة من نتائج النضال الوطني والديمقراطي العام. نحن لا نقيم الوحدة الكردية فقط في إطار العلاقات فيما بين عِدة تنظيمات كردية، بل إن الوحدة هي وحدة الشعب وفقاً لرؤيتنا. لاشك بأن مثل هذه الوحدة تشمل التنظيمات أيضاً. ولكن القوى الإجتماعية الشعبية، الشبيبة، المرأة، العمال والكادحيين، الموظفيين وصغار الكسبة والتجار وكل الشرائح الإجتماعية عندما يجتمعون مع بعضهم البعض ويتفقون على مشروع وطني عام يؤمن الحرية والأهداف الوطنية المشُتركة لشعبنا، فإن هذا الوضع يعني الوحدة الوطنية الديمقراطية. نحن نناضل في سبيل مثل هذه الوحدة ولم نهمل في أي وقت من الأوقات الجانب الوطني المتعلق بالهوية في كردستان.

على المعارضة الكلاسيكية أن تمنح الثقة للشعب

الإنتفاضة الشعبية بدأت الآن في غربي كردستان وسوريا، إن هذه الإنتفاضة إجتازت حدود وثوابت وأهداف القِوى المُعارضة الكلاسيكية قبل كل شيء. مثل هذه المعارضة لا تستطيع إحتضان الإنتفاضة الشعبية القائمة حالياً. لأن الإنتفاضة الشعبية إجتازت هذه القِوى من ناحية الأهداف والبرامج وحتى من ناحية القوى

pdfelement

Remove Watermark Now

التنظيمية. مع الأسف هذه القوى الكلاسيكية المعارضة لا تستطيع إعطاء الثقة للشعب و لاتستطيع تمثيل أهداف وأمال هذا الشعب ولا تستطيع الدفاع عن مكتسباته. لأن هذه المعارضة ضعيفة وعاشت على قاعدة التنازلات التي قدمتها للنظام أو للقوى الأُخرى لتحافظ على نفسها ضمن إطار توازن معين. لقد تطورت هذه المعارضة على أساس هذا المبدأ. من هذا المنطلق يتطلب منها أن تعطي الثقة للشعب وإذا قامت بذلك فإنها قد تستطيع أن تمثل أمال الشعب وأهدافه وتدافع عن مكتسباته. عليها أن تثبت للشعب بأنها تدافع عنه في كل الميادين وتمثل آماله بدون تردد وبدون أية تنازلات وعلى أساس مبدأ الدفاع عن أهداف الشعب وآماله.

حزب الإتحاد الديمقراطي يُمثل خط الحرية

هناك نقطة اخرى هامة يجب التوقف عندها، نعم يقولون هناك إثنا عشر تنظيماً كردياً في غربي كردستان. قد يكون العدد أكثر أو أقل ولكن هذا ليس مهماً، المهم هنا هو إذا سألنا هذا العدد من التنظيمات هل هذا العدد الكبير من التنظيمات الكردية فعلاً يمثلون المجتمع الكردي في غربي كردستان بشكل فعلي وموضوعي، أم لا يمثلون أي لون في المجتمع الكردي بل يمثلون التمزيق والتقسيم؟ في الحقيقة ليس هناك أسباب أساسية لهذا التقسيم والتمزيق لا من الناحية السياسية ولا من الناحية الإيديولوجية، فهذه التنظيمات أكثريتها لا تستطيع القيام بأي عمل ولا يستطيعون إجتياز المستوى المتدني الذي وصلوا إليه.

يمكن القول بأن هذا الإنقسام والتجزئة قد أثرت على معنويات الشعب ولآماله وأفرز معه نتائج سلبية جداً. لقد سبب هذا الوضع بقيام المنظمات الإستخباراتية بالتدخل في الشؤون الداخلية للمجتمع الكردي. كما سهلت هذه التجزئة من إعاقة عملية الوحدة وخلق التناقضات المصطنعة والثانوية والهامشية في الساحة السياسية الكردية. كما خلقت معها أجواءً عكرة تمكنت من خلالها المنظمات الاستخباراتية من القيام بضربات موجعة ضد الحركة السياسية الكردية والمجتمع الكردي بشكل عام. عندما نتكلم عن حزب الاتحاد الديمقراطي علينا ان نكون واضحين في هذه المسألة، فإذا كان القصد منها هو التالي "هناك إثنا عشر تنظيماً كردياً في غربي كردستان وإن حزب الإتحاد الديمقراطي هو أيضا تنظيم من هذه التنظيمات وبذلك يصل العدد إلى ثلاثة عشرة من هذه التنظيمات" مثل هذا التقييم خاطئ من الاساس. فحزب الإتحاد الديمقراطي ليس التنظيم الثالث عشر الذي يكمل العدد بل له وضع خاص ومختلف عن سائر التنظيمات الأخرى. إن حزب الإتحاد الديمقراطي هو ممثل نضال تراكمي منذ ثلاثين عاماً التي خاضها حركة التحرر الكردستانية. لذا فهو يمثل خط الحرية. إن هذا الحزب يمثل خط الحل الديمقراطي للقضية الكردية. ان PYD هو نتيجة لنضال حزب العمال الكردستاني منذ ثلاثين عاماً في غربي كردستان. PYD يمثل نضال الحرية في يومنا على أرضية دماء أربعة ألاف من الشهداء من خيرة شباب وشابات الذين ظهروا من بين شرائح هذا المجتمع في غربي كردستان وإنضموا إلى صفوف النضال بقيادة حزب العمال الكردستاني من أجل جميع أجزاء كردستان وفي سبيل حرية عموم المجتمع

الكردي. إن هذا الحزب تطور على أرضية الكدح والعمل النضالي الدؤوب لقيادتنا بإستمرار خلال فترة مكوثه في هذه الساحة عبر عشرين سنة. هذا الحزب يستند إلى نضال وذكريات الآلاف من الرفاق الذين ظهروا هناك في تلك الساحة وقاموا بالفعاليات السياسية والتنظيمية خلال سنوات عديدة. لهذا السبب فإن حزب الإتحاد الديمقراطي يمثل نضال عشرات السنيين الذي تم القيام به بتضحيات كبيرة.

لا يمكن الحديث عن الوحدة والعلاقات بدون مبادئ

إن PYD ليس حركة سياسية ضيقة أو قصيرة النظر، بل إنها تؤمن بمبادئ الحرية والديمقراطية للمجتمع الكردي وتنظم نفسها على أساس ذلك كما تؤمن بالوحدة بين شرائح المجتمع الكردي على أساس هذه المبادئ. لأنها تؤمن بالتوجيهات الإيديولوجية

pdfelement

Remove Watermark Now

للقائد APO وكما ترى بأن فلسفته ومسيرة الشهداء هو الخط الأساسي لها. لذا فإنها تُمثل قيم المجتمع الكردي ونضاله. لهذا السبب فإن حزب الإتحاد الديمقراطي يمثل مجموع القوى السياسية الكبيرة والصغيرة التي تؤمن بالنضال الديمقراطي والوطني ويلتزمون بمبادئ الحرية وكما يعمل في سبيل خلق وحدة مشتركة على قاعدة المبادئ النضالية للمجتمع الكردي بين هذه القوى. كما إن هذا الحزب مكلف بتطوير القاعدة النضالية الناتجة عن نضال عشرات السنيين وتضحيات المئات من الشهداء في إطار تنظيمي ونضالي للوصول إلى نتائج ملموسة

في هذا الجزء.

السؤال الرابع: ما هو مصدر وأهداف الإدعاءات التي تقول: "بأن PKK إذا حاول دعم نضال غربي كردستان، فإن الدولة التركية يمكن أن تتدخل في الوضع؟".

قبل كل شيء علينا أن نعرف بأن النضال التحرري الكردي في هذا الجزء يتطور في ظل تأثير حزب العمال الكردستاني منذ ثلاثين عاماً. بعد حصول إتفاق أضنة في عام ١٩٩٨ فيما بين الدولة التركية والدولة السورية، قامت قوات الأمن السورية والمخابرات بإستهداف حركة التحرر الكردية في هذا الجزء بشكل رئيسي وبالضبط الحركة التي تقوم بالنضال وفق نهج وفلسفة حزب العمال الكردستاني. ومنذ توقيع تلك الإتفاقية وإلى يومنا هذا فإن الدولة السورية تمارس التعذيب والإعتقال والقتل والقمع ضد هذه الحركة. هذه حقيقة الكل يعرفون عندما حصلت الإنتفاضة الكردية في الثاني عشر من آذار لعام ٢٠٠٤ في قامشلو و ديريك وعامودة وعفرين وكوباني وفي حي الزورآفا بالعاصمة السورية وفي كل المناطق التي يعيش فيها الأكراد، حركة التحرر الكردستانية كانت الطليعة بقيادة حزب الاتحاد الديمقراطي. عندما بدء حزب العمال الكردستاني بالنضال في هذا الجزء كانت الأجواء في هذا الجزء تسودها خيبة الأمل. ولكن سرعان ما تغيرت هذه الأجواء بالخصوصيات النضالية والمقاييس الثورية والأخلاقية لكوادر حزب العمال الكردستاني إذ تمكنوا خلال فترة قصيرة من التأثير على الأجواء السلبية وخلق الأمل في نفوس الشعب. من هذا المنطلق يُعتبر PKK هو جوهر الحركة التحررية الكردية في غربي كردستان. إن التنظيم والحركة النضالية الموجودة في غربي كردستان تطورت على قاعدة الأمل الذي خلقه حزب العمال الكردستاني في نفوس الشعب هناك. لذا فإن حزب العمال الكردستاني ليس حزباً لجزءً من أجزاء كردستان، بل هو بدون أي نقاش وتردد حزب لجميع أجزاء كردستان ولعموم المجتمع الكردستاني إن حزب العمال الكردستاني أثبت خصوصيته هذه عبر نضاله الطويل. هناك كوادر في صفوف الحزب من جميع المذاهب والطوائف والأجزاء والمناطق التي يعيش فيها المجتمع الكردي. هناك أعضاء في صفوف الحزب من أكراد آسيا الوسطى و روسيا وقفقاسيا وأوربا والأجزاء الأربعة من كردستان.

غربي كردستان ليس حديقة للدولة التركية حتى تتدخل فيها متى تشاء!.

ليس هناك شيء يسمى بتدخل PKK في هذا الجزء PKK سيتدخل من أين والى أين؟ لأنه بالأساس موجود في هذا الجزء كفلسفة وفكر وجوهر لنضال هذا الجزء، يقولون: "بأنه عندما يتدخل PKK في هذه المنطقة فإنه سيتسبب في تدخل تركيا أيضاً" هذه الأقاويل عائدة لبعض القوى الكردية الضعيفة والتي لا تستطيع أن تقوم بأية عمل نضالي بقوتها الذاتية ودون الإستناد إلى القوى الخارجية، إن هذه القوى ليس لديها شيء تعطيه للشعب ولكنهم يريدون أن يكتسبوا الإمكانيات من ميراث حزب العمال الكردستاني في هذا الجزء. إنهم يريدون تهديد شعبنا بهذه

pdfelement

Remove Watermark Now

الأقاويل. كما يحاولون زرع الخوف في نفوس الشعب بهذه الدعايات. إنهم يريدون القول علناً أو سراً بأنه إذا أدت حركة حزب العمال الكردستاني دوراً في هذا النضال فان الكرد سيخسرون مكتسباتهم هنا! لا يوجد شيء من هذا القبيل. إنهم يريدون التأثير على معنويات الشعب وتحطيمها. غربي كردستان ليست حديقة لكي تتدخل فيها تركيا متى تشاء! إذا قامت تركيا بمثل هذه المداخلة فإنها ستواجه مقاومة ضارية وكبيرة. على الجميع أن يعلم بان شعبنا في غربي كردستان سوف لن يصبح كبشاً للفداء ولن يمد عنقه أمام الدولة التركية إذا تدخلت. بإضافة إلى هذا كيف ستتدخل تركيا هنا؟ هناك إنتفاضة شعبية في شمال كردستان وهناك خطوات سريعة نحو تحقيق الإنتصار هناك. إن إنتفاضة الشعب الكردي متطورة في سبيل الوصول إلى الحقوق المشروعة والحرية. أما الدولة التركية فإنها لا تملك تلك القوة لتتمكن من تصفية هذه المسيرة النضالية. إذا كان الوضع هكذا في شمال كردستان فكيف ستتدخل تركيا في شؤون غربي كردستان؟! إن هذه الادعاءات كلها كاذبة وملفقة وتعني التصرف مثل الطابور الخامس للعدو حسب التعبير السياسي للكلمة! يجب على شعبنا أن يكون متيقظاً وصامداً وصاحب موقف تجاه أصحاب هذه الإدعاءات والألاعيب.

نضال الشعب الكردي يهدف الى الإدارة الذاتية الديمقراطية الموسعة.

السؤال الخامس: كيف تقييمون قبول قانون الجنسية للكرد من قِبل الدولة السورية؟ وهل هذا القانون يتجاوب مع مطالب الشعب الكردي؟ وكيف سيتطور الموقف الكردي بعد الآن؟.

قبل كل شيء الكرد في غربي كردستان يشكلون شعباً ويعيشون على جغرافيتهم التاريخية، لقد عاشوا هناك وولدوا هناك. هناك العشرات من النسل الكردية المدفونة تحت ذلك التراب. ولكن مع الأسف من سنة ١٩٦٣ قامت سلطات البعث بتطبيق سياسة الإبادة والإنكار والصهر القومي بحق شعبنا في هذا الجزء. في عام ١٩٦٢ قامت الحكومة العنصرية في سوريا بسحب الأوراق الرسمية من الآلاف من أبناء شعبنا وسموهم بالأجانب. هذه السياسة تعبير عن الحقد والإنكار ضد هذا الشعب المسالم والعريق في المنطقة. لقد قالت السلطة السورية في تلك الفترة بأنه لا يوجد مجتمع اسمه كردي في هذه المنطقة. وإن العدد الموجود هنا لجئوا من دول الجوار إلى الأراضي السورية. لذا هم ليسوا بمواطنين سوريين بل أجانب. طبعاً هذا القانون كان قانوناً تعسفياً أدى إلى نتائج وخيمة. ومع مجيء حكومة البعث إزدادت حدة الضغط والقمع هناك. أولاً، تم الإعلان عن قانون الطوارئ في كافة أنحاء سوريا. ولكن حِدة هذا القانون وتطبيقه الفعلي كان مضاعفاً في المناطق الكردية. بإضافة إلى القوانين الاستثنائية المطبقة في المناطق الكردية حتى هذه اللحظة. ومن إحدى تلك القوانين ما يسمى بقانون "الحزام العربي" وقد استهدف هذا القانون تصفية وجود المجتمع الكردي على أرضه وتطبيق سياسة الصهر والتعريب ضده. وحسب ذلك تم تهجير الكرد ونزع الملكية منهم وتوطين العرب في ديارهم. كما تم منع اللغة، الثقافة، التنظيم وكل الألوان والأسماء المتعلقة بهوية الشعب الكردي وتاريخه. لهذه الأسباب كلها فإن قضية الشعب الكردي سوف لن تصل إلى الحل عبرة إعطاء ثلاثمائة ألف هوية للأكراد في سوريا. إن الكردي يخوضون في يومنا نضالاً من أجل الإدارة الذاتية الموسعة. الكرد يريدون العيش في إطار سوريا ديمقراطية بهويتهم ولغتهم وثقافتهم وتاريخهم وتنظيمهم السياسي وحريتهم وكرامتهم الوطنية والديمقراطية. الكرد لا يهدفون إلى تغيير الحدود السورية بل يريدون العيش بهويتهم الاجتماعية والثقافية والقومية والسياسية عبر الإدارة الذاتية الموسعة.

لن يتمكنوا من خداع الكرد

كيف سنقيم هذه المرحلة الجديدة من النضال؟ يجب أن لا ننسى بأن الدولة السورية التي إستمرت في وجودها حتى الآن في هذه المنطقة ضمن إطار التوازنات السياسية، كان بفضل الكرد ولهذا السبب كانت تقترب بمرونة تجاه الكرد في المراحل السابقة. ولكن تلك المرونة لم تتحول إلى إشارة لقبول الحقوق المشروعة للشعب الكردي. فمع دخول دول المنطقة في محاولات مناهضة للشعب الكردي، أتخذت سوريا أيضا مكانها ضمن التحالف الاستراتيجي المناهض للشعب الكردي مع تركيا وإيران وزادت معها سياسة القمع والإنكار والإبادة ضد شعبنا. أثناء إنتفاضة قامشلو في الثاني عشر من آذار لعام ٢٠٠٤ وقع النظام السوري في أزمة ونتيجة ذلك أفاد بشار الأسد بأن الكرد هم جزء من النسيج الإجتماعي للمجتمع السوري. أي أنه إعترف بوجود الكرد من خلال هذه الجملة. ولكن بعد إنتهاء الانتفاضة لم تتم

pdfelement

Remove Watermark Now

ترجمة هذا الإعتراف في الواقع العملي من قبل الدولة السورية. لهذا السبب يجب أن يعرف الشعب الكردي بأنه عندما تبدأ الإنتفاضة الشعبية وتدخل الدولة في المأزق فإنها تُعلن عن قيامها ببعض الخطوات والإصلاحات، ولكن بعد خروجها من المأزق لا تترجم إعلانها في الواقع العملي. لذا فإن أي تعهد من جانب الدولة إذا لم يتم ضمانه من خلال القانون والدستور السوري فإن الشعب الكردي سوف لن يثق بها ولن يصدقها. إن مثل هذه الدول التي لم تجتاز مرحلة العداء للديمقراطية، لا يمكن الوثوق بعهودهم لأنهم يتنكرون لما صرحوا به بعد فترة من الزمن.

بمنح الهوية السورية، ينهون الهوية القومية للكرد

يجب أن تستمر الإنتفاضات الشعبية حتى الوصول إلى الحقوق المشروعة. حسب رؤيتي عندما يريدون إعطاء الجنسية السورية للكرد فإنهم بذلك يريدون إزالة الهوية الكردية القومية. الكرد يناضلون من أجل هويتهم القومية ومن أجل تحرير الهوية الكردية وليس من أجل الحصول على هوية عربية. إذا كانت الدولة السورية جادة في حل القضية الكردية بشكل ديمقراطي، فان حركة التحرر الكردستانية أيضا تقبل العيش المشترك معاً في وطن ديمقراطي كما تدعم خطوات دمقرطة سوريا، ولكن إذا تقربت الدولة السورية إلى المسألة الكردية على العكس من ذلك، فإن الشعب الكردي أيضا سوف يستمر في إنتفاضاته ومن أجل الدفاع المشروع عن هويته سوف يستمر في النضال بكل الأساليب المشروعة، وفي مثل هذا الوضع فإن كل أساليب النضال تكتسب المشروعية.

بعد حصول المظاهرات، طلبت الإدارة السورية اللقاء مع التنظيمات الكردية، مثلاً ذهب ممثل الحكومة السورية إلى جنوبي كردستان من أجل اللقاء بالحزب الديمقراطي الكردستاني. ولكن لماذا إتخذت الحكومة السورية مثل هذا الموقف في هذه المرحلة؟ لقاء ممثلي الحكومة السورية مع ممثلي جنوبي كردستان، ولقاء ممثلي بعض التنظيمات الكردية مع تركيا من أجل حل المسألة الكردية، لا تستند إلى أية مبادئ. فالقضية الكردية قضية قديمة! والنظام السوري يستمر في سلطته منذ إحدى وأربعين عاماً بشكل مطلق وكان يمكنه القيام بشيء ما في سبيل حل هذه المسألة، ولكنه لم يخطو أية خطوة من أجل ذلك.

الدولة السورية تحاول إبقاء الشعب الكردي خارج موجة الإنتفاضات الجارية في درعا واللاذقية والشام وحماة وحمص وحلب، ولذا تقوم بإجراء اللقاءات مع بعض القوى الكردية خارج غربي كردستان إلى جانب رؤساء العشائر وبعض الشخصيات الاجتماعية المعروفة في داخل غربي كردستان. الهدف من هذه اللقاءات هو إبقاء الكرد خارج سياق هذه المرحلة. هذا التصرف من جانب الدولة السورية خاطئ، لأن الشعب الكردي يملك تنظيمات سياسية وهناك من يمثله، خصوصاً إن الكرد يهتمون كثيراً بالنضال في سبيل الحرية والديمقراطية في سوريا ويمثلون دور الطليعة في هذا النضال. هناك خطر كبير في موقف الدولة لأنهم يريدون تنويم الكرد عبر بعض الوعود الغير مضمونة. هم يريدون أن يبتعد الكرد عن الحركة والنضال وبالتالي إبقائهم خارج عملية التغيير الحاصل في المنطقة بهذا الموقف. لهذا يجب أن يكون موقف جنوبي كردستان إلى جانب رفع وتيرة النضال والإنتفاضة الشعبية الديمقراطية في غربي كردستان، وليس إلى جانب السلطة والحكومة. يجب أن يكون موقفهم إلى جانب النضال من أجل الحرية والديمقراطية في الأجزاء الأخرى من كردستان، نحن نتمنى أن يكون موقفهم على النحو الذي يؤدي إلى تقوية الموقف النضالي الكردي والوقوف ضد مخططات التي تسعى إلى إضعاف النضال الكردي.

الوحدة الوطنية الديمقراطية الكردية هي السلاح الأقوى في هذه المرحلة

السؤال السادس:لماذا الدول المجاورة وخصوصاً إيران أرادت كسر رد الفعل الكردي عبر طالباني، ما هو الهدف من ذلك؟

إيران تعيش في وضع ضعيف، ولكن أزمتها وضعفها مختلف عن ما هو لدى الدولة السورية. كل الأنظمة في منطقة الشرق الاوسط تعيش الضعف والأزمة. لأنهم فقدوا مشروعيتهم في المنطقة، فهم غير مقبولين سياسياً من قبل هذه الشعوب وغير مقبولين من قبل النظام العالمي الحاكم. ولكن عند المقارنة نرى بأن إيران أقوى من سوريا سياسيا واقتصاديا وعسكريا. ولكن مع

Remove Watermark Now

هذا فإن إيران تعيش أزمة. فالحصار المفروض قد يجلب معه أزمة سياسية. المعارضة الإيرانية ترفع صوتها من حين إلى آخر. ولكن إيران مستمرة في استخدام أساسياتها المذهبية والإقليمية في وجه أمريكا وإسرائيل والغرب. وفي هذا الإطار نرى بأن سوريا لها أهمية كبيرة بالنسبة لإيران، فهي دولة داعمة لإيران في المنطقة بالدرجة الأولى. لأن إيران تستمر في علاقاتها مع حزب الله وحماس من خلال سوريا، وتتنفس عبر هذا الدعم والعلاقة لذا فإن بقاء سوريا كما هي دون أي تغيير، له أهمية كبيرة بالنسبة لإيران. من هنا تسعى إيران إلى إضعاف المعارضة وفي البداية تحاول إضعاف صوت المعارضة الكردية. من هذا المنطلق يمكن القول بأن إيران في حالة تأهب واستنفار لإنقاذ سوريا. إن سقوط الدولة السورية يعني فقدان إيران حجرا أساسيا من الذي تستند إليه بشكل استراتيجي في المنطقة.

السؤال السابع: إن قائد الشعب الكردي عبد الله أوجلان يدعو الكرد في غربي كردستان إلى الإنخراط في مرحلة التغيير الحاصل هذه، هو يؤكد بأنه إذا استجابت الدولة السورية لمطالب الشعب الكردي الديمقراطية فإن الكرد أيضا سوف يدعمون هذه الخطوات من جانب دولة. كيف تقيمون هذا الموقف؟

إن قيادتنا تتمسك بالحل الديمقراطي الداخلي. وهي تريد حل القضايا الأساسية في المنطقة وعلى رأسها القضايا العرقية والاجتماعية على قاعدة الديمقراطية والسلام والإخوة مع الشعوب الأخرى. قيادتنا ترفض رفضاً قاطعاً أية تدخلات خارجية وقد كان هذا الموقف من جانبها، لأنها لا ترى في التدخل الخارجي أي أثر للتحرر أو الديمقراطية الشعبية وخصوصاً التدخلات الأمريكية في المنطقة كان موقفنا منها واضحاً ورأينا دائماً بأن هذه التدخلات لا تجلب الحل. القائد APO فهم بسرعة وأكثر من الجميع بأن التدخل الإمبريالي في المنطقة ليس من أجل الحرية والديمقراطية وليس من أجل الوصول إلى الحلول للقضايا العالقة، بل الهدف من التدخلات هو فرض الليبرالية الرأسمالية وتجذير التحكم الرأسمالي على المنطقة. لهذا السبب فإن التدخل الإمبريالي في المنطقة ليس في مصلحة الشعوب. عندما ننظر إلى التدخل في أفغانستان والعراق والدول العربية الأخرى التي تتدخل أمريكا في شؤونها، فنرى بأن نظرة القائد صائبة وعميقة وهي في صالح الشعوب. الهدف الأمريكي في المنطقة ليس له علاقة بالديمقراطية والحرية. سوريا بلد هام، إذا أرادت أن تبعد الكوارث عن نفسها فما عليها إلا القيام بخطوات ديمقراطية بدون أي خوف أو تردد، مثل هذه الخطوات تستطيع أن تنقذ سوريا من الإحتمالات الصعبة. وإذا لم تقم بهذه الخطوات بسرعة، فان الانفجار الاجتماعي والحوادث التي لا تستطيع السيطرة عليها سوف تتطور وتظهر على الساحة. في هذه الحالة فإن وضع سوريا سوف يكون سيء وسلبياً أكثر من وضع العراق بإضعاف مضاعفة. من هذا المنطق فإن سوريا مضطرة إلى القيام بخطوات إستراتيجية ومبدئية في النهج الديمقراطي بشكل جدي وبسرعة فائقة. القيام بالخطوات الديمقراطية يتضمن إيقاف العمل بقانون الطوارئ فعليا وليس بالكلام. المسألة ليست فقط قبول الإنتخابات أو منح الحرية لبعض التنظيمات، بل القضية هي قضية قبول النظام الديمقراطي بكل قيمه وجوانبه. أي قبول كل الألوان والثقافات والمذاهب والأقليات والأديان والشرائح والمكونات الموجودة في نسيج المجتمع السوري. لاشك بأن حركة التحرر الكردستانية سوف تدعم كل الخطوات الحقيقية بإتجاه الديمقراطية. ولكن إذا لم تقم الدولة بالخطوات الديمقراطية فإن الحركة الكردية سوف تستمر في نضالها من أجل الحرية . **على الكرد أن يحضروا أنفسهم من اجل الأوضاع الاستثنائية**

إن الوظيفة الأولى للحركة الكردية في غربي كردستان في يومنا هي تقوية التنظيم داخل المجتمع الكردي. الحركة الكردية مكلفة بإنشاء لجانها في كل الأماكن والبدء بحملة توعية سياسية كبيرة بين الشعب لتحضيره لأجل المرحلة القادمة الاستثنائية. نحن الآن في وضع استثنائي ولا نستطيع أن نوثق أنفسنا ببعض الوعود من قبل المسؤولين، بل علينا أن نعتمد على قوتنا المتمثلة في التنظيم الشعبي والاجتماعي. المهم هو التغيير الراديكالي في النظام نحو الديمقراطية. إن عناصر المخابرات الذين سفكوا دماء الشعب والمسؤولين الذين مارسوا القمع والظلم ضد المجتمع يجب أن يحاكموا أمام محكمة عادلة. الشعب الكردي عليه أن لا يرضى إلا بالخطوات التي تضمن حقوقه بشكل دائمي. توجيهات وتقييمات القائد آبو بصدد الديمقراطية في سوريا والإدارة الذاتية الديمقراطية للكرد هو مصدر الإلهام والقوة لنا. إذا حصل إتفاق ديمقراطي اجتماعي وتطور فنحن أيضا جزء من هذا الإطار على قاعدة المبادئ الديمقراطية والحرية.

pdfelement

Remove Watermark Now

ربيع الشعوب وغربي كردستان

بقلم : شاهوز حسن

الأحداث الجارية في منطقة الشرق الأوسط توضح بشكل صريح وشفاف مدى صحة وواقعية تحليلات القائد APO فيما يخص دور الشرق الأوسط في تحقيق التحول والتغيير في النظام العالمي وبحكم أن الشرق الأوسط دائما ظل يعيش حالة من عدم الإستسلام لنظام الهيمنة الرأسمالية وقاوم بأساليب شتى إلا أنه بقي غريبا عن ذاته أيضا نوعا ما بسبب عدم مقدرته على تحقيق تحوله بشكل يتناسب وحقائقه التاريخية وحقائق عصرنا الحالي. وما يمكننا التأكيد عليه هو إن الشعوب تريد تجاوز نظام الحداثة الرأسمالية التي تم فرضها على المنطقة وفق صراعات القوى المهيمنة العالمية. وما هذه الانتفاضات الشعبية سوى دليل حالة الفشل التي أصابت نظام الهيمنة في منطقة الشرق الأوسط. فحالة الدولة القومية التي تم رسم خارطتها في الخارج وشكل ونظام إدارة الدولة التي تم تحديدها وفق مصالح النظام الرأسمالي زادت من حدة وعمق القضايا ولم يطرح حلولاً سليمة تتناسب مع واقع الشرق الأوسط وإرادة شعوبها .

بهذا الصدد قدم القائد APO تحليلات عميقة للقضايا التي توضح بنية النظام وخاصة في الشرق الأوسط، وقد سمى القائد APO عصرنا بربيع الشعوب منطلقا من الإيمان بأن النظام لم يعد قادرا على الاستمرار بواقعه الحالي وأن الشعوب سترفع أصواتها عاليا مطالبة بالحرية والديمقراطية وستعمل على إنشاء نظام يحقق العدالة والحرية والديمقراطية متجاوزا الحداثة الرأسمالية بكل أزماته وفوضاه البينية التي أوصلت الحياة إلى حالة لا يطاق تحملها بعد الآن. بالتالي فالحلول التي يتم طرحها في المرافعات هي الجواب الشافي لشعوب الشرق الأوسط. حقيقة إننا نعيش ربيع الشعوب تؤكده الإنتفاضات الشعبية التي تعم أغلب بلدان الشرق الأوسط وهذه الإنتفاضات بدأت وستستمر إلى حين تحقيق تغيرات وإصلاحات تكون بمستوى الطموح، سواء طالت مدة هذه الثورات أو قصرت. النتيجة واضحة وهي أن مرحلة التغيير والتحول أصبحت واقعاً حقيقياً وهذا سيفتح المجال أمام تغييرات جدية في توازنات المنطقة. وهذه الحقيقة سيكون لها تأثيرها

Remove Watermark Now

بشكل قوي في الوضع العالمي أيضاً.

سوريا كدولة ومجتمع لا يمكنها أن تبقى بعيدة عن هذه الأحداث دون أن تتأثر بها، خاصة أن النظام السوري يعمل وفق آليات ونسق عمل دولتي أصبح من الضروري تجاوزه وتحقيق التغيير في بنيته من كافة النواحي، وأهم موضوع سيكون له الدور المصيري بالنسبة لسوريا ويلقي بتأثيره المباشر على كافة دول المنطقة هو القضية الكردية، التي يتطلب حلولا عاجلة لا تقبل التأجيل، وكيفية التعامل مع القضية الكردية وسير الحل الذي سيتم إتباعه سيكون محددا للمرحلة القادمة من تاريخ سورية. من الطبيعي ستكون هناك قراءات متعددة للحالة السورية وتدخلات خارجية من قبل النظام العالمي أو من قبل الأنظمة الحاكمة في المنطقة. على الصعيد العملي تقوم كل قوة بالعمل وفق نظرتها ومصالحها ضمن هذه اللوحة الجديدة في المنطقة. ومن منطلق ضرورة العمل الجاد وطرح الحلول الواقعية القابلة للتطبيق بشكل تصبح مفتاحا لحل القضايا العالقة في سوريا طرح حزب الاتحاد الديمقراطي مشروعا للحل في ٣٠ آذار ٢٠١١ يتضمن عدة خطوات هامة وسيحقق تطبيقها تطورات عظيمة على صعيد غربي كردستان وسوريا بل سيكون لها تأثيرها الإقليمي بسبب إرتباطات القضية الكردية على الصعيد العام. يشمل المشروع ثلاثة بنود رئيسية نوردها بإختصار لأهميتها: فأولا يتم إظهار الخطوات التي تتطلب التنفيذ المباشر متمثلة في إطلاق سراح المعتقلين من السجناء السياسيين والرأي وإلغاء الأحكام العرفية وحالة الطوارئ وتقليص صلاحيات أجهزة المخابرات أو إلغاءها بحيث يمنع تدخلها في شؤون المجتمع وفتح المجال أمام التيارات السياسة والأحزاب والمؤسسات لممارسة الأنشطة الديمقراطية وتأسيس مجلس وطني شامل بعيدا عن هيمنة الحزب الحاكم والإعتراف بوجود الشعب الكردي كمكون أساسي ضمن المجتمع السوري.

أما الخطوات اللاحقة التي تخص دمقرطة سوريا تتركز في النقاط التالية: تشكيل لجنة تأسيس دستور ديمقراطي على أن تضم اللجنة كافة المكونات وشرائح المجتمع ووضع مواد دستورية تضمن فصل السلطات وعدم التدخل في شؤونها وصلاحياتها وأن يضمن الدستور الحريات الجماعية كإستخدام والتعلم باللغة الأم بالإضافة إلى الحريات الفردية وسن قوانين تضمن التشاركية في إدارة الدولة وتحول دون إحتكار السلطة وسن قوانين جديدة معاصرة تراعي حقوق جميع شرائح المجتمع من النساء والأطفال وسن قوانين اقتصادية تفتح المجال أمام تكافؤ الفرص وتحقيق التوزيع العادل للثروة الوطنية وسن قانون جديد للإعلام يراعي حق التعبير والنشر والطبع وإنشاء لجنة تحقيق وبحث في الممارسات التي أضرت بالمجتمع.

وفيما يتعلق بحل القضية الكردية وأهمية الخطوات التي يتطلب إلقاءها تم التركيز على ما يلي: الإعتراف دستورياً بالهوية الكردية ومتطلباتها من لغة أم وثقافة وخصوصيات، كالتعلم والتعليم والتنمية الثقافية. وإلغاء الإحصاء الإستثنائي الجاري في عام ١٩٦٢ ونتائجه، وإعادة الجنسية السورية إلى كافة المجردين منها والمكتومين. وتعويض المتضررين منها. أيضا إلغاء كافة المراسيم

pdfelement

Remove Watermark Now

والقوانين والتعاميم السرية الصادرة بحق الأكراد، ومعاملتهم كمواطنين من الدرجة الأولى متساويين في الحقوق والواجبات مع كل مكونات الشعب السوري. وإيلاء الإهتمام بمناطق غرب كردستان من حيث الإستثمار والمشاريع والتنمية لتلافي الآثار والنتائج المدمرة التي لحقت بالسكان حتى الآن بسبب السياسات المجحفة. وإعادة الأراضي المستملكة إلى أصحابها الأصليين، وتعويضهم عن الخسائر التي لحقت بهم. وإتخاذ الإجراءات وسن القوانين اللازمة لتمكين الشعب الكردي في غرب كردستان وسوريا من تأسيس منظماته المجتمعية والثقافية

والتربوية، وتعديل أحكام قانون الإدارة المحلية، بهدف وصول الشعب الكردي إلى إدارته الذاتية الديمقراطية.

وحتى قبل هذه الفترة الحرجة من تاريخ سوريا كان حزب الإتحاد الديمقراطي ومنظومة مجتمع غربي كردستان تناضل بشكل جاد وفعال رغم كافة الصعوبات والمضايقات والإعتقالات التي كانت تطال مناصريه وأعضاءه ولكنه للحظة واحدة لم يتردد في إبداء مواقفه في سبيل حل القضية الكردية ودمقرطة سوريا. حتى في أصعب الظروف كان يتم تطوير النشاطات الديمقراطية إيمانا بأهمية الدور الطليعي الذي يتطلب منه تأديته في غربي كردستان وسوريا. فعلى سبيل المثال لا الحصر حيث تخوفت السلطة السورية من وصول تأثير الإنتفاضات الشعبية إلى داخلها قامت بمنع التظاهر وهددت بمعاقبة من يقوم بها إلا أن الشعب الكردي الملتف حول حركته النضالية وممثلها السياسي حزب الإتحاد الديمقراطي في شهر شباط من هذا العام قامت بنشاطات جماهيرية في كافة المدن الكردستانية وتم إعتقال عدد من الشبيبة الكردية في منطقة كوباني بسبب خرقهم لقرارات السلطة إلا أن الشعب الكردي إستمر بمتابعة تظاهراته ونضاله الديمقراطي قبل أن تبدأ الأحداث الحالية في سوريا ومع حلول شهر آذار حاولت السلطة السورية منع الشعب الكردي من إحياء ذكرى انتفاضة ١٢ آذار إلا أنها لم تتمكن من فرض التراجع على شعبنا وحركته وكانت تظاهرة ١٢ آذار لهذا العام حاشدة وأكبر قوة والذروة كانت في نوروز هذا العام حيث شارك كافة أبناء شعبنا بقوة في احتفالات نوروز ورغم الضغط والاعتقالات التي طالت الفنانين وأعضاء الفرق الفنية إلا أنه أصبح نوروز هذا العام صرخة قوية لشعبنا المناضل في سبيل حريته. مع بدء إنتشار الانتفاضة في مناطق أخرى من سوريا إستمرت جماهير شعبنا في توسيع دائرة نشاطاتها الديمقراطية بتبني مشروع الحل الديمقراطي الذي أعلنه حزب الاتحاد الديمقراطي وشاركت المنظمات النسائية والشبابية والمدنية بقوة في هذه النشاطات مؤكدة بأنها مرتبطة بنضال الحرية والديمقراطية وإنها متمسكة بمطالبها العادلة والتي تم ذكرها في البيان السياسي الصادر عن حزب الاتحاد الديمقراطي. بشكل عام يمكننا ذكر أن شعبنا في غربي كردستان يمتلك ميراثا قويا يستند إليه في نضال الحرية والديمقراطية وهذا نابع من حقيقة الثورة الكردستانية ووجود القائد APO لفترة طويلة بين صفوف شعبنا

Remove Watermark Now

في غربي كردستان ولسنوات طويلة وبمعايشة شعبنا لحقيقة الثورة من عدة جوانب تم التعرف على الذات وأداء دور ريادي في ملحمة الانبعاث الكردستانية من خلال المساهمة الفعالة بتقديم كافة أنواع التضحيات المادية والمعنوية خلال نضال لا هوادة فيه ضد سياسات إنكار الوجود الكردي واستهداف تصفيته في ذات حركة الحرية الكردستانية. وما انضمام الآلاف من أبناء وبنات شعبنا في غربي كردستان إلى صفوف الثورة إلا اكبر دليل على تمسكه بوحدته الوطنية من جانب وإيمانا بأنه القضية الكردستانية واحدة وسيكون لإنتصار الثورة الكردستانية تأثيرات عميقة في تحقيق التحول الديمقراطي في عموم المنطقة من حيث تغيير الأنظمة الحالية التي تم إنشاءها أصلا وفق مصالح النظام العالمي ولم تحقق إرادة الشعوب وحريتها ولهذا فانه بتجزئة كردستان واستخدام الكرد دائما كورقة ضغط على الدول المهيمنة على كردستان كان اكبر واهم جزء من سياسات النظام الرأسمالي وما تزال هذه التقربات مسيطرة على تصرفاتهم تجاه المنطقة. لذلك فان القائد APO بحكمته قام بتخريب تلك المخططات من خلال إحياء الشعب الكردي والارتقاء به إلى مستويات تمكنه من أداء دور ريادي في تحقيق ربيع الشعوب من خلال الحفاظ على استقلاليته نظريا وعمليا ولم تتمكن اكبر مؤامرة دولية من النيل من إرادة شعبنا الملتف حول قيادته والسائر على درب شهداءه. الثورة الكردستانية دائما أدت دورا ريادية في طليعة نضال الحرية والديمقراطية في الشرق الاوسط وقدم القائد مشروع الكونفدرالية الديمقراطية لشعوب الشرق الاوسط كبديل وطريق حل يتجاوز حالة الأزمة والفوضى التي تم فرضها من قبل نظام الهيمنة الرأسمالية وربيع الشعوب الذي إنطلق مع الشرارة الأولى للثورة الكردستانية وأصبحت كردستان مركزا لهذا الربيع الديمقراطي ونضال الحرية تحقق نتيجة تضحيات عظيمة ونضال لا هوادة فيه مستنيرا بأفكار وفلسفة القائد العظيم APO، وهي حقيقة واقعة بأن الشعب الكردستاني بإلتفافه حول حركة الحرية الكردستانية والنضال المستمر لأكثر من ثلاثين عاما حقق منجزات كبيرة تلهم شعوب المنطقة بآمال تحقيق الحرية والديمقراطية. وقد دخلت البلدان العربية ومن ضمنها سوريا مرحلة التحول والتغيير ولا رجعة بعد الآن من هذا الطريق والشعب الكردي إيمانا منه بأنه بنضاله في سبيل الحرية والديمقراطية يقوم بأداء دوره الريادي ضمن ربيع الشعوب سيستمر بأداء دوره هذا ويكثف من نشاطاته ويوسع من دائرة عمله على المستويين المحلي والوطني لتحقيق الوحدة الوطنية الكردستانية التي ستصبح ضمانة تحقيق الحرية والديمقراطية ليس فقط لأجل كردستان وطنا وشعبا بل أيضا لأجل كافة شعوب المنطقة. ومن هذا المنطلق يتطلب على شعبنا بكافة شرائحه ومكوناته أن يعمل بشكل جاد على تطوير تنظيماته الديمقراطية ويحقق مستوى أرقى من الوحدة التنظيمية والعملية ويكثف من نشاطاته الديمقراطية وان يسعى لاستعادة مستواه النضالي السابق بل حسب الظروف المتوفرة حاليا يمكنه أن يرتقي بمستواه النضالي إلى مستويات أعلى من السابق بكثير مستندا إلى ميراثه النضالي وفلسفة وفكر القائد APO التي يمكن من خلالها تحقيق الحرية والعدالة والديمقراطية لكافة شعوب المنطقة من خلال تطبيق فكرة الأمة الديمقراطية التي تستند إلى إخوة الشعوب وإنشاء الإدارة الذاتية الديمقراطية.

pdfelement

Remove Watermark Now

الخاصية الاجتماعية للشرق الأوسط سيتم إحيائها بالحداثة الديمقراطية

بقلم: علي يلماز

يملك كل مجتمع تاريخاً خاصاً بـه ، الهوية والماضي التاريخي لهذا المجتمع يتشكل حسب هذه الميزات والخاصيات، الماضي التاريخي للمجتمع هي الظاهرة الأساسية لإثبـات وجودها لذا فإن المجتمعات تعطي المعنى لهذا الماضي السحـيق ويصلون إلى الأنا الذاتية لوجودهم حسب ذلك، كما أن المجتمعات تحدد الأوقات والأيام التي تمثل المنعطفات الجذرية في تاريخها. مثل هذه الأيام تأخذ مكانها في الذاكرة الاجتماعية إما على شكل أعياد أو ذكرى أو أيام حزن وألم، وفي كل الأحـوال يعطي المجتمع معنى عميق لهذه الأيام ولهذا السبـب تتحـول إلى أيام خاصة ومميزة في الذاكرة الاجتماعية للشعوب، لذا فإن ٤ نيسان هو يوم بهذا النوع بالنسبة إلى الشـعب الكردستاني، إن ولادة القائد APO في ٤ نيسان تحـول إلى ولادة شعب بأكمله في شخصه .

إن الشعب الكردستاني الذي تم تقسـيم وطنه لم يتعرض فقـط إلى الاضطهاد والإبادة والإنكار السياسي فحسب بـل تعرض للإبـادة الاجتماعية والثقافية من الناحية التاريخية أيضاً، وقـد تحـالفت كل القوى المنضوية تحت مظلة النظام العالمي الحـاكم ضد وجود هذا الشعب واتفقت على إبادته وتصفيته تماماً، لذا تحولت ولادة القـائد APO في الرابع من نيسان إلى ولادة حقيقية شعب عثر على بـذور الحـرية ومنبـع ذاتيته الاجتماعية وخاصيته التاريخية في هذه الشـخصية الفذة. لأن القـائد أوجلان تمكن من زرع الأمل وروح النضال في نفوس هذا الشعب.

إن كردستان هو وطن أول ثقافة اجتماعية والمعروفة بثقافة العصر الحجري الحـديث " النيوليتي"، إن الكرد كمجتمع تشـكلوا على هذا المنبت والثقـافة التاريخية، إن الكرد لم يتأثروا بـظهور الهرمية والطبقات كنظام اجتماعي جديد مع ظهور بـذور الدولة و العائلة الأبـوية " البـطرياركية "، على الرغم من تطور الهرمية والنظام التراتيبي الطبقي الاجتماعي، إلا أن انقسام المجتمع إلى طبقـات لم يتعمق فيما بين العشائر والقبـائل الكردية في العهود الأولى من تطور هذا النظام الجديد. والسبب في ذلك كان شـكل حـياة الكرد المتمثلة في حياة عشائر وقبائل بدوية منتشرة في الجبال، إن الكرد كانوا يتمتعون بعلاقات القرابة المتينة فيما بين القبائل والعشائر ولم تتطور العلاقـات العبـودية في مثل هذه الأجواء داخل المجتمع الكردي، لهذا السبب يمكن القول بأن الكرد يتمتعون بنمط حياة مميز وخاص من هذه الناحـية، لكن مع دخول الإسـلام في المنطقـة تطورت الطبقية والفروقات الاجتماعية مع مرور الزمن وأدى ذلك إلى فقدان الكرد لحريتهم الاجتماعية السابقة رويداً رويداً.

مع توسع الثورة الإسلامية في منطقة الشرق الأوسط ووصولها إلى كردستان، ومجيء المجموعات القبلية التركية إلى المنطقة حصلت تحولات وتبدلات كثيرة أثرت على وضع الكرد أيضاً. لقد حـصل اتفاق فيما بـين بـعض المجموعات التركية والكرد وعلى إثر ذلك تطور الحكم الذاتي المحلي في كردستان، وقد اسـتمر هذا الحـكم المحلي الذاتي للكرد حتى مرحلة فقـدان الإمبـراطورية العثمانية لقـوتها وتأثيرها، ومع دخول الحـداثة الرأسـمالية للمنطقـة مع الاستعمار الغربي وذلك في بداية القـرن التاسـع عشـر، مارس العثمانيون سياسة مستندة إلى القمع والضغط على رقاب الشـعب الكردي ونتيجة ذلك تطور العصيان والانتفاضات من جانب الكرد.

Remove Watermark Now

لقد مر القرن التاسع عشر مليئاً بالعصيان الكردي ضد السلطة العثمانية، ولكن تم إخماد كل هذه العصيانات بحمامات الدم من جانب الدولة العثمانية، لقد تطورت هذه العصيانات على أرضية التبدل والتغييرات السياسية الحاصلة في تلك المرحلة ولمواجهة سياسة القمع والتصفية من قبل العثمانيين، لقد أبدى الشعب الكردي مقاومة وجرأة فائقة في هذه العصيانات ولكن بسبب عدم وجود قيادة إيديولوجية وسياسية وتنظيم شعبي لم تصل هذه الانتفاضات إلى النصر أو النتائج الإيجابية.

بعد الحرب العالمية الثانية قامت القوى الإمبريالية باحتلال الأناضول وكردستان، وفي هذه المرحلة تطور اتفاق جديد فيما بين الترك والكرد بقيادة أتاتورك في مواجهة هذا الاحتلال وكنتيجة لهذا الاتفاق تم إنشاء الجمهورية التركية. هذه الجمهورية ظهرت إلى الوجود بفضل النضال المشترك فيما بين الكرد والترك وأدى إلى ظهور أول دستور عام في سنة ١٩٢١ والذي تضمن بعض الحقوق الاجتماعية والإدارة المحلية للكرد في تلك المرحلة. ولكن بعد وقوع الجمهورية في فخ الحداثة الرأسمالية وقوى النظام المهيمنة عالمياً، تغير الوضع وتحولت الجمهورية إلى دولة قومية مركزية أحادية وقمعية ودموية لا تقبل بوجود الشعب الكردي والمكونات الأخرى في الاناضول وكردستان. في تلك المرحلة كان هناك تقييم خاطئ للجمهورية من قبل طبقة الإقطاعيين والأغوات في بنية المجتمع الكردي، ونتيجة هذا التقييم الخاطئ وقعت هذه الطبقة تحت تأثير سياسة " فرق تسد " الإمبريالية الإنكليزية. وهكذا وقع الطرفان في فخ وألاعيب الانكليز في تلك الفترة. كما أن الشعب الكردي الذي كان منهمكاً ومنهاراً من ناحية القوة بسبب مرحلة طويلة من العصيانات والانتفاضات، تم تسخير قوته وآليته الاجتماعية والديمقراطية تحت قيادة الطبقة الاقطاعية العشائرية في انتفاضات غير مناسبة من ناحية التوقيت والزمن. إن النظام الذي تطور في المنطقة كان على أساس الإيديولوجية القومية الإمبريالية المستندة إلى القومية الواحدة واللغة الواحدة والدولة المركزية المطلقة. ولهذا السبب كان نصيب الكرد هو سياسة المذابح والتصفية والإنكار والإبادة. وكنتيجة لهذه السياسة تطور الصهر القومي والمذابح الجسدية والثقافية على المجتمع الكردي. لقد دخل المجتمع الكردي في مرحلة مظلمة مليئة بحمامات الدم بكل معنى الكلمة. هذه السياسة الهادفة إلى تصفية الوجود الكردي في الشرق الأوسط بأساليب الصهر القومي، تحولت مع مرور الزمن إلى نظام للإبادة والإنكار ضد الكرد على صعيد المنطقة كلها. وقد سمت الدولة التركية هذه الحملة بالطوفان أو حملة السيول وكما تم تسمية حملات التمشيط بحملات التأديب والتنكيل. لقد تم إتباع سياسة الأرض المحروقة في كل مكان دخل إليه الجيش الاستعماري التركي ومع الوصول إلى سنة ١٩٥٠ لم يبق أي أثر لأية قيمة ثقافية واجتماعية باسم الشعب الكردي في جغرافية كردستان. لقد تم تخريب وتلويث كل شيء من قبل النظام القوموي والشوفيني للدولة التركية ذات الذهنية المسماة بذهنية الإتحاد والترقي الفاشية. بالإضافة إلى الاتفاق الحاصل فيما بين الدول الإمبريالية والدول القومية المرتبطة بها في المنطقة والتي تم على أثرها تقسيم كردستان بخاصة بسبب تعنصر ازجأ يلإ ابعشو اضرأ امهقيزمتو وسياسات النظام الرأسمالي الحداثوي التي قادها الإنكليز في المنطقة.

عندما فتح القائد APO عيناه على الدنيا، كانت هذه السياسة المطبقة بحق الكرد قد وصلت إلى مستويات خطيرة. لقد فتح القائد APO عيناه على الدنيا في ٤ نيسان سنة ١٩٤٩ ضمن قرية كردية نائية منغلقة على ذاتها وفقيرة ومحرومة وفقدت الأمل في أي تطور مستقبلي نتيجة سياسة الإنصهار القومي التي وصلت إلى حدود كبيرة في المنطقة. الحياة القروية لم تكن تعطي شيئاً باسم الحرية باسم الفرد، ما عدا الاستمرار في الحياة الجسدية والبيولوجية لم يكن هناك شيء يذكر. لقد أحس القائد APO منذ نعومة أظافره بأن هناك شيء خاطئ في هذه الحياة الاجتماعية القروية. وبسبب إحساسه المرهف هذا دخل عملية تأمل عميق داخل نفسه وفي محيطه وحاول من خلال هذا التأمل الوصول إلى نتيجة يستطيع بها القيام بانطلاقة مميزة. وفي البداية تمسك بالمبادئ والأفكار والأخلاقيات الدينية. ولكنه مع مرور الزمن إكتشف بأن الدين لا يعطي الأجوبة الكافية للاسئلة الصعبة الدائرة في ذهنه، لذا تناقض القائد مع أجواء القرية وناهض العلاقات العائلية الموجودة ومؤسسة الزواج ووضع المرأة المأساوي في بيئته. وهكذا بدأ يدخل في عملية التحقيق والتساؤل والبحث للوصول إلى بصيص من الأمل. وهكذا رفض قبول النظام الاجتماعي القروي المحيط به. وقد أدت المشاكل القروية الموجودة في قريته إلى تعميق تساؤلاته وتأملاته أكثر فأكثر. فقد كان القائد يبحث عن شكل من الحياة الاجتماعية الحرة والديمقراطية حتى في تلك المرحلة. وهكذا نبتت في نفسه روح العصيان والمقاومة ضد العائلة أولاً ونتيجة ذلك الصراع ترك القرية وتوجه لأول مرة نحو المدن الواقعة تحت تأثير نظام الدولة القومية في تركيا. إن خصوصيته الشخصية المفعمة

Remove Watermark Now

بالتأمل والعصيان والمقاومة لفتت أنظار كل القرويين منذ طفولته. إن الكرد الذين عاشوا على شكل قبائل وعشائر حرة في المناطق الجبلية المحيطة بمراكز الحضارة الدولتية في ميزوبوتاميا العليا، تمكنوا من الحفاظ على عشقهم وهيامهم بالحرية والحياة الاجتماعية الحرة والمستقلة. لا شك بأن هذا النمط من الحياة الكردية تأسست في المرحلة النيوليتية واستمرت على مر آلاف السنين. إن الكرد تمكنوا من الحفاظ على ديناميكياتهم الاجتماعية على الرغم من الحروب والصراعات والانتفاضات والعصيانات وسياسات القمع والإبادة المستمرة في جغرافية كردستان على يد مؤسسة الدولة. أي أن تعلق الكرد بالحرية كان مستمراً على الرغم من عدم ظهورها بشكل واضح وعملي في بعض المراحل بسبب السياسة الوحشية المتبعة من قبل مؤسسة الدولة في المنطقة. لذا فإن القائد APO تمكن من الوصول إلى هذا العشق والهيام في الحرية وكشفها وتحويلها إلى فلسفة عملية حياتية أمام أعين الجميع. عندما ذهب القائد APO إلى المدينة كان طالباً مهذباً وجدياً في دراسته من جهة، ولكي يكتسب القوة والتأثير كان يريد أن يذهب إلى الأكاديمية العسكرية الجوية حسب تفكيره في تلك المرحلة. ولكنه كان يقترب من النظام والمجتمع الطبقي بعين الريبة والشك ولم يكن ينسجم معه. وفي مرحلة الدراسة الثانوية تعرف على القضية الوطنية للشعب الكردي وعندما لم يتسنى له الذهاب إلى الأكاديمية العسكرية، صب كل اهتمامه على الجانب السياسي. عندما ذهب إلى أنقرة لم يكن قد ابتعد عن الأفكار الدينية في السنوات الأولى، ولكنه تعرف على الاشتراكية في هذه الأجواء بعد قراءته لكتاب ألف باء الاشتراكية في بيت الطلبة بالجامعة. وهكذا فتحت الاشتراكية آفاقاً جديداً في ذهنه وخياله وأحاسيسه. على الرغم من تعرفه على الاشتراكية إلا أنه استمر في شكوكه حول كل شيء. على الرغم من ظهور تضحيات وبطولات فذة ضمن إطار حركة اليسار الثوري للشبيبة التركية، إلا أن القائد كان يشك في مدى قدرة الاشتراكية السوفيتية والصينية المشيدة لحل قضايا المجتمع البشري ! القائد APO كان يبحث عن الحقيقة إلى درجة العشق منذ أيام الطفولة، وهذا هو الحجر الأساسي في توجيه كل الحوادث والظواهر في حياته. لقد بحث القائد عن الحقيقة في المجتمع القروي والإيديولوجية الدينية والمجتمع المديني وفي كل الحركات اليسارية منها واليمينية الموجودة على الساحة في تلك المرحلة، والحقيقة التي كان يبحث عنها القائد هي الحرية بحد ذاتها. ولكن لم يحصل القائد على الحقيقة في أي من هذه الأماكن والحركات والنتيجة كانت القناعة بأن هذه الحركات والأماكن لا يمكنها أن تلبي احتياجات بحثه عن الحقيقة. وفي هذه النقطة بالذات قام القائد بإنطلاقة جديدة مميزة وخاصة به. لقد انتهت هذه الإنطلاقة إلى مرحلة تأسيس حزب العمال الكردستاني كأول تنظيم جماهيري، شعبي، ثوري وإنساني في تاريخ كردستان الحديث. على الرغم من تأثير الاشتراكية المشيدة على القائد في تلك المرحلة، إلا أنه كان يقترب منها بعين الشك والريبة، ولهذا السبب توجه نحو تأسيس حركة ثورية كردستانية ووطنية انتقاديه ولا تقبل التقليد الأعمى للاشتراكية المشيدة مثل الحركات اليسارية والأحزاب الشيوعية الكلاسيكية الأخرى في تلك المرحلة.

(سبوت الاول)

في هذه المنطقة المسماة بقلب العالم أي الشرق الأوسط، قد تتغير التوازنات السياسية فيها كل يوم وكل ساعة وحتى في كل لحظة. وعلى أثر هذه التغيرات المتسارعة نرى بأن الكثير من الحركات والأحزاب ظهرت على الساحة ولكنها اندثرت خلال عدة سنوات أو فترات قصيرة. ولكن حركة حزب العمال الكردستاني ما زال

يواصل مسيرته منذ أربعين عاماً في أصعب الظروف وأقساها. والسبب في هذه المسيرة المستمرة والتطور المتواصل دون شك هي الانطلاقة المميزة والنوعية والخاصة بنهج وأسلوب شخصية القائد APO التي تستند إلى موقفه المستقل من الناحية السياسية وتأمله وتجدده في المجال الفلسفي والتاريخي والسوسيولوجي. إذا أردنا أن نعرف ما هو لغز وسر الالتفاف الجماهيري بالملايين حول حركة حزب العمال الكردستاني، علينا أن نتعمق في هذه الشخصية ومميزاتها وكيفية وصولها إلى مستوى كاريزما وقيادة اجتماعية وتاريخية وفلسفية. القائد APO متعلق بالحرية وعشق الحقيقة إلى درجة الهيام وهو يقول " الحقيقة هي العشق، والعشق هي الحياة الحرة"، وهو مناهض للدوغمائية الشرق أوسطية والليبرالية

Remove Watermark Now

الفردية الأوربية في آن واحد. بالغضافة إلى قوته التحليلية والتقيمية حول الظواهر والقضايا التاريخية العالقة. إن خصوصيات القائد APO تحولت إلى ميزات اجتماعية جديدة منتشرة بين الآلاف على قاعدة نضال حزب العمال الكردستاني بعد أن اكتسب هذا النضال شكلاً جماهيرياً وأبعاداً اجتماعية بسرعة. لقد تحولت هذه المؤسسة القيادية في شخصية القائد APO إلى أمل للشعوب والطبقات والشرائح والفئات والأقليات والمذاهب الساعية إلى التحرر من نير نظام الحداثة الرأسمالية وامتدادها السرطاني المتمثلة في مؤسسة الدولة القومية في الشرق الأوسط. والسبب الأساسي في العداوة لحركة PKK وإعلانها كحركة إرهابية من قبل النظام العالمي المهيمن والأنظمة الشوفينية التي تمارس إرهاب الدولة في المنطقة، تكمن في هذه الحقيقة المتمثلة في شخصية القائد APO. كما أن تعاطف الجماهير الشعبية في كردستان وفي جميع أنحاء جغرافية المنطقة مع حركةPKK والقائد APO نابع من نفس الحقيقة. لقد تمكنت حركة PKK من القيام بخطوات كبيرة وإنطلاقات ثورية بإمكانيات محدودة وقليلة جداً. كل ذلك بفضل البنية التنظيمية المستندة إلى الجماعية والانضباط الثوري الذي طوره القائد APO في بنية حزب العمال الكردستاني التنظيمية. لقد بدأت هذه الحركة على شكل مجموعة صغيرة وتطورت إلى أن وصلت إلى مستوى حركة جماهيرية واسعة ومقاومة بطولية بأساليب حرب العصابات الثورية في جبال كردستان. لقد تمكن كوادر ومناضلي هذه الحركة من تحويل السجون الفاشية إلى أرضية لأقوى مقاومة ومواجهة بين الشعب الكردستاني والفاشية التركية. كل ذلك بفضل النهج العملي للقائد APO الذي استطاع أن يقوم بانطلاقات كبيرة في الظروف الصعبة جداً. وكما قال القائد APO: " يستطيع الإنسان الطيران بعد أن يكسب الجناحين على حافة الهاوية!". إحدى المميزات الأساسية للقائد APO هو وقفته الإيديولوجية الراسخة والمستمرة والمتجددة مع مرور الزمن. تمكن من القيام بنضال وصراع كبير بهدف تدريب الكوادر والشعب وتوعيته والوصول إلى تغيير وتحويل نحو خلق شخصية ثورية متمتعة بأخلاقيات اجتماعية عالية. وكان الهدف الأساسي من هذا النضال هو بناء شخصية جديدة ذات موازين أخلاقية وإجتماعية مختلفة عن الشخصية المتفسخة التي خلقتها الحداثة الرأسمالية. وتابع القائد APO بدون كلل أو ملل نضاله في المجال الإيديولوجي، تارشعلا ىلإلاجملا اذه يفهتاجاتتلصوو شقانو بَتَكَتيح من المجلدات على إثر ذلك تأسس نظام تدريبي عالي المستوى في بنية حزب العمال الكردستاني لم تشهده أية حركة في التاريخ وما زال هذا النظام مستمر في تجدده وتطوره. إن النضال الإيديولوجي يأتي قبل النضال العسكري والسياسي في نهج القائد APO. ولكن هذا لا يعني بأنه كان هناك إهمال في هذه المجالات لأن القائد APO يؤمن بأنه لا يمكن الوصول إلى النصر دون بناء الإنسان الحر الجديد حسب مقاييس المجتمع الأخلاقي، الديمقراطي والسياسي. لذا تم إتباع اسلوب ونهج النقد والنقد الذاتي بشكل عميق وجذري وواسع ومؤثر في بنية التنظيم. لقد تحول النقد والنقد الذاتي إلى آلية تنظيمية وسلاح ذو فاعلية كبيرة في عملية بناء الإنسان الجديد وعملية التغيير في الشخصية. إحدى الأطروحات الإيديولوجية الجذرية للقائد APO هي قضية المرأة. لقد تناولها كأول وأقدم قضية في تاريخ الإنسانية. وسماها بمفتاح كل القضايا وأم القضايا. لقد وصل القائد APO في تحليلاته بصدد المرأة إلى تقييم المجتمع النيوليتي كأول انفجار اجتماعي وديمقراطي لعبت فيه المرأة دور القيادة والطليعة قبل الآن بعشرة آلاف سنة. لذا وصل التنظيم الخاص بالمرأة في حركة التحرر الكردستانية إلى مستوى تأسيس حزب المرأة الكردستانية الحرة وجيش المرأة الحرة في سياق الثورة الاجتماعية الكردستانية. وفي مواجهة النظام الذكوري المهيمن على الصعيد العالمي، طرح القائد APO مشروع بناء مجتمع تؤدي فيه المرأة دور الطليعة على قدم المساواة بالاستناد إلى نضال التحرر الجنسوي والإيكولوجي والتمييز الإيجابي لصالح المرأة ضمن إطار نظام الكونفدرالية الديمقراطية المستندة إلى تنظيم المجتمع وقيمه المعنوية في مواجهة مؤسسة الدولة السرطانية. وقدم تحليلات متطورة وعميقة وغنية في مرافعته الأخيرة بصدد هذه المسألة. وبفضل هذا كله تمكنت المرأة الكردية من الوصول إلى مستوى الطليعة في النضال الاجتماعي على الصعيد الإقليمي من الناحية العملية وعلى الصعيد الفكري والإيديولوجي عالمياً. بعد الحرب العالمية الثانية اتخذ النظام العالمي شكلاً متناقضاً على اساس قطبين إحداهما القطب السوفيتي والثاني القطب الرأسمالي الحداثوي بقيادة أمريكا وانكلترا. أما بعد انهيار نظام الاشتراكية المشيدة في سنة ١٩٩٠، تطور نظام القطب الواحد بقيادة أمريكا وحلفائها. وبحكم أهمية الشرق الاوسط بالنسبة للنظام العالمي تم التخطيط لتحقيق التغيير فيها بشكل يتناسب مع التغيرات الحاصلة وتم استهداف تغيير نظام الدولة القومية المتبقية من عهد منظومة القطبين وذلك بهدف خلق الأرضية المناسبة لهيمنة الحداثة الرأسمالية والرأسمال العالمي تماماً في المنطقة. لذا رأى هذا القطب

pdfelement

Remove Watermark Now

بـــأن السبـــيل الوحـــيد لتنفيذ هذا المخطط هو التدخل المباشـــر في المنطقة. ولكنه رأى بأن هذا التدخل قد يخلق الأرضية الموضوعية الخصبة لانتشار فكر وسياســـة حـــزب العمال الكردســـتاني كونها الحركة الوحيدة المتناقضة جذرياً مع الحداثة الرأســـمالية ونظامها. ولإزالة هذا العائق تم حياكة مؤامرة التاسع من تشرين الأول في سنة ١٩٩٨ والتي أدت إلى مؤامرة عالمية بقـــــــيادة أمريكا وانكلترا وإسرائيل وتم خطف القـــائد APO على يد المخابـــرات الأمريكية والإسرائيلية من نيروبي عاصمة كينيا وتسليمه إلى السلطات الفاشية في تركيا. إن هذه المؤامرة هي بمثابة التدخل المباشر الأول لترتيب الأوراق في المنطقة حسب مصالح نظام الحداثة الرأسمالية بقـــيادة أمريكا وحلفائها. إن هذه المؤامرة التي أدت إلى خطف القائد APO وأسره في سجن إنفرادي في جزيرة إيمرالي وسط بحـــر مرمرة، لم تستطيع أن تقضي على المميزات الشخصية للقائد APO في قضية عشقه وهيامه للبحث عن الحقيقة والنضال من أجل الحـــرية. على العكس من ذلك، ازدادت نقمة القائد على نظام الحداثة الرأســـمالية وتمكن بذلك من تطوير موقفه وصموده وإرادته وإصراره في خلق الحياة الحرة ضد حياة العبودية الرخيصة والاستهلاكية للنظام. لقد تحولت جزيرة إيمرالي إلى عنوان للصمود والمقاومة والأمل ومنبع القيم الاجتماعية الأصيلة للإنسانية برمتها. لقد واجه القـــائد APO هذا النظام بتحليلاته الفلسفية الأكثر عمقـــاً وجذريةً بـــصدد التاريخ والمجتمع والفكر والفلسفة... إلخ من القضايا التي تهم كل الإنسانية. لقد أبدى القائد شجاعة لا مثيل لها في الكشـــف عن خفايا مؤامرات نظام مؤسسة الدولة الذكورية والمتمثلة في الحداثة الرأســـمالية في يومنا ضد المجتمع الإنساني عبر طرح فلسفة الحداثة الديمقـــراطية البديلة. وكما يقولون :" الملك عاري" هذه الجملة التي لم يتفوه بـــها أحد، قالها القائد بصوت عالي وحملتها أمواج بحـــر مرمرة إلى كل أنحاء العالم. لقد قال القائد بصوت عالي، إن الإنسانية لها بـــديل عن نظام الدولة وهذا البـــــــــديل هو نظام الكونفدرالية الاجتماعية الكومونالية المستندة إلى تنظيم المجتمع والهادف إلى بـــناء مجتمع جديد يدير نفسه بنفسه دون الاحتياج إلى مؤسسة الدولة في أي مكان كان وفي أي قضية كانت. لا شك بـــأن النظام العالمي خاف من هذه الوقفة الفلسفية والصمود الفكري للقـــائد APO، لذا حـــاول فرض العزلة والتجريد عليه في إيمرالي.

إن وضع القائد هذا في جزيرة إيمرالي شبيه بوضع بـــروميته الذي سرق النار من الإله زوش وجلبـــه إلى الناس لكي لا يحـــرموا منه، ولهذا السبب تم معاقبته من قبل آلهة أثينا حيث قيدوه بالسلاسل على صخور نفس السواحل القريبة من بحر مرمرة حسب الأســـطورة الإغريقية. إن الرابع من نيسان هو عنوان هذه الولادة، لأن حـــياته بعد الولادة هي البحث عن الحرية والحقيقة في كافة مجالات الحياة. ولكن هذا البحث لم يتوقف عند شخصيته بل شمل الشـــعب الكردي وشعوب المنطقة وصولاً إلى الإنسانية جمعاء. حيث تحـــول فكره وفلسفته إلى شعلة تضيء دروب الحياة من أعلى قمم جبال كردستان وصولاً إلى الصحراء العربـــية. إن الرابـــع من نيســـان هو عنوان محاولة الإنسانية وسعيها من أجل الوصول إلى عالم ومجتمع حـــر ليس فيه وجود لمؤسسة الدولة. فالســـلطة والطبقـــة كمفاهيم لم تكن موجودة في ذاكرة الإنسانية في وقت من الأوقـــات، بـــل كان هناك نظام اجتماعي حر وقائم على المساواة قبل ظهور مؤسســـة الدولة لدى المدن السومرية الأولى. من هذا المنطلق فإن الرابع من نيسان هو عنوان كسر هذه المفاهيم الصنمية في ذهنية الإنســـان وبـــدايةً لرحلة جديدة في آفاق الحرية. لقد أقـــام القـــائد ســـنوات طويلة في الشرق الأوسط أي في سوريا ولبنان. وواجه صعوبـــات جمة ولكنه عاش حياة مفعمة بالمعاني. كان يستمر في جهوده الحثيثة في سبيل تطوير نضال الحرية داخل كردســـتان وخارجها وتمكن خلال هذه الفترة من تعميق تحليلاته بمنهجه الخاص متخذاً من الاخوة ووحدة المصير بين الشعوب أساساً له . لذا يمكننا القول بأن القـــائد APO كان يناضل من أجل خلق الديمقـــراطية والحـــرية في كردســـتان والشرق الأوسط عامةً. من هذا المنطلق فإن الرابع من نيســـان هو يوم يستقبله كل إنسان كردي وكل إنسان محـــب للســـلام والحـــرية ويباركه كيوم ولادته ولأن الولادة الحقيقية تظهر مع الحـــرية، فإن هذه الولادة فتحت دروب الحرية أمام شعوب المنطقة. في هذا اليوم يتطلب من كل أبـــــناء الشـــــعب الكردي وكل الناس الشـــــرفاء والمناضلين من أجل الحرية أن يتحملوا مسؤولياتهم ووظائفهم تجاه مبادئ القائد APO والإنسانية. وهو يوم لكي يجدد فيه الإنسان نفسه معنوياً وذهنياً وينطلق نحو فجر جديد. لقد مر على أسر القـــائد في سجنه الإنفرادي ثلاثة عشر سنة والشعب الكردي ما زال يناضل من أجل حريته وحرية قائده لأن حرية هذا الشعب تمر عبر حـــرية هذه الشـــخصية التاريخية المتحـــولة إلى مؤسســـة فلســـفية اجتماعية وديمقراطية قيادية في مسيرة التحـــرر والديمقـــراطية في الشـــرق الأوسط.

pdfelement

Remove Watermark Now

أسبوع البطولة في كردستان

بقلم: نورالدين صوفي
القائد العام لقوات الدفاع الشعبي الكردستاني

البطولة تعني إبداء الإرادة والتضحية ونكران الذات والجسارة في سبيل تحقيق الأهداف الاجتماعية والغايات المصيرية المتعلقة بمسألة الوجود الاجتماعي الحي. بدون شك هذه الأهداف تتمثل في الحرية والعدالة والمساواة والأخوة والسلام كغايات أساسية للمجتمع البشري برمته. لذا فإن البطولة الحقيقية تهدف إلى بناء المجتمع الأخلاقي السياسي في مواجهة المؤسسات القمعية والدموية المتمثلة في الدولة كظاهرة تهدف إلى تصفية النسيج الاجتماعي عبر نشر الإنحلال الخلقي وشل إرادة المجتمع السياسية المتمثلة في حيويته الفعالة لإدارة نفسه بنفسه. من هذا المنطلق نرى بأن البطولة تعني تمثيل الحرية من حيث الجوهر، لأن مثل هذه التضحية ونكران الذات تخدم قضية إستعادة المجتمع لأخلاقياته المجتمعية الكومونية وإرادته في إدارة نفسه أي ممارسة السياسة. فالفرق بين المجتمع الحر والمجتمع العبودي تكمن في هاتين النقطتين بالذات. فالحقيقة الاجتماعية والوجود يستمدان روحهما من الأخلاق والسياسة المجتمعية. وكما يوضح القائد APO في مرافعته المعنونة بسوسيولوجية الحرية، بأنه أي مجتمع عندما يفقد الأخلاق والسياسة فإنه يفقد الحرية أيضا والعكس هو الصحيح. كل الأقوام والشعوب والجماعات البشرية مرت بعصر البطولة أو المراحل التي إضطرت فيها إلى التضحية ونكران الذات في سبيل وجودها والدفاع المشروع عن نفسها. لذا فإن البطولة كروح وإرادة لمواجهة العبودية عبر النضال والتنظيم والوعي، فإنها بنفس الوقت تعتبر الحجر الزاوية لبناء آلية الدفاع المشروع للمجتمع. صمود ومقاومة الأقوام والكونفدراليات العشائرية السامية "العبريين، الآراميين..." والآرية "الاورارتيين، الميديين..." والإنتفاضات الدينية والمذهبية والمعنوية بدءاً بسيدنا إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد(ص) وحلاج المنصور و سهروردي ونسيمي ضد العبودية والتسلط والإستبدادية المتمثلة في المدنية الطبقية الدولتية، هي ميراث وآيات من البطولة ونكران الذات. فنحن نسمع باسم كاوى ورستم زال ودرويش عفدي في تاريخ الكرد الأدبي وبنفس الوقت نسمع باسم أبو زيد الهلالي وعنترة العبسي في الأدب الشفهي الشعبي العربي وشيخ بدر الدين وكور أوغلو وبير سلطان عبدال في الأدب الشعبي الشفهي والكتابي لشعوب الأناضول. بدون شك كل ذلك ميراث للمقاومة من أجل

pdfelement

Remove Watermark Now

الحـــرية والدفاع المشـــــروع عن الأخلاق والقـــيم والوجود الاجتماعي ضد عبـــودية الفراعنة والنمارده والســـلاطين وكل الطغاة الذين مثلوا مؤسسة الدولة.

من هذا المنطلق فان الحركة الآبوجية ظهرت على هذا المبـــدأ كحركة بطولة وتضحية ونكران للذات من أجل أسمى الأهداف الإجتماعية المتمثلة في نضال الحرية ضد كل أنواع العبـــودية والتسلط والإنحلال الخلقي من قبل مؤسسة الدولة الســـرطانية. التضحية ونكران الذات في سبيل حـــرية الشـــعوب والحقيقـــة والعدالة، نمت وترعرعت في قلب القائد APO منذ أن كان طفلاً يستمتع بجمال قريته (أمارا) الواقعة في المنحـــدرات الجنوبـــية لجبـــــال طوروس على ضفاف نهر الفرات كمهد لأول ثورة إجتماعية قروية زراعية في التاريخ (١٠٠٠٠ ق.م).

لقد واجه القائد APO العبودية المفروضة على أقدم شـــعب في هذه الجغرافيا من خلال الإرادة والجرأة التي أظهرها في فكـــره وقلبه ونمط حياته لكسر الخوف المفروض على المجتمع من قبل الدولة القومية التركية العنصرية والفاشـــية، وذلك في أصعب الظروف بـــالإعتماد على قـــوته الذاتية وشـــخصيته المتمتعة بالأخلاق المجتمعية العالية. هكذا إذاً، بدأ القـــائد بـــعملية خلق وتجديد روح البطولة في أذهان وقلوب أبـــناء هذا المجتمع الذي وصل إلى حافة الإنهيار والفناء تحت نير العبودية والإســـتعمار من خلال التعمق والتأمل وفهم الواقـــــع وإعطاء المعنى لكل ما يدور ويحوم في محيطه الإجتماعي منذ البـــداية. وطور مفهوماً للبـــطولة العصرية المبـــنية على الوعي والتنظيم والممارســـة العملية الخلاقة والمتمتعة بالإستمرارية وعدم التراجع أمام حجم التحديات والصعاب مهما كان الثمن. ولدت المجموعة الآبوجية الأولى على هذا الروح البـــطولية الواعية في مواجهة دولة ذات ممارســـة فاشـــية دموية تســـتند إلى ميراث الفراعنة والنمارده والسلاطين المستبـــدين الممتدة إلى خمســـة ألاف عام من عمر مؤسسة الدولة القـــمعية. لقـــد كان تلفظ القـــائد بـــالجملة التالية "كردستان مستعمرة " في أوائل السبعينيات بحـــد ذاتها بـــطولة، لأنه واجه التهديد والوعيد ليس فقط من الدولة بـــل من القـــوى العميلة المحلية أيضاً. أستلهم القائد APO هذه العزيمة والروح المقاوم والإيمان الكبير والثقة العالية بالنفس، من تاريخ المقاومة الشعبية لشعوب الشرق الأوسط منذ مقاومة سيدنا إبـــراهيم ضد ممثل الدولة العبـــودية "نمرود" في أورفا ومروراً بالشـــجاعة الفائقة التي أبداها "الشيخ سعيد، سيد رضا وقاضي محـــمد" وهم صامدين على أعواد المشـــــانق وصولاً إلى صرخات "دنيز كزميش" ورفاقه الثوريين في وجه الفاشـــية التركية. في مطلع السبعينيات ولدت المجموعة الثورية الآبوجية وكســـرت جدار الخوف المفروض على المجتمع في كردســـتان والأناضول. وتكونت الشخصية البطولية للرفيق "حقي قـــرار، كمال بـــير، مظلوم دوغان ومحـــمد خيري دورموش....الخ" في أجواء الكفاح الفكري والتنظيمي والجماهيري الســـاخن كشـــخصيات تاريخية تمثل المجتمع عبـــر الإرادة والأخلاق والسياســـة المجتمعية ضد آلة الحرب الخاصة التركية المدعومة من القوى الإمبريالية العالمية "حـــلف الناتو". وقـــد تعرف الرفيق "مظلوم دوغان" إلى مجموعة من الشبـــاب ومن ضمنهم الرفيق معصوم قورقماز "عكيد" في مدينة باطمان عندما كان يقوم بالنشـــاطات الثورية بين الجماهير في تلك المرحلة. عندما تم إعتقال الرفيق مظلوم على يد البوليس في سنة ١٩٧٩م، كانت الحركة الآبوجية قد تمكنت من مد جذورها فيما بين الطبقـــات الكادحـــة والفئات الشعبية الوطنية في كل أنحاء كردستان. بعد حصول الإنقـــلاب العسكري في ١٢ أيلول من عام ١٩٨٠ م، وصلت حدة التعذيب الوحشي في سجن آمد "ديار بـــكر" إلى درجة لا يمكن تصورها وتحملها.لذا تهيأت الأرضية لكي تثبت الحركة الآبوجية بـــأنها جديرة في قيادة نضال الحـــرية ضمن أقســـى وأصعب ظروف عرفها التاريخ. وهكذا برزت الشخصية البطولية للرفيق "مظلوم دوغان" كرمز للمقاومة التاريخية الثورية الآبـــوجية إلى الأمام واستحق لقب "كاوى العصر" بعد قيامه بـــعمليته الإستشـــهادية احتفالاً بعيد نوروز في ٢١ آذار ســـنة ١٩٨٢م ضمن حـــجرته الإنفرادية. وقد رفع الرفيق مظلوم راية الحرية عالياً تحت شعار "المقاومة هي الحياة والاستسلام هو الموت". هذه الفلســـفة تعني خلق الحياة والإنتصار على العدو في عقر داره "السجن" عبـــر تحطيم طوق الإستســـلام المفروض على المعتقـــلين من قبـــل جلاوزة النظام الفاشي الأسود. هذه هي البطولة بمعناها الواسع والعميق من خلال "صنع الحياة من بين ثنايا الموت".

وبينما كان الرفاق "مظلوم، فرهاد، نجمي، أشـــرف، محـــمود، كمال، خيري، عاكف وعلي" يسجلون الإنتصارات بتضحـــيتهم

pdfelement

Remove Watermark Now

بين الجدران الأربعة، فإن الرفيق عكيد "معصوم قورقماز" كان من بين الرفاق الذين يحضرون أنفسهم لتمثيل روح البطولة هذه والإستمرار في مسيرة الحرية وحمل الراية عبر تطوير حرب الدفاع المشروع الثوري على ذرى جبال كردستان.

وقد ارتبط إسمه بقفزة ١٥ آب التاريخية في سنة ١٩٨٤م بسبب تمثيله للممارسة العملية لحرب العصابات الثورية بشكلها الإبداعي والخلاق. وسميت هذه الخطوة المتمثلة بعملية "أروه وشمذينان" بالطلقة الأولى في تاريخ المجتمع الكردستاني. لأن هذه الطلقة الثورية التي سددها الرفيق "عكيد" على قوات الجيش الفاشي كانت بنفس الوقت الطلقة الأولى التي أشعلت روح البطولة ونكران الذات في نفوس الشبيبة الكردية وإستعادت ثقة المجتمع الكردستاني بنفسه وحولت نقاط الضعف إلى القوة والأمل على درب الحرية. كما أن آلية الدفاع المشروع والدفاع الذاتي لهذا الشعب المضطهد تطورت على أرضية وروح هذه العملية البطولية. لذا تحول الرفيق عكيد إلى بطل ثوري – شعبي ووطني في قلوب الكرد وإكتسب إحترام كل القوى الديمقراطية والمحبة للحرية والسلام في الشرق الأوسط والعالم. لقد استشهد الرفيق عكيد في ٢٨ آذار سنة ١٩٨٦ م على ذرى جبل "كابار" ولكنه خلف ورائه جيشاً من الكريلا الثورية وشعباً مناضلاً لا يقبل الإستسلام والخنوع والذل، وهكذا طويت صفحة العبودية في تاريخ كردستان وفتحت صفحة الحرية بكل جمالها ورونقها وصفائها وقدسيتها. هذه الصفحة نقشت بحروف من الدم الطاهرة على ذرى جبالنا الشامخة، وحمل شعبنا إسم مظلوم دوغان ومعصوم قورقماز في ضميره ووجدانه وحولت ذكراهم إلى أسبوع البطولة فيما بين ٢١ آذار و٢٨ آذار. لأن هذا الإسبوع هو الجسر المعنوي والروحي والنضالي فيما بين مقاومة سجن آمد "ديار بكر" وصمود الكريلا بقيادة الرفيق عكيد على ذرى جبل "كابار، جودي، هركول، كاتو، باكوك، زاغروس وآرارات". من هذا المنطلق يصاعد الشعب الكردستاني في كل سنة وتيرة النضال والمقاومة الديمقراطية في هذا الأسبوع المقدس بهدف تحقيق الأهداف التي إستشهد من أجلها هؤلاء الرفاق. لأنه يعي ويدرك بإن الدفاع عن الوجود والقيم الإنسانية الحقة ممكن من خلال الإرتباط الروحي بهؤلاء الرفاق والسير على دربهم. وقد أثبت الشعب الكردستاني وخصوصاً الشبيبة والنسوة بأنهم جديرون وقادرون على تمثيل هذه الروح البطولية، لأنه لم يتراجع ولو قيد أنملة إلى الوراء بل حمل أرواح الشهداء في قلبه على الرغم من الهجمات الوحشية والإبادة ضد وجوده الثقافي والسياسي والجسدي من قبل الدول المهيمنة على كردستان.

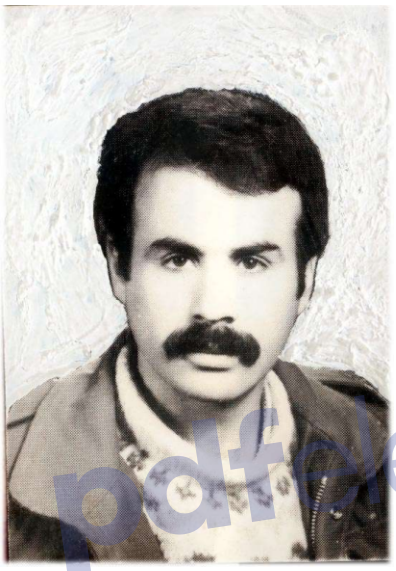

لقد تسمى المئات من الشباب الكرد بأسماء "مظلوم، عكيد، كمال، حقي، خيري، زيلان وبريتان" تعبيراً عن إلتفافهم حول هذه الروح البطولية المقدسة وقد إنتشرت ثقافة المقاومة والنضال من أجل الحرية في جميع أجزاء كردستان وفي المهجر أيضا. وعلى أثر ذلك إنضم الآلاف من خيرة شباب غربي كردستان إلى صفوف الكريلا وحملوا راية الرفيق مظلوم وعكيد وخصوصاً بعد قفزة ١٥ آب المجيدة، إنضم الكوكبة الثورية الأولى لشبيبة غربي كردستان بشكل فعلي إلى نضال الحرية، وأسطع مثال على هذه التضحية تمثلت في شخصية الرفيق الشهيد "إسماعيل إبراهيم،عمر إبراهيم، محي الدين، نور الدين كلو،خالدة حسن، دجلة، سيدو، فراس وخورشيد قره تبه وإلى الكثير الذين أنضموا للقافلة البطلة من غربي كردستان. نحن الآن كحركة وكمجتمع نخوض صراعاً مريراً وحاسماً في مواجهة قوى الظلام والإستبداد المدعومة من قبل أمريكا وانكلترا وكل القوى المنتمية إلى النظام العالمي الحاكم. طبيعة هذا الصراع يتمثل في الوجود أواللاوجود. لأننا نواجه الإبادة والإنكار على يد الدول القومية والفاشية المسعورة في كل من تركيا، إيران وسوريا وهم يهدفون إلى تصفية الهوية الإجتماعية والثقافية والأخلاقية والسياسة عبر إتفاق ثلاثي إقليمي مدعوم بإتفاق عالمي إمبريالي ضد أقدم هوية في الشرق الأوسط. لذا أعلنت حركتنا المرحلة الرابعة من النضال على قاعدة الدفاع

pdfelement

Remove Watermark Now

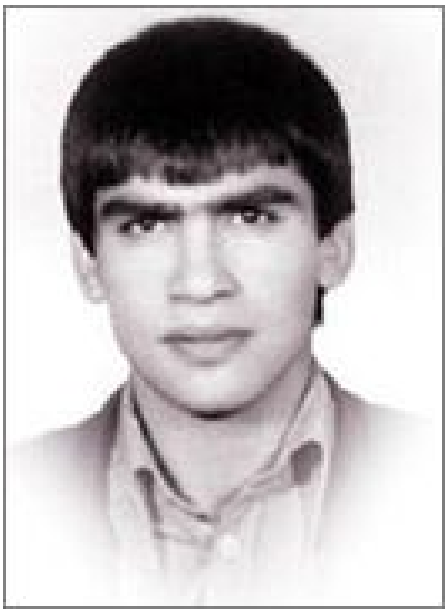

المشروع والدفاع الذاتي الديمقراطي

المشروع في سبيل سد الطريق أمام هذه الإبادة الوحشية والوصول إلى حل ديمقراطي سلمي للقضية الكردية على أساس المساواة والعدالة والأخوة مع الشعوب التركية، العربية، الفارسية وكل مكونات المنطقة الأخرى. وعلى الرغم من إعلان حركتنا لوقف أطلاق النار من جانب واحد على نداء القائد APO منذ ما يقارب سنة، فإن الأنظمة المذكورة مستمرة في سياسة الإبادة والإنكار ضد شعبنا. فقبل فترة قريبة أقدم النظام الإيراني القموي على إعدام الرفيق "حسين خضري" بوحشية

وكما أن النظام التركي مستمر في حملات التمشيط وقتل القرويين الكرد وإعتقال المئات من أبناء شعبنا، وأما النظام السوري القموي الشوفيني فأنها تنفذ مخططات حزب العدالة والتنمية التركي في غرب كردستان عبر قتل شبان الكرد في الجيش والإستمرار في سياسة التعريب والتهجير والتجويع والتخويف ضد الشعب الكردي بغية تصفية هويته ووجوده. وفي الآونة الأخيرة أقدمت سلطات الأمن السورية على قتل أعضاء حزب الاتحاد الديمقراطي الرفيق "ماسيرو ديلوك وشورش ديريك" في المنطقة الحدودية تنفيذاً لأوامر العصابات الفاشية في تركيا.

هذا النظام الشوفيني الذي يجري وراء المغامرات الطورانية التركية، إنما تؤكد على عدائها للشعب الكردي في غرب كردستان والديمقراطية. ولكننا كحركة وكشعب سوف نتابع نضالنا بوتيرة عالية وسندافع عن وجودنا على أساس الدفاع المشروع الذاتي الديمقراطي مهما كانت حجم التضحيات والتحديات.

أن حركتنا كحركة مطالبة بالحرية والعدالة والديمقراطية والتي تستند إلى ميراث الثقافة الشعبية في الشرق الاوسط، لذا فهي ترى بأن الحل الأمثل والمناسب لجميع القضايا العالقة ومن بينها القضية الكردية لا تكمن في بناء الدول القومية والشوفينية التي تتخذ من الأحادية (لغة واحدة، هوية واحدة، لون واحد...الخ)، مثلما هو الحال في تركيا وإيران وسوريا وغيرها، لأن حقيقة الشرق الأوسط، كمهد لتطور المجتمع البشري وكحديقة تزدهر فيها آلاف الورود والأزهار والثقافات واللغات لا تقبل موديل الدولة القمومية التي تم استيرادها من أوروبا على يد الصهيونية والطورانية التركية والبعث وما شابه من التيارات المتناقضة مع حقيقة هذه المنطقة. لأن هذه التيارات القمومية لا تمثل مصالح الشعوب بل تمثل مصالح الفئات المتنفذة والمستبدة والمتحالفة سراً وعلناً مع النظام العالمي الحاكم بقيادة أمريكا. ومن هذا المنطلق فأن القائد APO حلل هذا الموديل وقدم البديل عبر نظام الكونفدرالية الديمقراطية التي تستند إلى تنظيم المجتمع وليس الدولة ولكنها لا تستهدف إلى هدم الدولة بل إلى إيجاد المعادلة التالية : الديمقراطية + الدولة. وأما بالنسبة إلى القضايا الإجتماعية ومن بينها قضية الدفاع الذاتي المشروع، فان المجتمع سوف يطور آليته عبر تنظيماته الديمقراطية والسياسية. لأن الدفاع الذاتي يستمد قوته من مدى تمثيل المجتمعات للقيم الأخلاقية الجماعية وإرادته في ممارسة السياسية ضد الهجمة الثقافية للدولة القومية العميلة لثقافة الحداثة الرأسمالية الهدامة.

وفي المرحلة الرابعة لكفاحنا المشروع ننادي شعبنا في كل مكان لرص صفوفه وتطوير آليات دفاعه الذاتي عبر التنظيم في مؤسساته الديمقراطية والإلتفاف حول نهج القائد APO أكثر من أي وقت مضى. كما نناشد القوى الديمقراطية في المنطقة على تطوير الوحدة النضالية من أجل مصالح شعوبنا ضد سياسة الظلم والإستبداد للنماردة والفراعنة الذين حولوا الشرق الأوسط إلى سجن الشعوب ومراكز للعبودية. وبمناسبة أسبوع البطولة في كردستان نناشد الشبيبة الكردية وكل فئات شعبنا في غرب كردستان إلى الإرتباط والإلتحام بذكرى كاوا العصر "مظلوم دوغان وقائد المقاومة الثورية الرفيق "معصوم قورقماز" وكل شهداء الثورة في هذه المرحلة التاريخية الحساسة.

pdfelement

Remove Watermark Now

في يوم الصحافة الكردية

حسين شاويش

لقد تم إصدار جريدة كردستان في العاصمة المصرية القاهرة كأول جريدة كردية في التاريخ في يوم ٢٢ نيسان ١٨٩٨ .لذا يعتبر يوماً وعيداً للصحافة الكردية في عموم كردستان والعالم لإصدار العدد الأول لهذه الجريدة في هذا اليوم بالذات. لقد تم إصدار هذه الجريدة من قبل مقداد مدحت بدرخان بدعم من بعض الشخصيات الكردية الوطنية في المنفى. وقد كانت مصر وعاصمتها القاهرة، الجزء الوحيد الذي يسري الحياة في شرايينه من جسد الإمبراطورية العثمانية المريضة حسب تعبير ماركس في تلك المرحلة، لأن مصر كانت قريبة من التطورات والتغييرات الحاصلة في الغرب ومنفتحة من الناحية الذهنية كمركز للمعارضة ضد السلاطين العثمانيين في تلك المرحلة. وقد كانت أسرة محمد علي باشا القوالي، الكردية الأصل، تقود المعارضة ضد السلاطين العثمانيين في بداية ١٨٠٠ بهدف الاستقلال من الإمبراطورية العثمانية كلياً. ولذا عندما نفيَت عائلة بدرخان (أمير إقليم بوطان) من قبل السلطات العثمانية، اتجه عدد كبير من العائلات البدرخانية إلى مصر كمكان آمن وبعيد عن المركز العثماني. إلى جانب وجود ميراث للصحافة في القاهرة منذ حملة نابليون على مصر في بداية ١٨٠٠ والتطور الحاصل في مجال الطبع والنشر.

من أحدى الأسباب الأساسية لتوجه الكرد نحو الصحافة في هذه المرحلة بالذات، هو سياسة الاستبداد المتبعة من قبل السلطة العثمانية التي اتجهت إلى إتباع سياسة مركزية مطلقة أدت إلى إزالة الحكم المحلي (الإمارة) الذاتي والامتيازات التي كانت تتمتع بها القوى الكردية المحلية التقليدية في كردستان منذ توقيع الاتفاقية فيما بين الأمراء الكرد المحليين والسلطان سليم ياووز على يد الشيخ إدريس البدليسي في بداية قرن السادس عشر. أما

السبب الآخر الهام، هو تطور اتجاه قوموي – عنصري – فاشي فيما بين ضباط الجيش العثماني المنتسبين إلى منظمة تركيا الفتاة (جون تورك – وبعد ذلك الاتحاد والترقي) في نهاية ١٨٠٠ وبداية ١٩٠٠م. إلى جانب عملية التنوير الجزئية فيما بين أبناء الارستقراطية الكردية (أولاد رؤساء العشائر والأمراء السابقين)

Remove Watermark Now

الذين كانوا يدرسون في اسطنبول بشكل خاص. ولكن كان لعائلة بدرخان بك(أمير منطقة بوطان) دور مميز في عملية تطوير الصحافة الكردية في المنفى بشكل خاص في تلك المرحلة. لأن هذه العائلة كانت آخر عائلة إماراتية كردية تتم تصفيتها وسحب امتيازاتها ومصادرة أملاكها ونفيها إلى خارج كردستان على يد السلطات العثمانية بعد انهيار انتفاضة بدرخان بك على أثر خيانة ابن أخيه يزدان شير وانهيار انتفاضة يزدان شير نفسه بعد أن أدرك اللعبة والخداع وندم على فعلته وانتفض ضد العثمانيين مثل عمه! لذا كانت بعض أفراد هذه العائلة تشعر بالمهانة والمأساة التي حصلت على أثر تصفية آخر قلعة للقوى الكردية التقليدية الحاكمة في كردستان. كل هذه الأوضاع والأسباب دفعت بعض أفراد هذه العائلة إلى العمل الصحفي والثقافي كخيار وحيد للدفاع عن النفس وتوضيح حقيقة الأوضاع في كردستان عبر هذا العمل. بعد إصدار جريدة كردستان في القاهرة سنة ١٨٩٨، صدرت جريدة "كورد" ١٩٠٧ وجريدة شمس كورد ١٩١١ وبانكي كردستان "نداء كردستان" في ١٩١٣ وجريدة زين jîn في اسطنبول ١٩١٩ وزيانوا "أي "البعث" باللهجة السورانية وتحولت إلى لسان حال مجلس بلدية مدينة السليمانية بعد أن اتخذت إسم زيان jiyan بإدارة الشاعر بيره مرد. كل هذه الجرائد والمجلات صدرت بالأبجدية العربية للغة الكردية إلى جانب صدور البعض منها باللغة التركية والفارسية والعربية إلى جانب الكردية. ولكن أول محاولة صحفية بالأبجدية الكردية اللاتينية كانت على صفحات مجلة هاوار HAWAR أي الصرخة والتي تم تأسيسها وإنتاجها على يد العالم اللغوي الكردي والكاتب جلادت بدرخان في سنة ١٩٣٢. أشرف المرحوم جلادت وأخاه كاميران على تحرير هذه المجلة التي تميزت بأبجديتها اللاتينية (التي يتم استعمالها اليوم) ومواضيعها الأدبية والثقافية والأسطورية والملحمية والتاريخية الرائعة والشيقة. تحولت هذه المجلة بالفعل إلى أرشيف للثقافة الكردية فيما بعد إلى مدرسة تعليم تخرج منها العديد من الكتاب والشعراء الكرد الذين كتبوا بالأبجدية الكردية اللاتينية مثل الشاعر الكبير جكرخوين والأديب الوطني عثمان صبري والشاعر ملا تيريز (TÎRÊJ) والشاعر قدري جان ورشيدة كرد ...والخ من الشخصيات الأدبية والوطنية في تلك المرحلة. لذا يمكن القول بأن مجلة هاوار تشكل حجر الزاوية في تطوير اللغة الكردية بالأبجدية اللاتينية. ومن إحدى المميزات الأخرى الهامة لهذه المجلة هي قربها نوعا ما للجماهير الشعبية الكردية في لبنان وسوريا وغربي كردستان خلافا للجرائد والصحف الكردية التي صدرت في القاهرة و أوربا و اسطنبول قبل ١٩٢٠ والتي إقتصر نشرها فيما بين الفئات المثقفة والارستقراطية والنخبوية. بعد أن توقفت مجلة هاوار صدرت مجلة روناهي كاستمرار لهذه المجلة في دمشق وبيروت حتى عام ١٩٤٧ وفي سنة ١٩٣٩ تم نشر جريدة كلاويز (GELAWEJ) الأدبية على يد الشخصية الوطنية المرحوم إبراهيم أحمد في بغداد وقد كان اتجاه هذه المجلة ديمقراطياً ويساريا نظراً لأفكار المرحوم إبراهيم أحمد التقدمية، ولهذا السبب بالذات تم إغلاقها من قبل السلطات العراقية القومية والرجعية في سنة ١٩٤٩.

أما في شرقي كردستان فقد نشطت الحياة الصحفية تماشيا مع الحياة الثقافية على أثر قيام جمهورية مهاباد الكردية في سنة ١٩٤٧ وقد كانت جريدة كردستان الناطق الرسمي بإسم الحزب الديمقراطي الكردستاني في تلك الأيام. وبعد إنهيار جمهورية مهاباد الكردية أصبح إسمها >> كردستان- أذربيجان<< وصدرت باللغتين كتعبير عن الأخوة ووحدة النضال بين الشعبين.

هكذا إذاً تطورت الصحافة الكردية على يد النخبة الكردية المثقفة ذات الأصول الأرستقراطية البعيدة عن الجماهير الشعبية الكادحة وفي أغلب الأحيان بعيداً عن جغرافية كردستان وفي مدن مثل القاهرة وإسطنبول وبغداد ودمشق وأوربا ولم تحاول إدارة هذه الصحف الوصول إلى الشعب والوطن كمصادر أساسية لأية عمل صحفي جدي ومؤثر. أما بعد الحرب العالمية الثانية بشكل خاص، فقد حاولت البرجوازية الصغيرة الكردية المثقفة أن تستمر في قيادة هذا العمل الصحفي عبر جرائد ومجلات متنوعة، ولكنها أيضاً إقتصرت في العمل ضمن إطار بعض المدن والأوساط المدينية ولم تهدف إلى توعية الجماهير الكردية العريضة المنتشرة في القرى والقصبات والمراعي (زوزان) الكردستانية. بعد تطور حركة حرية كردستان بقيادة حزب العمال الكردستاني في ١٩٨٤، تنشطت الحياة الإعلامية والطبع والنشر ومعها الحياة الصحفية في كردستان. وقد لعبت

pdfelement

Remove Watermark Now

صحيفة serxwebûn الناطقة بإسم حزب العمال الكردستاني دوراً أيديولوجيا وسياسياً في عملية التوعية والتنوير بين صفوف الجماهير الشعبية في المدن والبلدات والقرى الكردستانية على الرغم من ظروف القمع والإبادة والاعتقال من جانب السلطات التركية. وكانت أول نشرة لجريدة "سرخبون" بمثابة طريق ثورة كردستان ومنهاجها وبرنامجها من حيث المحتوى. وعلى الرغم من الضعف والنواقص التكنيكية (التقنية)، فقد استمرت هذه الجريدة في النشر والتوزيع بشكل سري. بعد سنة ١٩٨٠ على أثر الانقلاب العسكري الفاشي في ١٢ أيلول تم إصدار الجريدة

ونشرها من أوربا بتقنية عالية ومتطورة وتحولت بنفس الوقت إلى أداة للدعاية المسلحة على يد الكريلا الكردية في بوطان وماردين وآمد وغيرها من ساحات النضال إلى جانب مجلة برخودان BERXWEDAN باللغة الكردية. وكما صدرت جريدة هاوار في سنة ١٩٧٩ في السجن من قبل الرفيق فرهاد كورتاي ومظلوم دوغان في أصعب وأقسى ظروف القمع والاعتقال. بعد قفزة ١٥ آب تنوعت الحياة الصحفية الديمقراطية والوطنية انسجاما مع تطور النضال من أجل الحرية في تلك المرحلة. فقد صدرت مجلة صوت كردستان DENGÊ KURDiSTAN باللغة العربية مع مقاطع كردية في الشرق الأوسط (خصوصاً لبنان، سوريا وغربي كردستان) المستمرة في الصدور لحد الآن إلى جانب صدور مجلات أخرى مثل سورغول وصوت الحياة وقنديل وغيرها. وكما صدرت مجلة روشن REWŞEN الأدبية والفكرية في أوربا (بالكردية). أما بعد سنة ١٩٩٠ فقد صدرت جريدة آزاديا ولات AZADİYA WELAT باللغة الكردية إلى جانب بعض المجلات الأدبية والسياسية باللغتين الكردية والتركية. وقد لعبت الصحافة الكردية بعد سنة ١٩٩٠ دوراً كبيراً في إيصال المعلومات الصحيحة إلى الجماهير وتوعيتها وحمايتها من الحرب النفسية الخاصة للدولة التركية. ولهذا السبب استهدفت عصابات الدولة التركية (الكونترا– JITEM) تصفية الصحفيين والكتاب الكرد. ولذا تم قتل الكاتب والصحفي الكردي آبه موسى (موسى عنتر) وجنكيز آلتون وخالد..... وحافظ... وفرهاد تبه و بابا أوغلو ويحيى. ولم تكتفي الدولة بذلك، بل اعتقلت العشرات من الصحفيين الكرد وقامت بعملية تفجير مقر الجريدة اليومية (الوطن الجديد)YENi ULKE .... الخ من العمليات الدموية ضد الصحافة الكردية على يد عصابات (فرق الموت) التابعة للدولة. وفي ساحة الكريلا صدرت مجلة بشمركة (pêşmerge) لتغطية نشاطات الكريلا بعد قفزة ١٥ آب وبعد ذلك ظهرت مجلة (ARTÊŞ) على أثر تحول قوات تحرير كردستان إلى جيش التحرير الشعبي الكردستاني. وأما بعد التغيير والتحول الحاصل في فلسفة الحزب التي تعمقت بعد مؤامرة ١٥ شباط العالمية ضد القائد آبو، تغَيَرَ اسم قواتنا المسلحة إلى قوات الدفاع الشعبي، ولذا اتخذت مجلتنا اسما جديداً وهي تستمر في حياتها الصحفية الآن باسم (PARASTİNA GEL). إلى جانب تطور الصحافة الخاصة

Remove Watermark Now

بنضال المرأة الكردستانية المقاتلة من أجل الحرية حيث تستمر مجلة (YJA STAR) في إصدار ونشر مجلة خاصة بنشاطات المرأة ونتاجاتها في صفوف الكريلا.

في هذه المرحلة هناك مسؤوليات ومهام تاريخية تقع على عاتق النخبة المثقفة الكردستانية، ويأتي في مقدمتهم الصحفيين والكتاب. هذه المسؤوليات والمهام تتضمن دعم ومساندة الدفاع المشروع لشعبنا ضد سياسة الإبادة والمذابح بكل أشكالها في جميع أجزاء كردستان، ودعم الجهود الوطنية الصادقة الساعية إلى تأسيس وحدة كردستانية وطنية وديمقراطية عبر بناء كونفرانس وطني ديمقراطي وكردستاني عام تشمل كل القوى الوطنية، فضح وتشهير سياسة الحرب الخاصة وعمليات القتل والاعتقال ضد شعبنا وطلائعه السياسية ودعم كل الجهود السياسية والديمقراطية الجاهدة إلى حل القضية بالطرق السلمية، الابتعاد عن الوقوع في ألاعيب الدولة المعادية لمصالح شعبنا وإغراءاتها المادية الساعية إلى تطوير روح العمالة والاستسلام فيما بين الكتاب والمثقفين والفنانين الكرد والدفاع عن مكتسبات شعبنا في كل مكان ودعم كل الجهود الداعمة لحرية القائد آبو كمفتاح لحل المسألة الكردية في شمال كردستان وتركيا. كل هذه المهام حيوية وأخلاقية وتاريخية، ولا يمكن لأي كاتب وصحفي كردستاني يدعي بالوطنية والديمقراطية أن يتهرب منها. والهروب من هذه المهام تعني الوقوع في المستنقع والابتعاد عن الشعب والحرية. النتيجة: اجتازت الصحافة الكردية ومعها الكتاب والصحفيين الكرد طريقا شاقاً ومليئاً بالمصاعب بسبب سياسة الإبادة والإنكار المطبقة بحق الشعب الكردستاني من قبل الدول القومية العنصرية في المنطقة منذ ما يقارب قرنين من الزمن وكنتيجة طبيعية لهذه السياسة استشهد الكثير من الصحفيين والكتاب على يد عصابات هذه الدول وخصوصاً فرق الموت الفاشية التركية في التسعينيات من القرن الماضي وبنفس الوقت أضطر الكثير من الصحفيين والكتاب الكرد من الهجرة إلى خارج الوطن لكي لا يقتلوا على يد عصابات الدولة أو لا يعتقلوا على يد قوات الأمن. كما عانى الكثير منهم ظروف مادية وحياتية صعبة مثل جلادت بدرخان الذي باع حاجياته الشخصية لكي يؤمن مصاريف إصدار ونشر مجلة هاوار. كما أن الرفيق فرهاد قورتاي ومظلوم دوغان أصدروا مجلة بنفس الاسم (HAWAR) تحت أقسى وأصعب ظروف في داخل زنازين الفاشية واستمروا في كتابة الكلمة الصادقة والحقيقية. وفي ساحة الكريلا استمر الرفيق XELÎL ÇİYA (خليل داغ) في هذه المسيرة كصحفي وثائقي وثوري اجتاز كل الحدود والصعوبات ووصل إلى أعلى القمم في جبال كردستان الشامخة وتحول إلى رمز للصحافة والسينما والثقافة الكردية المناضلة من أجل الحرية في وديان كردستان العميقة وعلى أطراف الأنهار والسواقي وعلى ذرى أعلى القمم وتحت ظل أشجار المازي في قلب غابات هذا الوطن الجريح وهو يمسك الكاميرا بيد والسلاح باليد الأخرى. كل هذا يعني بأن الصحفي الكردي مضطر في السير رغم كل المصاعب وهو يملك في مسيرته هذا أغنى ميراث نضالي مقاوم على خطى الرفيق خليل وفرهاد قورتاي ومظلوم دوغان وكل شهداء الحرية.

لذا فأن الصحافة الكردية هي صحافة مناضلة وشعبية وثورية وديمقراطية لأنها صحافة شعب مضطهد يسعى إلى الحرية والعدالة والمساواة تحت سماء الشرق الأوسط الصافية. في هذا اليوم أي يوم ٢٢ من نيسان يوم الصحافة الكردية ننحني إجلالاً وإكباراً أمام هامات شهداء الصحافة والإعلام وجميع شهداء الحرية ونجدد الأمل والعهد.

Remove Watermark Now

حملة المرأة الكردية في مواجهة ثقافة الإغتصاب

بقلم روناهي شيلان

إن حملة العمليات الديمقراطية التي بدأتها المرأة الكردية في كردستان، هدفت إلى إزالة كافة أنواع الظلم والاضطهاد الممارس بحق المرأة، كما أن الحملة هدفت لتغيير الذهنية الجنسوية الرجولية المتحكمة بالمجتمع منذ أكثر من خمسة آلاف عام. حيث بدأت هذه الاعتداءات بعدما فقدت الإنسانية ثقافة المرأة الإلهة في مرحلة الانكسار الجنسوي الأول للمرأة في التاريخ، وبها فقد إنقلب التاريخ إلى ضد ذاته، وفقدت المرأة كافة القيم التي خلقتها في الثورة الزراعية، وفقد المجتمع الطبيعي قواعده الأخلاقية والسياسية، ودخل في مرحلة الإنزواء والكتمان، فبعدما كان المجتمع منظما ومتمحورا حول المرأة الأم الإلهة نسبة للقيم الانسانية التي خلقتها، يسوده العدل والمساواة والحرية، تحول إلى مجتمع جنسوي متمحورا حول الرجولة الفظة والنظام المركزي المستبد. أي أن أولى المجازر التي حدثت في التاريخ كانت تلك المجزرة التي حدثت بحق المرأة وثقافتها الإنثوية، وأول عملية اغتصاب حدثت في التاريخ أيضا كانت بحق المرأة. وفي يومنا الراهن نرى أن تلك السياسة لا تزال مستمرة وبإسلوب أكثر خبثا ورياءاً ضمن المجتمع، حيث أن الإعتداءات اليومية الممارسة بحق المرأة والأطفال ضمن المجتمع وصلت لحد ارتكاب الجرائم الفظيعة، فعمليات الإختطاف وقتل الأطفال والنساء ومن ثم التشويه بأجسادهم لا يعبر سوى عن مدى تشوه المبادئ الأخلاقية في المجتمع، كما أنه يدل على مدى تفسخ أواصر العلاقات الاجتماعية الإنسانية بين البشر، تلك الذهنية التي تشيعها النظام الرأسمالي التسلطي الذكوري. تتمحور الحياة حول الرجولة الفظة فتحولها إلى صحراء قاحلة خالية من الحيوية، حياة يسودها الموت ويحاصرها من كافة الجهات، الطمع يعمي العيون ويشغل الدرجة الأولى من حيث أن يكون الهدف الرئيسي للناس في الحياة، لذلك نرى الحروب والقتل والدمار قد وصل لمرحلة لا يمكن التحكم بها كما نشاهده اليوم في أكثر بقاع العالم وخاصة منطقة الشرق الأوسط.

إن عمليات السلب والنهب والإغتصاب التي تحدث في العالم من الناحية السياسية والإجتماعية والإقتصادية نابعة عن تللك السياسات الإغتصابية، ونابعة عن ذهنية الرجولة الإغتصابية المتحكمة بالمجتمع منذ أكثر من خمسة آلاف عام، وهي التي أوصلت بالمتجمع إلى حافة الهاوية، وهي التي فتحت APOاب الدعارة على مصراعيه للحط من قيمة المرأة، لتتم التجارة بهن ولتتحول إلى سلعة رسمية بيد الرأسماليين، ومادة أساسية لرأسمالهم.

إن حركة التحرر للمرأة الكردية والتي أصبح لها ما يقارب الثلاثين عاما تناضل في مواجهة السياسات الإعتدائية والإغتصابية تلك، وقد أصبحت صاحبة خبرة قوية في هذا المجال، حيث نراها اليوم قد تحولت إلى قوة تنظيمية هائلة في مواجهة النظام الرجولي المركزي للدولة، وتلعب دور الطليعة في تطوير النظام الديمقراطي ضمن كردستان، ولها تأثير كبير على كافة مجتمعات الشرق الاوسط، كما لها تأثير على فعاليات الحركات النسائية بشكل عام. بعد نضال دام ما يقارب الثلاثين

pdfelement

Remove Watermark Now

عاما خرجت المرأة الكردية من بين أربع جدران، وتخلصت من الوضع الذي كان يجعل منها مادة مستملكة، وتحولت إلى قوة تنظيمية في الساحات السياسية والعسكرية، وبعدما كانت عنصر عديم القوة، هزيل لا حول لها ولا قوة، تحتاج دائما لمن يحميها ويتبناها عن طريق إستملاكها، أصبحت مركزا للجاذبية والإهتمام والثقة، وقوة تدافع عن حقوق المرأة المضطهدة. هذا وبإمكاننا القول أن المرأة الكردية قدمت التضحيات العظيمة في طريق وصولها لهذه المرحلة، وناضلت نضالا مريرا في مواجهة كافة التقربات التسلطية والذهنية الرجولية المتحكمة بكافة الجوانب الحياتية، ومن خلال إنضمامها للحياة العملية في كافة الساحات السياسية والعسكرية والديبلوماسية وإكتسبت التجارب الكبيرة وحققت مكاسب عظيمة نحو التحرر.

حاليا نرى مشاركة المرأة في مجموعة حزب السلام والديمقراطية ضمن البرلمان التركي بعدد يوازي عدد الرجال ما هو إلا نتيجة لنضالها المرير، كما أن ممارستها للفعاليات والنشاطات الإجتماعية، والتنظيم على شكل مجالس نسائية، يعبر عن مدى تطور وعيها الإجتماعي والأخلاقي والسياسي، ويمكننا رؤية هذه اللوحة في الأجزاء الأخرى من كردستان أيضا. فحزب العمال الكردستاني الذي قام وبدأ نضاله إعتمادا على مبدأ تحرير المرأة وبناء المجتمع الايكولوجي الديمقراطي، وبإرشادات القائد APO تم بناء الحزب الخاص بالمرأة ضمن حركة التحرر الكردستانية، وهذا الحزب هو الذي يشرف على تطوير الحركة التنظيمية للمرأة الكردية. إن الحملة التي تم تسييرها في مواجهة الذهنية الإعتدائية خلال العام الماضي والتي شملت كافة الجوانب الإجتماعية والسياسية والإقتصادية والثقافية التربوية، كان لها نتائج جيدة على كافة هذه الأصعد، ويمكننا ذكر النتائج على الشكل التالي: فمن الناحية السياسية تطلب تنظيم المرأة وبناء مجموعاتها المختصة للقيام بالمطالبة بالحقوق السياسية، وإشراكها في مراكز القرارات السياسية، وكي يتم تحقيق العدالة والمساواة في الحقوق، ولتسيير سياسة ديمقراطية تعتمد على الجماهير الشعبية وتتخذ من حرية المرأة مبدأ أساسيا لها، تطلب القيام بحملة توعية موسعة بين كافة فئات المجتمع. هذا وكما هدفت الحملة إلى تغيير القوانين الإجتماعية الخاصة بالمرأة والتي تجعل منها مواطن من الدرجة الثانية، ويحرمها من حقوقها السياسية والإجتماعية، ويجعلها تابعة وملك للرجل. بهذا يمكننا القول أن النضال السياسي الذي تسيره المرأة الكردية له إتجاهين، أحده يخص ذهنية ودستور الدولة والنظام الحاكم، والإتجاه الآخر يخص المجتمع المنظم والمتمحور حول الرجولة، فهي تهدف إلى تغييرها ودمقرطتها.

الجانب الاخر الذي شملته هذه الحملة هو الجانب الاجتماعي، حيث تهدف لإزالة كافة العوائق التي تحد من حرية المرأة وتجعل منها عرضا وشرفا للرجل، وتكون سببا لإرتكاب الجرائم بحقها، فنحن يوميا نسمع بإرتكاب أفظع الجرائم بحق النساء والأطفال تحت إسم الشرف. فيتم تقطيع جسد المرأة ورميها في الزبالة لأنها أرادت أن تختار شريك حياتها بإرادتها، أو أنه يكون أحد المقربين منها قد تعرض لها وكي لا يتم فضح أمره يقوم بقتلها تحت إسم الناموس، أي أن المرأة تكون المذنبة في كلا الحالتين، يتم الإعتداء عليها فتقتل، تختار شريك حياتها أيضا تقتل. وتتسامح الدولة مع هكذا مفاهيم وشخصيات، أي يتم العفو عنهم مقابل تقديم رشوة، أو بحجة عدم وجود الأدلة الكافية عنها. هذا وكما تستمر الدولة على نفس المنوال، حيث يقوم الأساتذة والمعلمين في المدارس الحكومية بعمليات إغتصاب نظامية ومستمرة للفتيات الصغيرات من الكرد، ويقال بدل أن يقوم الطفل برمي الحجارة للبوليس في الشوارع فالتتعلم الدعارة وتمارسها. هذه هي السياسة الاجتماعية التي يتم تسييرها في مواجهة الأطفال الكرد. هذا إلى جانب التجارة بالفتيات تحت إسم الزواج، وقد تم تخصيص بعض المكاتب للتجارة الدولية بالنساء، فيتم عقد علاقات الزواج مع رجال لم تتعرف عليهن ولا تعرف أصلهم من فصلهم سوى أنها صفقة تجارية تكسب العائلة المال من ورائها، بالإضافة إلى عملية تعدد الزوجات التي تحدث في كردستان ما هي إلا عبارة عن صورة واضحة من قضايا إستملاك المرأة من قبل الرجل وحقه في حرية التصرف بها كيفما يشاء. لذلك فإن النضال في مواجهة كافة هذه المفاهيم والسدود التي تقف عائقا أمام إنضمام المرأة للفعاليات المجتمعية، فبدأت الحملة تحت شعار لسنا ناموسا أو شرفا لأحد بل حريتنا شرفنا، بإعتبار أن الحملة كانت في بدايتها وقد إلتفت حولها النساء كي تزيل عن نفسها هذه الصفة التي تكبلها بالسلاسل الحديدية، فقامت بعقد الندوات المتعددة في كل من الساحات الداخلية والخارجية من كردستان. كما نظمت

pdfelement

Remove Watermark Now

مسيرات نسائية مكثفة تندد بقتل النساء وثقافة الاغتصاب.

هذا وكان للحملة الجانب التدريبي والتوعية الجماهيرية، بحيث يمَكن المرأة من الدفاع عن ذاتها في مواجهة كافة الظروف، باعتبار أن المرأة تعتبر عماد المجتمع وهي التي تقوم بتربية الجيل المستقبلي، لهذا كان لا بد من أن يتم توعية المرأة على أساس تحقيق المجتمع الديمقراطي. لهذا فكانت البرامج التدريبية مختصة بهذا المجال ونظمت الفعاليات الفنية والثقافية بهدف تقوية وتطوير حملة النضال في مواجهة الذهنية الجنسوية الذكورية، كما القوات النسائية العسكرية تعتبر ضمان حريتها.

هذا وقد شملت الحملة هذه الجانب الإقتصادي والجانب التنموي للمرأة حيث نرى النظام الدولتي الحاكم قد إستغل إقتصاد البلاد لصالح منافعه السلطوية التي تخدم فئة معينة من أصحاب السلطة، بالتالي قام بتحريم المرأة من هذه الفعاليات، بالرغم من أن الإقتصاد كمصطلح يعني قانون إدارة المنزل، والمرأة هي التي كانت تدير المنزل وإقتصادها بإعتبار أنها كانت صاحبة المجهود الكبير في الإنجازات التي إكتشفتها ووضعتها في خدمة الإنسانية. وبعد إن تم تحريم المرأة من حقوقها هذه اصبحت هي التي تنتظر من الرجل كي يقوم بالإصراف عليها، وعندما لا يفعل ذلك تبقى محرومة وعرضة للتشرد والعاهة، فمراكز ومؤسسات الدولة أيضا غير منفتحة على كافة فئات المجتمع من النساء، إنما تخص عوائل المسؤلين من النظام، لذلك فقد هدفت الحملة هذه إلى توعية النساء من هذه الناحية، وكي تكون قادرة على إعالة نفسها دون الإحتياج للرجل الذي يهددها بشكل دائم بتحريمها من الوصاية عليها ويخضعها للأمر الواقع لقبول الذل والإهانات. لذلك تقوم الحملة هذه بالتشويق على تشكيل الجمعيات الإقتصادية النسائية، بالإضافة إلى تشكيل المؤسسات والمشاريع التي تقوم على تشغيل اليد العاملة للمرأة وتعويدها بكيفية الإعتماد على ذاتها في كسب رزقها وحقوقها، ودون أن يتم إستغلال كدحها من قبل النظام الرأسمالي وأصحاب رأس المال، وهذا المفهوم يعتمد على مبدأ الديمقراطية والعدالة الاقتصادية. وكان نتيجة هذه الحملة أن تم إفتتاح العديد من مؤسسات تتبنى النساء اللواتي تتعرضن للظلم والإعتداء من قبل أزواجهن أو أقربائهن الرجال، وكان لذلك التاثير الكبير على المجتمع بشكل عام.

أما الجانب الآخر والأكثر أهمية هو جانب الدفاع الجوهري، حيث أن ثقافة الإغتصاب التي إستحكمت بالمجتمعات إلى يومنا الراهن، هو حرمان المرأة من نظامها الخاص ووعيها في الدفاع عن ذاتها في مواجهة كافة عمليات الإغتصاب التي تتعرض لها بشكل منتظم، لهذا فان إنعدام ذاك الوعي أدى بها كي تكون ضحية لجرائم الشرف، لهذا فان الوعي بالدفاع الجوهري يعني الإستمرار بحياتها الحرة، فكل كائن حي على وجه الأرض له نظام الدفاع الجوهري الخاص به، وبما أن المرأة كائن حي لها الحق في أن تبني لنفسها نظاما خاصا للدفاع عن ذاتها وهذا ما إستطاعت الحملة تطويره.

إن هذه الحملة التي دخلت عامها الثالث، بدأت بشعار لسنا شرف لأحد شرفنا هو حريتنا، تحولت إلى كفى لسياسة الإغتصاب على المرأة، ووضع المخطط في الواقع العملي بدءا من يوم الثامن من آذار يوم المرأة العالمي، وتم إستلام بلدية مدينة آمد لمدة ثلاثة أيام من قبل المرأة، وتم إدارة المدينة من قبلها، أي أن المرأة إستلمت مسؤولية إدارة حياة المدينة كما فعلت إينانا قبل خمسة آلاف عام، وبدأت الشوارع تعج بالنساء خلال إسبوع كامل في كردستان يستذكرن النساء العاملات اللواتي تم حقهن في معامل الرأسماليين، بسبب مطالبتهن بحقوقهن المشروعة. وهكذا إلتفت النساء الكرديات حول هذا الشعار وإنضممن للحملة بحماس وهيجان كبير، كما كان لها تأثير على الساحة العالمية أيضا، حيث تأثرت النساء من إعلان ميثاق الدعوة لعقد المؤتمر العالمي للنساء بمناسبة دخول يوم الثامن من آذار عامها المئة. وعلى هذا الأساس تم دعوة المرأة الكردية للإنضمام إلى مؤتمر المرأة العالمي المنعقد في فنزويلا ربيع هذا العام.

وفي هذا العام تحول شعار الحملة إلى "لا للجينوسايد النسائي" ولا زال العام في بدايته كي نتمكن من تحليل هذا العام لا بد وأن نقيم نسبة إنضمام المرأة للمسيرات والإنتفاضة التي بدأت في ثلاث أجزاء كردستان، لأن الحملة تتضمن نفس البرنامج السابق التي بدأت به منذ عامين قبل الآن. كما بإمكاننا القول أن هذه الحملة إستطاعت أن تكسر بعض القوالب الذهنية المتحكمة بالمجتمع، وفصلت ما بين العادات والتقاليد الآتية من المجتمع الإقطاعي، وبقايا أخلاق المجتمع الطبيعي، لذلك أصبح على المرأة أن تنضم بشكل أفضل لكافة الفعاليات الإجتماعية والسياسية.

pdfelement

Remove Watermark Now

سياسة

الاغتصاب في سوريا وغربي كردستان

بقلم خالدة انكيزك

إن المرأة الكردية في غربي كردستان تعيش وضعا لا يختلف عن الوضع الذي تعيشه كافة النساء في المجتمعات الأخرى، حيث نرى أن السياسة التي يتم تسييرها من قبل النظام الحاكم، ما هو إلا سياسة تعبر عن الفساد الخلقي وإمتداد لثقافة الاغتصاب المطبقة بشكل مبرمج منذ أكثر من خمسة آلاف عام، هو صورة عن الوضع الذي عاشتها المجتمعات من خلال تعريض المرأة للإنحطاط والسفالة والعبودية، تم إبعادها عن دورها الريادي الساعي لبناء المجتمع الديمقراطي النزيه الحر. بهذا فقد ظهرت حالة من التفسخ نتيجة الإستحكام الهائل للنظام السلطوي الذكوري وتسلطه على المجتمع، ذاك النظام الذي تطور إعتمادا على أسس وقواعد نهج الإغتصاب بكل أنواعه وأشكاله وأساليبه، فما تطور حالات الإغتصاب بكثرة في مناطقنا الكردية بشكل خاص ومبرمج من قبل الأنظمة الحاكمة إلا دليلا ساطعا على حقيقة هذا النظام، فالإغتصاب أصبح ثقافة موروثة تنتقل إلى الأجيال الجديدة عن طريق سبل التربية والتعليم الاجتماعي داخل كل مجتمع، ثقافة لها تاريخها المعين، ان سبرت اغوارها سنلاحظ مدى ارتباطها بتاريخ الدولة السلطوية والاستحكام، فالذي رأى نفسه ظل الله على الارض اباح لنفسه كل انواع الاغتصابات واعتبرها ضرب من ضروب الرجولة المبتدئة مع استعباد المرأة واستغلال ثقافة المجتمع الطبيعي لصالح الرجل الماكر والقوي. فأول عملية اغتصاب حدثت في مواجهة المرأة وثقافتها ومن ثم انتقلت إلى اغتصاب الأعراف وانتهاءً باغتصاب الحدود الجغرافية، الآن فقد وصلت إلى لمرحلة إغتصاب الأطفال، والاغتصاب السياسي والثقافي.

إن الجغرافية التي نعيش عليها والتي كانت مهد ثقافة تل حلف المتمحورة حول الأم الربة، كانت بمثابة ثورة مجتمعية أغنت الانسانية بميراثها العظيم ومازالت حتى الآن تشكل منبع الإلهام والفكر الخلاق من خلال الآثار التي تظهر هناك بين الفترة والأخرى، جعلت من الهلال الذهبي مصدر ومنبع الوجود الانساني عبر تطورها ومحافظتها على المجتمعية المستندة إلى القيم الأخلاقية والسياسية، فبتطور الثقافة الذكورية المضادة كثورة مضادة أوصلت هذا المهد الحضاري إلى وضع يرثى لها، كأم لا يتبناها أولادها تحت اسم الثقافة الحضارية، تم خيانتها من خلال تطويرهم لثقافة الإغتصاب بأنواعها المذلة والمنحطة، إلى أن أوصلوا الحياة إلى حالة لا تطاق تحت نير مثل هذه الثقافات، فالحياة أصبحت تفقد معناها الحقيقي و بشكل خاص مع تطور سلطة الدولة الوطنية (القومية) و التي لم تعرف ولم تعترف بأي نوع من الإرادات و الهويات سواء كانت وطنية أوجنسية أو ثقافية.

إن الغنى الثقافي، الجغرافي والإثني في سوريا والتي جعلت من نسيجها الاجتماعي تنوعا قيّما، هذا النسيج الفيسفسائي الذي عرف الحياة المشتركة على مدى تاريخه الطويل، فالمكونات الاجتماعية من اكرادها، عربها، دروزها، مسيحيها، وسريانها التي عاشت معا دون ظهور مشاكل بينها، إلا أن النظام الدولتي التي تعاظم على حساب تقليص القيم الأخلاقية والسياسية للمجتمعات، وخلق بين بنيانه الفساد والتناقضات المصطنعة التي

Remove Watermark Now

لا تعبر عن حقيقة هذا النسيج الغني، فالسلطة التي نعاني من ظلمها اليوم بدأت من حيث إنتهت ثقافة المرأة وأنهت معها الحياة بكل معنى الكلمة حين اعتبرتها عار وذل، وأباحت قتلها تحت إسم الشرف، فالقوانين هي المعبرة فقط عن مصالح الجنس الواحد الذكوري ولم تُسن أية قوانين تحافظ على كرامة المرأة كأم ولا كزوجة ولا حتى كإنسانة لها حق الحياة، وبذلك فعندما أُبيدت المرأة أبيد المجتمع معها أيضا. سوريا إسم انثوي، لكن فعلها ومع الأسف الشديد فعل ذكوري، هي التي شهدت على ذاك التاريخ العريق للمرأة، لكنها صمتت، وتكتمت على تلك الحقيقة، زرعت أرضها العذراء بتوابل الذكورة، استطعمت من التجارة، والمال وتجاورت بيوت الدعارة"المصقدين" في بابل. تأثرت من أحكام حمورابي الاستبدادية، تنكرت لثقافة تل حلف وخانتها، ذابت عن العين الثقافة الزراعية، والحياة الجماعية المشتركة التي تطورت بطليعة المرأة. تدمر ديار زنوبيا الملكة التي قاومت في مواجهة الاحتلال الروماني لبلادها، قدمت الخدمات الوفيرة لبلادها، لم تقبل التبعية للرومان، إنما سعت للاستقلال، لذلك هاجم الجيش الروماني بلادها وقضوا على مملكتها وأخذوها أسيرة جريحة، وعاملوها معاملة ذليلة على أرض الرومان. قاومت حفيدات زنوبيا من بعدها في مواجهة الاحتلال الخارجي، وقدمن أسمى آيات التضحية والفداء في سبيل حرية الوطن، كحميدة الطاهر وسناء محيدلي، بقدر ما كانت تلك الحفيدات غير منفصلات عن تأثيرات النظام الذكوري، إلا أنهن كن إمتدادا لثقافة الأمومة. لكن ومع الأسف فبعد إنتهاء فترة الاحتلال بقيت النساء قابعات في عقر دارهن تنتظرن الرحمة من الرجل كما هو الوضع في يومنا الراهن. كيف سجل التاريخ بطولاتهن تلك؟ وما هي النتائج التي أثمرت عنها تلك الجهود؟ إلى أي حقيقة توصلن؟ أسئلة لا بد من الإجابة عليها بكل وضوح.

القرن الواحد والعشرين يفتح أفاقا جديدة لتوعية الشعوب والمرأة بشكل خاص وليتمكن من البحث في التاريخ الضائع لهن، ينتج عن ذلك تطوير الحملات التنظيمية التي تؤثر على الشارع السياسي لكل دولة على شكل إحتجاجات نسائية مطالبة بحقوقها المشروعة، وحقها في العيش الحر، لذلك فإن أكثر ما يفزع منه النظام الحاكم هو التنظيمات النسائية. لهذا فهو يحاول وبكافة طاقاته لسد الباب أمام تلك المطالب عن طريق فرض سياسة الإغتصاب من الناحية الاجتماعية، تحاول إغلاق الباب أمام حملات التوعية المخصصة للنساء. بذلك تتعرض النساء لأشد ظروف العنف الجسدي والنفسي والايديولوجي. فمن ناحية يتم فرض قواعد الدين السياسي عليها بإسم الإيمان، ومن ناحية

أخرى يتم فرض ثقافة النظام والإنفتاح الرأسمالي وتقديم موديل حزب العدالة والتنمية (التركي) كحل للقضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في المنطقة، مشروع الحضارة الرأسمالية يتحقق تحت ستار الإسلام السياسي في المنطقة، وهذا ما يتم فرضه على المجتمع السوري أيضا، لذلك نرى تأثر جيل الشبيبة بهذه السياسات، حيث يتم تزويج الفتيات والتجارة بهن لعصابات رجال الدين المرتبطين بسياسة النظام الرأسمالي، بهذا يمكننا القول أن سياسة الاغتصاب الاجتماعي يظهر من خلال تطبيق سياسة الجينوسايد الثقافي، حيث يتم الضرب بأخلاقيات المجتمع عرض الحائط، ويتم اللعب بها وتشهيرها. وبهذا تكون المرأة الكردية هي الأكثر تعرضا ومعاناة من هذه السياسة، فهي التي لم تتعرف على ثقافتها الكردية بشكل جيد تتعرض لعملية صهر خطيرة على يد القوى التي تدير النظام الرأسمالي، وتبدأ بإنكار ذاتها وكيانها من خلال سياسة الصهر الذاتي. وتعتقد أن المظاهر التي يبديها النظام الرأسمالي تعبر عن الحرية، لكنه ومن

pdfelement

Remove Watermark Now

المؤسف أن أخطر أنواع العبودية هي التي يقدمها النظام على طبق الثقافة الغربية. وهذا ما تقدمه المسلسلات التركية المدبلجة للغة العربية، فتجارة الثقافة وتجارة الجنس، تعرض من خلال بث تلك المسلسلات. كما إن نظام العائلة في سورية الذي يعتبر عماد استمرارية نظام الدولة المركزية، يشكل من أعقد المسائل التي يعاني منه المجتمع السوري بشكل عام بسبب العوامل التي تتأثر بها العائلة وهي في عماد تشكلها، العادات والتقاليد المتبقية منذ عهد العثمانيين، القوالب الدينية السياسية المتزمتة وذهنية الذكورة هي التي تنظم العائلة، وهي التي تحكم العلاقة الزوجية. فحسب مقاييس المجتمع يكون الزواج من فرائض الدين الأساسية تقع على عاتق كل فرد وعلى المرأة بالذات القيام بها، فالمرأة التي لا تدخل تحت حماية رجل هذا يعني أنها عاق ولديها عذر نفسي أو جسدي أو ذهني، ويتم التشهير بها وتركها في الزوايا المهملة للمجتمع. لذلك فإن المنطق الذي يحث به الزواج هو كالتالي: كيفما يكون الزواج فليكن، لا يهم إن كان الرجل مجنونا أو عاقا، ليحدث حتى ولو لم يكن موفقا، المهم أن يكون رجلا من الناحية البيولوجية فقط، فهكذا علاقة زوجية تفوح منه رائحة الملكية الخاصة، وعلى الأغلب تكون المرأة ملك الرجل، يحدث عقد الزواج بإتفاق وإختيار من قبل الزوج، أما المرأة ما عليها إلا الطاعة. أي يتم الاتيان بخادمة ومربية أطفال إلى المنزل وليس زوجة أو شريكة الحياة. بهذا فلا تكون المرأة معززة ولا الرجل ذو كرامة، وتبنى الحياة على أساس من العبودية والإستغلال لكدح المرأة. كما أن المرأة لا تزال تمثل شرف العائلة، تحدث الجرائم الكبرى لو نظر أحد إلى إمرأة أو إبنة أحد، والمرأة أيضا تنظر إلى نفسها بذات النظرة، أي أنها تجهد كي تكون المرغوبة من قبل الرجل، وتحدد مقاييسها بحسب ما يرغبه الرجل، لذلك تفقد المرأة إرادتها ووجودها ككيان مستقل عن الرجل، وتظل التابع وظل الرجل.

بالرغم من أن العلاقة الزوجية الصحيحة تعبر عن إتحاد إرادتين حرتين تماما ضمن المجتمع الديمقراطي، فلا للرجل حق في فرض سلطته على المرأة ولا للمرأة حق على الرجل، يجتمع الإثنان على أساس من المحبة والإحترام المتبادل ما بين الزوجين. كما أن المجتمع الديمقراطي يعترف بحقوق الفرد وحريته في إختيار وتنظيم حياته الخاصة، لذلك قد لا يرغب الفرد سواء كان إمرأة أو رجل من الزواج، ويرغب بعيش الحياة المستقلة، فلا بد للمجتمع أن يعترف بحقوقه تلك، ويجب أن تكون المرأة هي المنظمة لهذه الحياة، وهي التي تعطي قرار الزواج أو عدمه وليس الرجل. لأن المرأة هي التي تتحمل المسؤلية العظمى في ذلك، وهي التي تحمل وتنجب الاطفال، وإنجاب عدد من الاطفال لا ينتج سوى عن إرهاق وحبس المرأة حياتها بين أربعة جدران لخدمة أطفالها، لذلك يتطلب أن يكون قرار الإنجاب عائد للمرأة.

إن المسلسلات التركية المدبلجة إلى اللغة العربية ترسخ ثقافة الحب المزيف وموديل العائلة البرجوازية التي ترسخ من حاكمية الرجل ضمن المؤسسة، وتأثر المرأة بهكذا استعراضات إعلامية لا بد وأنه يعمق من عبوديتها، فالفتاة التي تركض وراء علاقة عشق مفعمة بالغرائز الجنسية لا بد وأنها تستعبدها وتستغلها عاطفيا وتجعلها تابعة للرجل. هذا ما يسمى سياسة الاغتصاب التي تتعرض لها المرأة وبشكل مبرمج من قبل النظام الحاكم، ويتم إستخدام الإعلام كأسهل وسيلة لنشر سياسة الإغتصاب تلك. غربي كردستان تأخذ نصيبها من هذه السياسات بشكل مباشر، فالدعارة منتشرة و على شكل شبكات تروجها الدولة بشكل سري، وفي بعض الأحيان يستعمل الرجل بيته و زوجته واطفاله لكسب المال في هذه الأعمال الشنيعة، وبتطوير قنوات التلفزة التي تهيج الطلب الجنسي لدى الشباب تتعرض الكثير من الفتيات إلى حوادث الاغتصاب الجنسي وتُحمل مسؤوليتها للمرأة وللتخلص من مثل هذا العار تدفع ثمنها النساء أما من الناحية الأخرى تسير سياسة الإغتصاب من خلال فتح مراكز الدعارة في المناطق الكردية بشكل موسع، يتم تحريض النساء على ممارسة الجنس والمتاجرة بها مقابل مبلغ من المال. والسياسة القائلة في شمالي كردستان "بدل إنشغال المرأة بالاحتجاجات والتنظيم السياسي فلتنشغل بممارسة الجنس" ويتم تشغيلها في مراكز الدعارة، وإغتصاب الفتيات جنسيا من قبل معلمي المدرسة، في سوريا أيضا يتم تسيير نفس السياسة في مواجهة المرأة الكردية، وذهنية الرجولة هي التي تسلم الزوجات والفتيات إلى تلك المراكز بهدف كسب المال، وإبعاد النساء عن السياسة ونهج التحرر الديمقراطي.

إن هذه الجوانب تؤثر وبشكل مباشر على الميدان الاقتصادي،

pdfelement

Remove Watermark Now

فترك المجتمع بين براثن الفقر والجوع، وعدم فتح المجال أمام تطور المشاريع الاقتصادية المحلية، وربط كافة الوارادات بسلطة الدولة يؤدي إلى ترك المجتمع فقيراً، وبالتالي إجباره على الهجرة من المنطقة وتوجيهه نحو الغربة، وعدم فتح المجال أمام إشراك المرأة في الساحة الإقتصادية، يفتح الباب أمام الأزمات العميقة، وبالتالي تكون المرأة مجبرة على تحمل كافة أنواع الظلم القهر الاجتماعي بسبب عدم قدرتها على إعالة نفسها إذا انفصلت عن زوجها، وعلى الأغلب يتم النظر إلى عمل المرأة في مجال الإقتصاد من الأعمال القبيحة والمعيبة بالنسبة للعائلة والمجتمع، لذلك يتم منعها من العمل كي لا تلحق العار لهم بحسب نظرتهم. إن المجالات التي تعمل فيها المرأة تكون محددة بالمجال التربوي والتعليمي، والطب، أما المجالات الأخرى فتكون محرمة عليها. يوجد نسبة معينة من المتعلمات لكنها تعلق الشهادة على حائط مطبخ منزلها الزوجي.

هكذا ويمكننا القول أن كافة القضايا الإجتماعية والسياسية والإقتصادية التي يعاني منها المجتمع السوري نابع من سياسة الإغتصاب للذهنية الذكورية المتحكمة بالبلاد، ويتم تطبيقها عن طريق فرض أشد ظروف العنف على المرأة، بالمقابل فإن الحل الأمثل الذي سيعالج تلك القضايا هو النظام الكونفدرالي، والإدارة الديمقراطية الذاتية، حيث ستكون المرأة قادرة على توعية وتنظيم ذاتها من كافة النواحي، وهي التي ستطور نظام الدفاع الجوهري الخاص بها وحماية حقوقها في مواجهة سياسة الاغتصاب، كما أن تنظيم المجتمع بأكمله يحدث متمحورا حول حرية المرأة وهي التي تكون ذات إرادة ووعي حر وبالتالي يكون المجتمع قد وصل لمستوى معين من التحرر، كلما وضع المسافة فيما بينه وبين نظام الدولة المركزي. وتتحرر المرأة كلما إنفصلت عن الذهنية الرجولية، ورسخت ثقافة المجتمع الديمقراطي وثقافة الالهة الأم. فكثيرا ما قامت النساء بالثورات، إلا أنها تسببت بمجيء الديكتاتورية على الحكم كما حدث في إيران، بسبب عدم وجود الحل المناسب لتحقيق الديمقراطية، لذلك على المرأة السورية أن تنتفض في مواجهة هذا الظلم، وأن تكون حريصة على تحقيق الحرية المجتمعية، والتحرر الجنسوي. الحملة التي قامت بها حركة حرية المرأة "لا لإبادة ثقافة المرأة" ستؤدي دورها في غربي كردستان خصوصا وسوريا عموما في تطوير الوعي التحرري الجنسوي، سيكون لها دورا بارزا في توعية العنصر النسوي إضافة الى جمعهن حول تنظيمهن بشكل قوي وجاد. إن القائد آبو أعطى أهمية وقدم جهدا بارزا في هذه الساحة ولم ينقطع نضال حرية المرأة، خلق الكثير من القيم هنا حيث انضمت الآلاف من الكوادر النسائية الى النضال وعملت بشكل فعال ضمن حركة التحرر النسائية، استشهد المئات منهن. كذلك إلتفت النساء بأعداد هائلة حول التنظيم ولأول مرة أعتقلت المرأة الكردية في هذا الجزء بهويتهن الوطنية والجنسية وزج بها داخل السجون، أبدت مقاومات مشرفة في ظروف لا يخيل صعوبتها. ولكنها ما تزال تفتقر إلى الوعي الجنسي بما فيها الكفاية، لذلك فمثل هذه الحملات لها دور مهم في تطوير حملات التوعية والإرشاد وجذبهن إلى أوساط التنظيم النسوي، إبتداءً من ٨ آذار وتحت شعار "لا لإبادة ثقافة المرأة" استمرت فعالياتها التنظيمية والسياسية والعمليات والنشاطات التظاهرية. ومن الآن فصاعدا وحسب ما التغيرات المتجددة في الوضع السوري و في إطار ثورة غربي كردستان ستسمر المرأة بفعالياتها التنظيمية والثقافية، ستنضم للمرحلة الجديدة المسماة بثورة المرأة بهويتها الخاصة وبكامل طاقاتها، تحت شعار الحملة وستؤدي دورها الريادي في تغيير النظام والمجتمع، وبهذا الشكل ستجعل من حريتها حرية للمجتمع.

pdfelement

Remove Watermark Now

الشبيبة

الجامعيين ودورهم في بناء المجتمع الديمقراطي في غرب كردستان

شاهين جيلو

الحلقة الثالثة

ظهرت الكثير من الشخصيات الوطنية الكبيرة و الثورية من لدن الجامعات السورية إن كانت في حلب أو دمشق. أظهرت شخصيات تمثل بحق حقيقة الشعب المناضل في غربي كردستان. أظهرت الكثير من الشهداء العظام الذين باتوا صروحاً للوطنية و الثورية و الارتباط بقضية الحرية. الكثير من هذه الشخصيات قد تجاوزت الحدود الجزئية لغربي كردستان و لعبوا دورهم الوطني المؤثر. فكل جامعة و كل كلية من الكليات قد خرّجت الكثير من الشخصيات العظيمة التي لعبت دوراً وطنياً و كردستانياً شاملاً. و قد باتوا جميعاً الأرث الحقيقي لروح المقاومة و النضال في غربي كردستان. قد لا تكفي هذه الكتابة في ذكر جميع هؤلاء العظماء الذين خرجوا من هذه الجامعات و توجهوا إلى النضال و الكفاح لأجل حرية الامة الكردستانية و تحقيق آمال الشعب في الإستقلال و الحياة الكريمة، لذلك سنتطرق إلى بعض الرفاق و نقدمهم كأمثلة لمئات الرفاق الآخرين الذين ناضلوا و ضحوا بحياتهم في سبيل الحرية. لكل رفيق من هؤلاء الرفاق الشهداء خاصية و ناحية متطورة فيه و قد قام كل منهم بلعب دوراً خاص في النضال. لكنهم جميعاً يشتركون في كونهم تنظموا ضمن صفوف الطلبة الجامعيين و قادوا النضال و النشاط التنظيمي داخل الحرم الجامعي و منها أنطلقوا إلى صفوف الشعب و مارسوا النشاطات التنظيمية و السياسية و التثقيفية في قلب المجتمع و من ثم و لأجل القيام بدورهم وواجبهم الوطني انضموا إلى الحركة و التحقوا بالكفاح المسلح و لعبوا أدواراً بارزة في الساحة الوطنية و من ثم قدموا أرواحهم في سبيل الثورة. يمكننا ذكر الكثير من هؤلاء الرفاق، مثل الرفيق اسماعيل و دكتور كندال و عاكف و فرهاد و فرزنده و مالك و صابر و زياد و زنار و الآخرين...

الرفيق اسماعيل ديريك: يعد الرفيق اسماعيل الممثل الأعلى للشخصية الحقيقية لأبناء غربي كردستان و الطلبة الثوريين. كذلك كان طالباً و مثقفاً حقيقياً، و كان من الشخصيات النادرة و القليلة التي انبثق من لدن غربي كردستان. فقد أسماه القائد آبو كقائد لقافلة شهداء غربي كردستان، كونه قد قام بدوره الوطني و الثوري على أكمل وجه. كان السبّاق إلى النضال داخل الجامعة، و كان السبّاق إلى اعتناق الفكر الآبوجي و قام بنشرها. كما كان متعمقاً إلى أبعد الحدود في الإشتراكية العلمية، و في مواضيع التاريخ و الفلسفة و كان قد فجّر في شخصه ثورةً ذهنية، و كذلك كان ينشر معرفته و أفكاره بين محيطه، و كان من الاوائل الذين آمنوا بكل ملكاتهم بأنه بالإمكان ظهور الشخصيات الثورية من لدن غربي كردستان أيضاً، و كذلك آمن بأن حركة (PKK) هي حركة كردستانية عامة، و ليست حركة خاصة بالشمال فقط. كما كان مؤمناً بأن غرب كردستان يستحق أن ينضوي ضمن حركة عظيمة كـ (PKK). كما كان مدركاً بأنه ليس من قدر غربي كردستان أن يظل راضخاً للساسة الهامشيين و المهترأين و المحليين و الذين لم يفعلوا أي شيء لأجل حرية الشعب الكردي. كما كان يدرك بأنه ليس صحيحاً تحديد التطلعات القصوى للشبيبة الكردية في غربي كردستان بتحقيق حياة مريحة لعائلاتهم أو أن يصبحوا موظفين في إحدى دوائر الحكومة، حيث كان يدرك بأن هذا ليس قدراً مكتوباً على جبين الشباب الكردي، بل بمقدورهم أن يصبحوا ثوريين كبار، و أن يقوموا بأدوار كبيرة تفوق الساحة الوطنية الكردستانية. و أن بمقدورهم القيام بدور القدوة و الريادة

pdfelement

Remove Watermark Now

لأجل جميع ساحات النضال الوطني في الأجزاء الأخرى. و أن يصبحوا منظمين و مقاتلين و قادة ميدانيين كبار و شخصيات مأثرة في المجتمع عامةً. الرفيق اسماعيل كان السبّاق إلى استيعاب كل هذه الحقائق الحياتية. و لم يكتفي بالاستيعاب و الإدراك النظري، بل قام بتطبيق معرفته في الممارسة العملية أيضاً. و كان من الأوائل الذين أنضموا إلى الثورة و تلقوا التدريب في الاكاديمية المركزية للحزب و من هناك توجهوا إلى ساحة الحرب كقائد ميداني على إحدى الوحدات العسكرية لخوض الحرب في الشمال. و في فترة قصيرة جداً أصبح عضواً في اللجنة المركزية للحزب. حيث قام الرفيق اسماعيل بتحقيق الثورة الذهنية و الوجدانية في شخصيته و خلق أرضية قوية لثقافة ثورية جديدة في غربي كردستان عبر نظريته و ممارسته.

الرفيق علي دريژ: كان الرفيق علي طالباً في جامعة دمشق. و كان متزوجاً، و لكنه لم ينظر إلى ذلك كعائق يمنعه من النضال و العمل الثوري و القيام بدوره الطليعي في الكفاح لأجل الحرية. بعد أن ناضل بين صفوف الطلبة في جامعة دمشق و قام بتنظيمهم، أدرك بأن عليه أن يقوم بدوره على المستوى الوطني، لذا قرر الإنضمام إلى الثورة و الألتحاق بصفوف الكريلا المحاربة في جبال كردستان. كان رفيقاً واعياً و متنوراً و مثقفاً حقيقياً، كما كان باحثاً مطلعاً، ألّف كتاباً حول تاريخ كردستان، كما كتب الكثير من المقالات الفلسفية، و قدّم الكثير من المحاضرات و الدروس في الاكاديمية. بعد تلقي الدورة التدريبية في الاكاديمية اتجه على رأس وحدة من الكريلا إلى الجبال و كان قائداً عسكرياً. و تبوء الكثير من المهام العسكرية و القيادية و قام بدوره في المجال العسكري و القيادي على أكمل وجه و أثبت بأنه بالإمكان ظهور القادة العسكريين الكبار من لدن الطلبة الجامعيين الثوريين في غربي كردستان. في سنة ١٩٩١ ترقى الرفيق علي إلى مهمة آمر الكتيبة و كان من أوائل اللذين تبوؤا هذه الرتبة ضمن الكريلا(جيش التحرير الوطني الكردستاني). وقاد الرفيق علي قواته بشكلٍ بارع و قام بالكثير من العمليات العسكرية التاريخية الكبيرة مثل روباروك، هلانا، ايريش في جبال زاغروس و أوقع بالعدو التركي خسائر فادحة. في عام ١٩٩٣ ترقى الرفيق علي إلى مهمة القائد العام لأيالة سرحد حيث كان يقود أكثر من ألف مقاتل في تلك الأيالة بشكلٍ مباشر. أستشهد الرفيق علي وهو في الذروة و أثبت للجميع في شخصيته بأن شبيبة غربي كردستان جديرين بأن يصبحوا قادة عسكريين كبار و أن يقودوا الكفاح المسلح و يبدعوا التكتيكات العسكرية و العملياتية الناجحة في الحرب.

الرفيق رشيد(گوهدار): كان الرفيق رشيد يدرس الصيدلة في جامعة دمشق. كان يناضل في تنظيم الطلبة الجامعيين ضمن جامعة دمشق ما بين سنوات ٨٥– ١٩٨٧، و كان صاحب دور مؤثر و فعّال في تنظيم النضال ليس فقط داخل الحرم الجامعي، بل توسعت نشاطاته حتى وصلت إلى الجماهير بكافة شرائحه الاجتماعية و خاصة في منطقة الجزيرة و كان له دور بارز في توعية الجماهير و نشر العلم و المعرفة و الروح الوطنية بينهم. أنضم الرفيق رشيد إلى الثورة سنة ١٩٨٨ و أصبح عضواً إدارياً في اكاديمية معصوم قورقماز و من ثم ألتحق بصفوف الكريلا و ترقى في فترة قصيرة إلى رتبة آمر الكتيبة سنة ١٩٩٢. حيث كان هو أيضاً من الاوائل الذين ترفعوا إلى هذه الرتبة العسكرية الكبيرة بين قوات الكريلا. و كان الرفيق رشيد رائداً و طليعياً في عملية التجيّش داخل قوات الكريلا. كما كان مخطِطاً حذقاً و عملياتياً جريئاً. في سنة ١٩٩٢ كلف بتسيير مهام عسكرية و قيادية كبيرة في إدارة أيالة سرحد و أستشهد هناك بعد أن أثبت أنه بمستطاع الطلبة الجامعيين الثوريين في غربي كردستان أن يصبحوا مخطِطين خذقين في الفنون العسكرية و القيام بالعمليات الفريدة و المؤثرة. بالإضافة إلى هؤلاء الرفاق الذين ذكرناهم، هنالك العشرات من الرفاق الآخرين الذين ناضلوا في جامعة دمشق و من ثم التحقوا بالثورة و تلقوا دورات تدريبية في الأكاديمية و منها انتقلوا إلى الجبال و شاركوا في الحرب و تكلفوا بمهام عسكرية كبيرة داخل جيش التحرير الوطني الكردستاني و قاموا بالكثير من العمليات الكبيرة و استشهدوا بشجاعة و بطولة تاريخية. نفس الشيء ينطبق على جامعة حلب. حيث ظهر من كل كلية من كلياته الكثير من الأبطال و الشهداء الكبار الذين قاموا بأدوار مهمة داخل الجامعة أولاً و من ثم داخل المجتمع الكردي في غربي كردستان و أخيراً ارادوا القيام بأدوارهم الوطنية و الثورية الكبيرة فألتحقوا بالثورة و أنتقلوا إلى ساحة الوطن. جامعة حلب كانت بالنسبة إلى الطلبة الكرد كمدرسة للوطنية، حيث كان يدرس فيها طلبة من كل المدن و المناطق و النواحي

Remove Watermark Now

الكردية في غربي كردستان، كما كانت مزيجاً من كل الشرائح الاجتماعية و الطبقية. يمكننا هنا أن نذكر الكثير من الشهداء الأبطال الذين خرجوا من الجامعة.

الرفيق زردشت(رزگار): كان رفيقاً من ديريك، يدرس كلية العمارة في جامعة حلب. كان شاعراً بكل معنى الكلمة، كانت أشعاره المؤثرة تتردد على شفاه الطلبة و الجماهير لسنوات طويلة و حتى الآن، كما كان أديباً كبيراً و مترجماً خبيراً، و كتب الكثير من المقالات التي تم نشرها في مجلة صوت كردستان، فقد كان من أكثر الذين يكتبون فيها، كما كان من أكثر المتفوقين و الناجحين في دراسته بين جميع الطلاب الآخرين. و كان تنظيمياً كبيراً و شارك بفعّالية كبيرة في النشاطات التنظيمية داخل الجامعة. كما أصبح ديبلوماسياً كبيراً فيما بعد. فقد أثبت الرفيق زردشت بأن بإمكان الطلبة الجامعيين في غربي كردستان أن يصبحوا ديبلوماسيين كبار. بعد أن أنضم كلياً إلى الثورة أرسله الحزب للقيام بالنشاطات الديبلوماسية في أوروبا. حيث قام بدور ديبلوماسي فعّال في هذه الساحة. في تلك الفترة كان الحزب يخطط لتوسيع نشاطاته التنظيمية في مجموعة الدول المستقلة(الاتحاد السوفياتي السابق) أيضاً. و لأجل ذلك قامت بتكليف هذه المهمة للرفيق زردشت الذي اتجه إلى روسيا و القوقاز. و قام بدور الفتح التنظيمي في هذه الساحة الجديدة، حيث عقد علاقات صداقة متينة جداً مع الشعب الكردي المتواجد في القوقاز و روسيا و قام بتنظيم الشعب و توعيتهم و كسبهم إلى جانب نضال التحرر الوطني الكردستاني. فقد كان ممثلاً رسمياً لجبهة تحرير الوطني الكردستاني(ERNK) في اتحاد الدول المستقلة. وخلق الركيزة النضالية الكردية الأولى في هذه الساحة، لذا فإن الجماهير الكردية في دول القوقاز و روسيا مرتبطة بالرفيق زرشت ارتباطاً وثيقاً و ما زالت صوره معلقة في الكثير من المؤسسات و العائلات الوطنية. بعد أن ألقى الدعائم الأساسية للنضال في هذه الساحة أنتقل إلى جنوب كردستان للنضال فيها كممثل للحزب. و قد مثّلها بشرف و كرامة و أثبت قوة الحزب و عظمته. كان هو أيضاً يتمنى أن يصبح مقاتلاً كبيراً، لذا قرر الالتحاق بصفوف الكريلا و التوجه إلى ساحة بوتان. و أصبح قائداً لوحدة كبيرة من الكريلا و شارك في الحرب و أستشهد على أرض بوتان المقدسة. أثبت الرفيق زردشت أنه بإمكان الطلبة الجامعيين و الشبيبة الثورية في غربي كردستان أن يصبحوا سياسيين كبار و أن يكونوا ديبلوماسيين قادرين على تمثيل الشعب الكردستاني إينما كان، إن كان في سوريا أو أوروبا أو القوقاز أو أي مكانٍ آخر. فقد فجّر الرفيق زردشت في شخصه ثورة سياسية و أخلاقية عظيمة.

الرفيق دكتور كندال: كان يدرس الطب في جامعة حلب. كما كان نشيطاً في النضال ضمن الجامعة و قام بتنظيم الطلبة بدءً من كليته و من ثم في الجامعة بأكمله، كما كان عضواً في إدارة تنظيم الجامعة و كان له دور فعّال و أساسي في توعية الطلبة و رفع مستواهم المعرفي و الإدراكي. كما قام الرفيق كندال بتأليف عدة كتيبات و كراريس خاصة بصدد التوعية و التثقيف. لم تكن دراسة الطب تشبع تطلعاته الكبيرة و كذلك النضال ضمن الجامعة كانت تضيق عليه. مع العلم بأنه كان طالباً ذكياً و متفوقاً في دراسته، فلو شاء لكان بمقدوره أن يخطو خطوات كبيرة في مجال علم الطب، إلا أن أحلامه و تطلعاته كانت أكبر بكثير من ذلك، فهو كان يتطلع إلى القيام بثورة اجتماعية و فكرية داخل المجتمع الكردي. لذا قام بتنظيم المجتمع و توعيته و العمل على إعادة تنظيم العلاقات الإجتماعية. وخرق العلاقات و الأسس التقليدية للرابطة العائلية و قام بتنظيم عائلته في خدمة الثورة، و التحق مع أخته الرفيقة الشهيدة سوزدار إلى صفوف الكريلا. كان مثقفاً ثورياً و طالباً حقيقياً و صاحب تطلعات و آمال عظيمة. يمكننا تشبيهه بالمناضل العالمي أرنستو تشي غيفارا. فكما واجه غيفارا مسألة اختيار بين الطب و الثورة و اختار الثورة، كذلك الرفيق كندال أيضاً اختار الثورة على الطب، لإنه كان يتطلع إلى أن يصبح طبيباً يداوي آلام الأمة الكردية قاطبة و كان ذلك سيحدث من خلال ترجيحه للثورة. و بذلك ألتحق بالثورة و أنتقل إلى جبال كردستان للمشاركة في الحرب التحررية. و هناك أختار أصعب الساحات النضالية و أقترح بأن يذهب إلى ساحة جبال گارزان لكي يفتحها و يهيئها لقوات الكريلا. كما كان قد تكلف بالمهام القيادية و من ضمنها عضو اللجنة المركزية للحزب. و كان من القادة الاوائل الذين اتجهوا على رأس وحدة عسكرية إلى ساحة كارزان الجديدة و ألقى اللبنة الاولى لتمركز الكريلا في هذه الساحة. و بعد نضال طويل أستشهد فيها. كان الرفيق الدكتور كندال عالماً اجتماعياً ثورياً حقيقياً. كما أثبت بأن تطلعات الطلبة

pdfelement

Remove Watermark Now

الجامعيين و الشبيبة الثورية في غربي كردستان كبيرة و عظيمة، كما أن أهدافهم تتجاوز الحدود و لا يمكن أن يعترفوا بالعوائق التي تحد من تطورهم و عظمتهم. عند ذكر الرفيق كندال لا بدّ من الوقوف عند شخصية الرفيق الشهيد زنار، رفيقه في الدراسة و قريبه من الناحية العائلية. الرفيق زنار كان من الناشطين الثوريين الذين تركوا بصماتهم في النضال بجامعة حلب. و من ثم تبنى بعد التحاقه بصفوف الثورة أخطر المهام الثورية في العمل على نقل المجموعات الانصارية عبر الحدود إلى شمال كردستان ضمن ظروفٍ صعبة. قام بمهمته هذه على أكمل وجه و أظهر براعته التنظيمية و خصائصه التخطيطية الدقيقة أثناء تلبيته لهذه المهمة و لم يتردد في التضحية بنفسه مع رفيقيه الآخرين محي الدين و أحمد من أجل مساعدة المجموعة الانصارية للخروج من ساحة الاشتباك.

الرفيق عاكف(علي شيخ دمير): كان من منطقة كوباني و من المجموعة الأولى التي ناضلت سنة ٨٥-١٩٨٦ في جامعة حلب. كان قد ترك الدراسة و لكنه عاد و بناءً على أوامر الحزب و قدّم للإمتحانات الثانوية و نجح في الذهاب إلى الجامعة لدراسة الحقوق. الهدف الأول من التحاقه بالجامعة كانت قبل كل شيء بهدف تسيير النشاط التنظيمي داخل الجامعة. و قام بدروه التنظيمي و كسب الطلبة و قام بتنظيم الطلبة الذين كانوا يدرسون معه في نفس الكلية. كما كان له دور بارز في تثقيف و توعية الطلبة و كان يقوم بتقديم المحاضرات و إعداد الندوات و تأليف الكراريس. كما كان عضواً في الإدارة داخل تنظيم الجامعة و قد لعب دوره على أكمل وجه. لم يكن يكتفي بالنشاط التنظيمي داخل الطلبة الجامعيين بل كان يشارك في عمليات التوعية و التنظيم بين صفوف الجماهير الشعبية أيضاً، حيث كان يشارك في جمع التبرعات في منطقة كوباني و يقوم بكل الأعمال التنظيمية. كان الرفيق عاكف شبيهاً بالنحلة النشيط التي لا تتوقف عن العمل. كان يناضل في الجامعة و بين الطلبة الثانويين و ينظم الشرائح الاجتماعية الأخرى، و يقوم بإعداد و تنظيم حلقات التدريب المغلقة للطلاب و كان له دور فعّال و ريادي في تنظيم النضال الثوري في كوباني، لكن كل هذه النشاطات لم تكن تروي تعطشه للنضال و الثورة، لذا فقد أنضم إلى الحركة و ألتحق بقوات الكريلا في جبال كردستان. هنا أيضاً كان له دور ريادي في تدريب و توعية و قيادة المجوعات و القوات المقاتلة. فقد كان يقوم بدور تدريبي فعّال جداً حتى استشهاده في أيالة زاغروس بعد أن قام بواجبه الوطني و الثوري على أكمل وجه. الرفيق عاكف كان رمزاً للطالب الثوري الذي يضع المصلحة الثورية و فائدة المجتمع فوق كل الاعتبارات الشخصية الأخرى. فحتى شكل دراسته كان من هذا المنطلق، و كان واعياً بمهامه و الوظائف التي تتطلب منه في النضال و الثورة، و لم يكن يتواني عن القيام بأي شيء في سبيل رفع وتيرة النضال و الكفاح. كان رمزاً للمثقف الثوري الواعي والمضحي بنفسه لأجل المصلحة الوطنية والقيم العليا.

الرفيق هوزان: الرفيق هوزان كان من قامشلو، و من ضمن المجموعة الأولى التي شاركت في العمل النضالي داخل جامعة حلب. كان قد تعرف على الحركة قبل ذلك من خلال عائلته. ظهر للساحة كطالب ثوري مناضل. و كان من الاوائل الذين عملوا على تشكيل حلقات التدريب المغلقة و توعية الطلبة الجامعيين. لم يكن يناضل ضمن الطلبة فحسب، بل كان يناضل بين صفوف الشبيبة العاملة في حلب أيضاً، فقد كان يقضي نهاره في الجامعة و مسائه في حارات حلب مثل الأشرفية و شيخ مقصود حيث كان يقوم بتوعية العمال و تنظيمهم. و كثيراً ما كان يقوم بمهمام تنظيمية إلى القرى الكردية و تنظيم المناسبات الوطنية و احتفالات نوروز. فقد كان طالباً و مناضلاً جماهيرياً و شعبياً مرتبطاً بالمجتمع. كما كان ذو روح وطنية عالية، و كان يسعى إلى إزالة الحواجز الوهمية بين المناطق الكردية المختلفة في غربي كردستان، فمع أنه كان من قامشلو، إلا أنه كان يرجح النضال في مناطق حلب و عفرين. هو أيضاً مثل الكثير من رفاقه الآخرين أنضم إلى الثورة و اتجه إلى جبال كردستان لخوض الحرب التحررية بين صفوف الكريلا. الرفيق فرزندا: كان من منطقة عفرين و كان أحد الطلبة الثوريين الواعيين و الفعّالين في جامعة حلب. كان قد قام بتنظيم كافة الطلبة في الكلية التي كان يدرس فيها، كما قام بدور نضالي مؤثر على مستوى الجامعة. هو أيضاً كان يناضل بين صفوف المجتمع إلى جانب نضاله الجامعي. كما كان مرتبطاً إلى أبعد الحدود برفاقه الشهداء الذين كانوا قد استشهدوا في أيالة الجنوب الغربي. هو أيضاً أراد السير على خطى رفاقه الشهداء و انضم إلى الثورة و اتجه إلى ساحة

Remove Watermark Now

جبـــال انكيزك و حـــارب فيها. استشـــهد الرفيق فرزندا في هذه الساحة.

الرفيق فرهاد: كان من عائلة ميسرة و قد شارك في المناقشـــات الايديولوجية دون تردد و أنضم إلى نضال الطلبـــــة الثوريين ضمن جامعة حلب بشكل محترف و تقدم كثيراً و بـــات طليعياً و إدارياً لتنظيم الطلبة الجامعيين. بالإضافة إلى نشـــاطه التنظيمي بين الطلبة، كان يناضل بين الشرائح الأخرى في المجتمع و يزور القرى و الحارات لتنظيم الجماهير و توعيتهم و زرع فكر التحرر الوطني الكردستاني بينهم. لم يكن يخشى أو يتردد في القيام بـــأي عملٍ كان ذو فائدة للثورة و النضال. التحق هو أيضاً بـــأكاديمية معصوم قورقماز ، و كونه كان ذو خبرة و تراكم معرفي كبير و كان نشيطاً و مندفعاً فقد أصبح عضواً في إدارة الاكاديمية. و بعد الانتهاء من الدورة التدريبية في الاكاديمية، تكلف بـــمهام نضالية في إدارة الحزب في ايالة حلب. كان منظماً و شعبياً و محبوباً من قِبل الشعب. بعدها توجه إلى جبـــال كردســـتان لتســـيير الكفاح المسلح هناك. فقد كان مصراً على القتال في جبال كابـــار ؛ كونه أكثر ساحات الحرب ضراوةً. أستشـــهد الرفيق فرهاد في جبـــال بوتان.

الرفيق عاكف(تربى سبي): كان شابـــاً ديناميكياً و حـــيوياً و ذو طاقة كبيرة لا تكل و لا تقـــل، كان يعمل ليل نهار. كان لا يملّ من المحاورات و كثيراً ما كان يزور أحدهم أكثر من عشـــر مرات حتى يحاوره و يقـــنعه و يكسبـــه إلى صفوف الثورة. كما كان له دور فعّال في تنظيم دورات التدريب المغلقـــة. كذلك كان يناضل في حـــلب و عفرين بـــين صفوف العمال و الفئات الاجتماعية الأخرى. لكن هدفه الاسمى كان أن يصبح مقاتلاً كبـــيراً، و كان يسعى إلى تتويج ثوريته بالكريلا. لذا فقد اتجه في زمن قصير إلى جبال كردستان لخوض الحرب، وأصبح قائداً عســـكرياً و لعب دوراً مهماً في الكفاح المسلح و أبدى بطولة ملحمية كبيرة أستشهد في نتيجتها. و كان السبّاق إلى خلق ثقافة عدم الاستســـلام بـــين صفوف الكريلا. فقد شارك في عملية (بيه زلي) ســـنة ١٩٩٢، و دخل مع مجموعته إلى قـــلب معســـكر العدو و تصادم مع العدو داخل المعسكر و قاوم لفترة طويلة و ما أن تبين له بـــأن الخروج من طوق العدو سيكون مستحيلاً، قرر مع رفاقـــه بـــأن يفجروا قنابلهم بأنفسهم حتى لا يقعوا أسرى في يد العدو. و لكنهم و قبل أن يفجروا قنابلهم فقد رقصوا سوياً و غنوا تحـــت أزيز الرصاص و انفجار القنابل حيث أستشهدوا بشكلٍ ملحـــمي و خلقـــوا ثقـــافة المقاومة حتى الرمق الأخير و عدم الاستسلام للعدو بين صفوف الكريلا. أثبت الرفيق عاكف بشهادته الملحـــمية بـــأنه يمكن أن يظهر شـــخصيات فدائية عظيمة من لدن الطلبـــــة الجامعيين و الشبيبة الثوريين في غربي كردستان، و بأنهم شخصيات أبـــية و حرة لا يمكن أسرها أو استعبادها أو حجز حريتها.

الرفيقين زياد و مالك حسكه: الرفيق زياد كان يدرس الجامعة مع شقيقه الرفيق مالك. كلى الرفيقين الاخوين كانا قد قـــررا ســـوياً القيام بالنضال داخل الجامعة. و قـــد كانت لهم جهود كبـــيرة في تنظيم الطلبة في الجامعة. لم يكن نضالهما محدوداً بالجامعة فقط، بل كانا يناضلان بشكلٍ فعّال و مؤثر في الحســـكه أيضاً. و كذلك فقد قررا سوياً الانضمام إلى الحركة و الالتحاق بصفوف الكريلا في الجبال. و قد استشهد كلى الرفيقين بشكل متعاقب. و قد أثبـــتا بأن علاقة الرفاقية أقوى بكثير من العلاقـــة الأخوية و العائلية. و قد خلقا طابعاً جديداً للعلاقة بـــين الاخوة في المجتمع في غربـــي كردستان.

الرفيق ريزان: كان يدرس كلية الهندســـــة المعمارية في جامعة حلب. تعرف على الحركة الآبـــوجية داخل الجامعة وأنضم إلى النضال الطلابي كمؤيد و بعد سنة أصبح مناضلاً محـــترفاً داخل الجامعة و كان يقوم بـــتنظيم الطلبـــة في كليته و شـــارك في كل النشاطات النضالية داخل الجامعة عامة. كان الرفيق ريزان طالباً متفوقـــاً في علمه و دراســـته و نضاله. لم يكن يكتفي بـــالنضال التنظيمي داخل الجامعة، بل اجتاز أسوارها إلى الحارات الكردية في حلب و في منطقـــة عفرين و في اعزاز و بـــاب و الكثير من المناطق المحيطة. كذلك قام بتسيير نشاطه التنظيمي في منطقـــته في الدرباسية. فقد كان يجمع بـــين النضال داخل الجامعة و بـــين الجماهير الشعبية. كان يسعى دائماً إلى درجة أعلى من النضال. لذا فقد ألتحق بصفوف الكريلا و تكلف خلال فترة قصيرة بالكثير من المهام العسكرية و القيادية. و قد استشـــهد الرفيق ريزان في إحدى المعارك في منطقة قاشورا. كان رفيقـــاً واعياً و ذو تراكم معرفي كبير. كانت له الكثير من المواهب و الجوانب الشخصية المبدعة و الخلاّقة، كذلك كانت له الكثير من الكتابات و اللوحات الفنية. فقد كان موهوباً في الرســـم. و كان مستقـــراً في نضاله و

pdfelement

Remove Watermark Now

مثال على الطالب الثوري الملتزم بقضايا الثورة و النضال التحرري.

الرفيق صابر حسن: الرفيق صابر كان سبّاقاً إلى الكثير من التغيرات و التبدلات التي طرأت على الشخصية و المجتمع الكردي في غربي كردستان و أصبح مثالاً للتغير و التطور. الرفيق صابر كان عضواً عاملاً في حزب البعث و كان من الشبيبة المظليين ضمن البعث. أي أنه كان متقدماً داخل هذه الحزب و من المرشحين للتطور و التقدم الشخصي. لذا فقد كان يُنظر إليه من قِبل الطلبة الكرد على أنه منصهر وطنياً و مبتعد عن روح القومية و لم يكن يلقى قبولاً من قِبلهم. لكن بعد أن تعرف الرفيق صابر على الحركة الآبوجية قرر بدون تردد الانضمام إليها و النضال في الصفوف الامامية بعد أن تعرف على حقيقته الوطنية، حيث تجرء على مواجهة حقيقته و محاربة ماضيه بكل قوة و اندفاع. فقد كان يناضل عن وعي و بجرأة كبيرة و يدرك جيداً ما الذي يفعله و ما يهدف إليه. و لم يكن يولي اهتماماً لما قد تفعله الدولة به، حيث لم يكن يخشى تهديدات النظام. كانت هنالك الكثير من الضغوطات التي كانت الدولة و كذلك الأحزاب الإصلاحية و اليسارية الشوفينية تمارسها على الرفيق صابر لمنعه من الإنخراط في نضال التحرر الوطني الكردستاني. و لكن القوة و الجرأة و الايمان الراسخ الذي كان الرفيق صابر قد استلهمه من الشهداء الكبار و من القائد آبو و من نضال الطلبة الثوريين في الجامعة، كل ذلك جعلته يقف بحزم ضد كل الضغوطات و التهديدات و لم يكن يخشاها بتاتاً. بل أزداد قوة و إصراراً على العمل و النضال الوطني و أثبت بأن ليس بمقدور الدولة كسب الشبيبة الكردية إلى جانبها. و أثبت بأن الشبيبة الكردية لن تنخدع بالوعود الشخصية و المكاسب الفردية و المناصب الشكلية التي قد تقدمها الدولة لهم. فقد أصبح الرفيق صابر رائداً و طليعياً كبيراً بين صفوف الطلبة الجامعيين و كذلك كان من رواد الحركة و التنظيم في منطقة حسكه. و اليوم هنالك الكثير من الرفاق الذين يحملون اسم (صابر). الرفيق صابر و قبل أن يلتحق بصفوف الكريلا كان قد أصبح رمزاً نضالياً كبيراً في غربي كردستان. فقد كان فناناً كبيراً و رساماً محترفاً، يعبر عن الثورة بريشته و لوحاته و رسوماته. كان يقوم بتحضير جميع الملصقات المطلوبة لكل مناسبة من المناسبات. كذلك كان منظِماً متقدماً و طليعياً يقود محيطه و يدربهم. كذلك قام بتنظيم عائلته و خرق العلاقات التقليدية بين أفراد العائلة في غربي كردستان و خاصةً في الحسكه. أستطاع الرفيق صابر و بجدارة أن يهزم حقيقة العدو و النظام في شخصيته. و الرفيق صابر كان على وعي تام بأن درب النضال الذي سلكه يجب أن يتوج على ذرى جبال كردستان و بين صفوف الكريلا. لذا فقد وصل إلى قمة جبل جودي المقدس و استشهد فيه. الرفيق صابر حقق في شخصيته الثورتين الذهنية و الأخلاقية، و كان مثالاً لنجاح الثورة الأخلاقية في مجتمع غربي كردستان. و أصبح نموذجاً جديداً للشخصية التي يجب أن يصل إليها الطلبة و الشبيبة الثورية في كردستان. و قد سار على دربه الكثير من الطلبة الذين كانوا في يومٍ ما مرتبطين بالنظام و الدولة و أصبحوا بفضل شخصية الرفيق صابر مناضلين أحقاء في سبيل الحرية و الاستقلال.

الرفيق فرحان (عدنان ملك– من قامشلو): كان الرفيق عدنان يدرس كلية الميكانيك في جامعة حلب. كان عضواً في الحزب الشيوعي، و قد تأثر سريعاً بنضال الطلبة الثوريين و أدرك حقيقة الشوفينية التي كان الشيوعيين يعتنقونها في ذلك الوقت. لذا فقد أبتعد الرفيق عدنان عنهم و شارك بكل فعّالية في نضال الطلبة الثوريين. و قام بتسيير نضال فكري و أيديولوجي مكثف ضد جميع الأطروحات المعادية داخل الجامعة. كان النضال داخل أسوار الجامعة لا تروي ظمأه إلى النضال و النشاط الثوري، لذا فقد اتجه للنضال و التنظيم في منطقة عفرين و حلب. و في العطل الصيفية عندما كان يعود إلى قامشلو كان يستمر في نضاله التنظيمي و التوعية من هناك أيضاً. و كان من الطلاب الأوائل الذين أنضموا إلى الثورة و تلقوا دورة تدريبية في أكاديمية معصوم قورقماز و منها أتجه إلى جبال كردستان للمشاركة في الكفاح المسلح بين صفوف الكريلا. كان الرفيق عدنان و كذلك الرفيق صابر من الطليعة الاولى التي وصلت إلى الجبال من جامعة حلب. في الجبال لم يتوقف الرفيق عدنان و كذلك الرفيق صابر عن النضال الثوري و التوعية و محاربة المفاهيم الإقطاعية و الرجعية و التصفوية التي كانت تسعى إلى السيطرة على قوات الكريلا. و قد استشهد الرفيق عدنان ببطولة و شجاعة عظيمة.

pdfelement

Remove Watermark Now

1 أيار عيد العمال العالمي

صوت كردستان

الأول من أيار أصبح رمزا لنضال العمال والطبقة الكادحة في كافة أنحاء العالم إلى جانب الترابط فيما بين الطبقة والإيديولوجية الاشتراكية الذي أضفى معاني هامة على نضال الشعوب في سبيل الحرية وتحقيق مجتمع حر ومتساوي وبشكل يتجاوز فيه الاستغلال الرأسمالي لكدح الشعوب والإنسانية. شعبنا في كل عام يشاطر شعوب العالم وكادحيه في إحياء عيد العمال العالمي ويستمر في نضاله في سبيل الحرية والديمقراطية ولهذا سنعمل على سرد الحدث كبداية لموضوعنا تزامنا مع مرور عيد العمال العالمي علينا هذا العام وسط تطورات ثورية عظيمة في منطقة الشرق الاوسط وبشكل خاص نضال حركة الحرية الكردستانية الذي كان وما يزال نضالا عظيما في سبيل الدفاع عن القيم المجتمعية الإنسانية المتحققة عبر التاريخ.

خلفية الحدث حدد عمال أميركا الأول من أيار ١٨٨٦ موعداً للإضراب، وفي اليوم المحدد اشترك أكثر من ثلاثمائة وخمسين ألف عامل في الإضراب بمدينة شيكاغو، ورفع العمال شعاراً جاء فيه: ثماني ساعات عمل، ثماني ساعات نوم، ثماني ساعات راحة، وطافت المظاهرات شوارع مدينة شيكاغو وساحاتها مطالبة بتحسين شروط العمل وأحوال العمال.

فتحت الشرطة النار على أربعة من المضربين فتم قتلهم في شركة ماكورميك للحصاد الزراعي، وتجمع حشد كبير من الناس في اليوم التالي في ساحة هايماركت. وظل الحدث سلمياً إلى أن تدخلت الشرطة لفض الاحتشاد، وأدى تدخل شرطة مكافحة الشغب إلى وفاة ما لا يقل عن اثنا عشرة شخصاً.

هذه القصة جعلت مؤتمر العمال الفرنسيين المنعقد في بوردو عام ١٨٨٨ يقرر اعتبار الأول من أيار عيداً للطبقة العاملة في فرنسا تضامناً مع عمال شيكاغو، وفي العام التالي أصدر اتحاد العمال الأمريكي قرارا مماثلاً لقرار النقابة الفرنسية ثم تلاه قرار ثالث لمنظمات الأممية الدولية الثانية للنقابات العمالية. وصارت حركة العمال في أوروبا أقوى وأكثر حيويةً والتعبير الأكثر وضوحا لهذه الحركة في مؤتمر العمال العالمي الذي عقد في سنة ١٨٩٠، وحضر المؤتمر أربعمائة مندوب، وكان فيه المطلب الأول أن يتألف يوم العمل من ثماني ساعات، وطالب مندوب النقابات الفرنسية أن يجري التعبير عن هذا المطلب في جميع البلدان، من خلال توقف شامل عن العمل، وأشار مندوب العمال الأميركيين إلى قرار رفاقه القيام بالإضراب في الأول من أيار ١٨٩٠، فقرر المؤتمر اعتبار هذا التاريخ يوماً للاحتفال بعيد العمال العالمي . ومنذ ذلك الحين أصبح الأول من أيار عيداً للطبقة العاملة في مختلف أنحاء العالم، وقد خرج العمال في الأول من أيار عام ١٨٩٠ في العديد من بلدان العالم إلى الشوارع في وقت واحد للتأكيد على تحالفهم مع ضحايا شيكاغو وللتعبير عن وحدتهم في

Remove Watermark Now

سبيل تحقيق مطالبهم ونيل حقوقهم العادلة ومجابهة المستغلين أرباب العمل مهما كانت قوتهم

تحتفل الطبقة العاملة بيوم الأول من أيار كل عام لتؤكد تصميمها على متابعة النضال ضد الظلم والاستغلال الرأسمالي للشعوب وبهذا الصدد شهد القرن العشرين نضالات عظيمة باسم الطبقة العاملة والكادحين وأيضا تميزت كافة الحركات التحررية والشبابية بطابع اشتراكي يساري ضد النظام الاستعماري الامبريالي. ومن إحدى أهم الحركات التي أضفت معاني جديدة على النضال الاشتراكي في سبيل الحرية وعالم خالي من الاستغلال والظلم والتسلط هي حركة الحرية الكردستانية بريادة حزب العمال الكردستاني المستنير بفكر القائد العظيم عبد الله أوجلان. وها قد أصبحت كردستان مركزا يقود النضال الإنساني ضد سياسات السيطرة والهيمنة التي تقودها الامبريالية ونظام العولمة الرأسمالي، بالدرجة الأولى يعود الفضل في هذا إلى تحليلات وأفكار وأطروحات القائد APO بصدد القضايا التي تعاني منها البشرية في راهننا والحلول النظرية والعملية التي تم طرحها باستقلالية منذ البداية ولكنها توطدت وترسخ أكثر في خضم حقيقة النضال الثوري المخاض في كردستان.

قراءة تاريخية تحليلية

شهدت الاشتراكية مراحل جد هامة. وتتواجد الاشتراكية في كافة المراحل التاريخية على وجه التقريب، ولو بنسب متفاوتة. فالعهد المشاعي البدائي يعبر في نفس الوقت عن الاشتراكية البدائية. انطلاقة سبارتاكوس التي تعد إحدى أهم التمردات الأساسية في العهد العبودي، وحتى كل المراحل الثورية الهامة على وجه التقريب، وسنرى أنها جميعها ساهمت لحدٍّ ما في الكفاح، وبالتالي في تاريخ الكفاح الاشتراكي. الثورة الإسلامية ايضا تتضمن خصائص هامة فيما يتعلق بالحرية والمساواة حسب ظروف تلك المرحلة والأهم هو استمرار تلك النزعة التي يمكننا تسميتها بالاشتراكية أو اليسارية المنضوية تحت اسم العلوية حيث تم مواجهة الإسلام الرسمي الدولتي بنضال يتوافق مع مضمون الإسلام الحقيقي الشعبي القريب من القيم الإنسانية. حتى في الثورة البورجوازية الفرنسية يعلن بافور عن نفسه ونزعته كحركة شيوعية، وبالطبع نشهد تعاقب المستجدات التي تتقرب أكثر من الاشتراكية العلمية بعد هذه الثورة. وقد أُعلِن عن البيان الشيوعي في مرحلة الثورات البورجوازية، كما طرح بيان الاستقلال للطبقة العاملة نفسه إلى الوسط وصار كالكابوس المزعج يقض مضاجع البورجوازية. والأهم من كل ذلك، تَبَيَّنَت السياسة التي يتوجب على الكادحين ممارستها، من خلال الأممية الشيوعية وولادة أحزاب الطبقات العاملة وربط النضال الطبقي والوطني من خلال نضال حركات التحرر الوطنية ضد الاستعمار والامبريالية في الوقت ذاته. تعد ثورة أكتوبر بقيادتها البلشفية في روسيا انطلاقة تاريخية بارزة الأهمية، وخطوة عظمى في تاريخ النضال الاجتماعي.

الحقيقة الساطعة التي تظهر جلية هي أن نضال الاشتراكية والشيوعية طويل بقدر التاريخ البشري. إلا أنه كثيراً ما تم الانزلاق في المواقف المغالطة المضخّمة للذات، كمرض إعلان تيار ما عن نفسه خلال مدة جد وجيزة بأنه التيار الحاكم والمتوجه قدماً نحو النصر المؤزر على الصعيد العالمي. تماماً مثلما في ظاهرة النبوة، حيث يتم تقييم الذات بأنه الدين الأخير ولا كلام آخر من بعده. وبما أن سياق التطور الاجتماعي ما فتئ يستمر في منحاه، فإن أحاديث كل مرحلة هامة إنما تمهد السبيل في الأصل إلى ولادة تطورات أخرى جديدة تتجاوزها وتتعداها. إن ما حصل هو أن الإسلام والليبرالية البورجوازية وحتى الاشتراكية قد أسفرت عن تطورات هامة لا يستهان بها حسب زمانها ومكانها الذي ظهرت فيه لتترك للتاريخ ميراثاً هاماً للغاية. أي أنها لم تذهب سدى، بل إن التطور الاجتماعي والحرية قد تطورا بفضل مثل هذه الكفاحات لدرجة ما. ونخص بالذكر هنا النضال الاشتراكي الذي يعد اسماً لأهم تطور حصل. ذلك أن كل التطورات الموالية للكدح والإنتاج والإبداع إنما حققت تقدم البشرية على ضوء وجهة النظر الأيديولوجية هذه على الأغلب.

ما يعنينا اليوم بالأرجح هو الوضع الذي تمر منه الاشتراكية المتشكلة كنظرة الكادحين للعالم. لقد أبدت الايديولوجية الاشتراكية تطورات كبرى في القرن الماضي لدرجة تكاد تظهر فيها إمكانيات تطبيقها في قسم يقارب ثلث العالم. لكن، وبسبب ما احتضنته بين طياتها من طراز الحياة القديمة، والتأثيرات الغالبة للخصائص الاجتماعية الاستعمارية والقمعية، والمواقف الدوغمائية البارزة؛ نرى أن هذه التجربة شارفت في بعض الأحيان على الانهيار أيضاً. أي أنها عاشت تطوراً متأرجحاً

pdfelement

Remove Watermark Now

ومتذبذباً. بعض القضايا المعاصرة بعد انهيار الاشتراكية المشيدة نتيجة نواقصها الجدية، أعلنت الرأسمالية عن انتصارها الأبدي ووصل بها الأمر إلى حد اعلان ذاتها نظاما أزليا وطورت مشاريع تتلائم مع نظرتها هذه بحيث تريد السيطرة على العالم والبشرية جمعاء من خلال سياسات العولمة والأفكار التي تروج لها باننا وصلنا إلى نهاية التاريخ وما شابه من الأفكار التي تزيد من التشويش الفكري لدى الناس، لكن الحقيقة الواقعة هي إننا نعيش مرحلة حساسة من تاريخ الإنسانية وكل الادعاءات بان الصراع تم حسمه من قبل الرأسمالية باطلة بسبب تراكم كم كبير من القضايا التي تهدد وجود البشرية وكوكبنا الأرضي ايضا والحقيقية هي إننا نعيش مرحلة الفوضى البينية حيث هناك قضايا مصيرية تتطلب الحلول العاجلة والنظام الرأسمالي دعك من ان يكون مقياسا للحل بل انه يشكل مصدر تلك القضايا وأي طرح لحل هذه القضايا يمر من محاسبة جدية مع النظام الرأسمالي بالدرجة الأولى.

أهم مشكلة تحاصر الوجود البشري على كوكبنا الآن هي الدمار والتخريب الحاصل في الطبيعة والتلوث البيئي ومن بينها ثقب طبقة الأوزون الذي يخل بدرجة كبيرة بحالة التوازن البيئية وكما رأينا في اليابان مؤخرا حيث أدى زلزال إلى إصابة مفاعلات نووية بالضرر ولم يتمكنوا من السيطرة عليها بسهولة والآن أصبحت تلك المناطق غير صالحة للحياة الزراعية وبالتالي البشرية. وبشكل أعم يمكننا القول انه بالقضاء على الاخضرار يتم قطع أنفاس الإنسانية أيضا وكل هذه الحالات الخطيرة ناجمة عن الاستخدام السيئ للعلم والتقنية من قبل الرأسمالية التي لا تعرف لأطماعها حدودا. زد إلى ذلك ما ينجم عن حالات التضخم السكاني في المدن وانتشار الأوبئة والبطالة وما تخلفه من قضايا اجتماعية وإنسانية بسبب آليات العمل الرأسمالي الذي يطمح فقط إلى الربح الأعظمي ولا يكترث لما غير ذلك.

الرأسمالية المعتمدة كلياً على ألاعيب البورصة، ورغم افتقادها لمزية الإبداع تماماً، لا تكتفي فقط بتشويه وتخريب الديناميكيات الداخلية وهوية المجتمع الإنسانية، ولا تتوقف عند حد إظهار تأثيرها وفاعليتها الباعثة على التفسخ وتفشي الأخطار على نحو أشد تخلفاً بألف مرة مما كانت عليه الحال في المراحل الأخيرة لكل الأنظمة البالية؛ بل وتدمر الطبيعة أيضاً بتلويث البيئة التي تشكل شرطاً لا غنى عنه بالنسبة للبشرية. إنها تحول هذا الكوكب العظيم إلى مكان لا يطاق العيش فيه. هذا هو الخطر الأكبر والذنب الأكبر، للنظام الرأسمالي– الإمبريالي. وإذا لم تتخذ الإجراءات والتدابير اللازمة سيتحول كوكبنا هذا في مدة جد وجيزة إلى عالم لا يمكن العيش فيه. أما تحول كوكبنا إلى مزبلة لرمي الأوساخ، فهو أمر لا يُحسَد عليه. ورغم ظهور بعض الأصوات المحتجة الهزيلة والواهنة، إلا أن أكبر تمرد هو الاشتراكية. إنها، وعبر ثورة راديكالية، ستنير درب الخلاص وتسلط الضوء ثانية على الوجه الداخلي للمجتمع، والمصاب بالتلوث لدرجة لا نظير لها. يتم القضاء على تشبث الإنسان بالحياة ودواعيه الأساسية فيها، ونسف كل الجماليات، وشل تأثير دور كل من الدين والفلسفة وبهذا المعنى يتم تخريب الذهنية والأخلاق من كافة الجوانب. تُشكِّل حالة الإنسانية المصابة بالعمى، والإنسان المصاب بالتقزم المضطرد كحشد غفير من النمل القزم، خطراً جدياً حقيقياً. أما النظام المتواري وراء كل ذلك فهو، العولمة الرأسمالية.

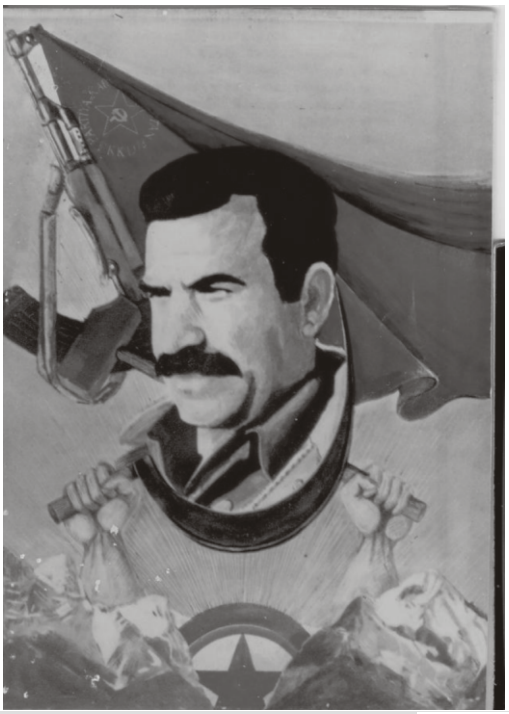

حلت الأساليب الأيديولوجية والنفسية محل القمعية والفظة منها، مما زاد من تعقيدات الأمر أكثر. فالمحتكرون للإمبراطورية الإعلامية والمعلوماتية يقومون على توجيه المجتمع وإدارته على نحو أشد خطراً من أعتى الحكام وأكثرهم ضراوة. لقد تطورت منزلة التقنية في الإنتاج أكثر من السابق. وعوضاً عن قوة العضلات الفظة ترك الإنتاج مكانه لإدارة التقنيات الجديدة – وإن كانت هي الأخرى تعتمد على ذلك بالأصل– ليشل من تأثير كدح القوة العضلية. أي أن ما هو سائد هو

Remove Watermark Now

الإضعاف من الجانب المرتكز إلى القوة العضلية والكدح الفكري لدى الإنسان الكادح بنسبة ملحوظة.

ومن خلال هذا التطور العلمي والتقني تسعى الرأسمالية إلى فرض نظريات تضعف من حقيقة وأهمية المجتمعية وهذا الأمر له نتائج سلبية كبيرة على سير الحياة الإنسانية فمجهود النظام لفرض الحياة الحيوانية البعيدة عن أية قيمة مجتمعية وأخلاقية يزيد من تعقيدات القضايا ويدفع بالإنسان الفرد والمجتمع بكامله إلى الزوال.

الثورة الجديدة

مثلما لا يمكن قطع الأمل من الإنسانية، كذلك هي الحال بالنسبة لتطور إرادة التحرر لديها. ومثلما بدأت النشاطات الاجتماعية وكفاحاتها مع بدء البشرية، فإنها ستبقى ما دامت البشرية باقية. بهذا المعنى، سيطرح النضال الاشتراكي نفسه على الدوام كخيار لخلاص البشرية. ويجب عدم تداوله بشكل دوغمائي منحصر في إطار ثورة تحققت في مرحلة معينة من التاريخ فقط. بل من الصواب تقييمه على أنه الفكر التحرري العام للبشرية وخيالها وحلها وعلمها أيضاً.

فاذا ثمة حاجة لتطوير النضال الانساني من الناحية النظرية والعملية بشكل يتلائم مع متطلبات المرحلة وايجاد الحلول لكافة القضايا التي خلقها النظام الراسمالي وايضا القضايا النابعة من تراكم الذهنية الدولتية السلطوية الاستغلالية على مدى التاريخ. وبطبيعة الحال يتطلب هذا الامر استخراج دروس وعبر من التجربة الاشتراكية في القرن الماضي بشكل خاص. وبهذا الخصوص طور قائدنا العظيم عبد الله اوجلان اطروحات هامة ومصيرية بالنسبة لنضال الحرية والديمقراطية في مواجهة النظام الرأسمالي – الامبريالي من خلال مرافعاته الاخيرة، من حيث طرح مفهوم الديمقراطية الشاملة والتشاركية في مواجهة العولمة الرأسمالية وأيضا طرح مشروع الكونفيدرالية الديمقراطية الذي يمثل بمعناه الاصيل تجاوز النظام الدولتي المهيمن واكد على ضرورة التفكير والعمل خارج اطر النظام ومفاهيمه وإلا فانه بشكل من الأشكال سيتم التحول إلى أرضية لتقوية النظام وهذا ما ظهر في القرن العشرين من طرف الاشتراكية المشيدة وحركات الاجتماعية الديمقراطية وحركات التحرر الوطني حيث انها بالرغم من النضالات التاريخية في مواجهة النظام إلا أنها لم تتمكن من الخلاص من براثن النظام واصبحت مكملة له. وبالمقابل قيام القائد بتطوير باراديغما جديدة تعبر عن المجتمع الاكولوجي الديمقراطي ويعتمد التحررية الجنسوية كاطار حل لكافة القضايا التي يعيشها النظام ويحاول فرضها على البشرية.

وعلى الأرجح أنه سيكون القرن الحادي والعشرون قرن تجاوز كل التخريبات التي خلقتها الامبريالية في عقل الإنسان وروحه وثقافته. وعلى وجه الخصوص، من المهام التي ستحقق النجاح والنصر في هذا القرن هي؛ إعادة الطبيعة إلى حالة يمكن العيش فيها، التحكم في التزايد السكاني بالحدود الممكنة، الوقوف في وجه انعدام التاريخ أو هدر القيم التاريخية، الوقوف في وجه خنق روح الإنسان وكبتها، إعاقة تحويل المرأة إلى سلعة أو تحويل أنوثتها الجنسية إلى متاع مادي وسد الطريق أمام استغلالها، تحقيق انفتاح المرأة على الخدمة الإنسانية وتأمين التقائها بثقافة الإنسان وتاريخه وطبيعته. كما يمكننا التبيان بكل سهولة أن خلق مستوى رفيع من تحرر المرأة وتكريسه في الحياة سيكون هدفاً هاماً للثورات التي ستقوم في القرن الحادي والعشرين.

بهذا المعنى فإن مرحلة الثورات لا تنتهي، بل على العكس، إننا ندخل مرحلة ثورات أكثر عمقاً وشمولية ودقة. أو أننا نخلِّف وراءنا مرحلة النضال الثوري الطبقي والوطني الفظ لنبدأ بمرحلة الثورات الاجتماعية، الثورات الثقافية، الثورات الروحية، الثورات المعنوية بأعمق أشكالها. وهي ثورات قيِّمة بقدر الثورات العسكرية والسياسية والاقتصادية على الأقل.

كيف يمكننا الحديث عن ثورة أو حياة سليمة ما لم تتواجد الثورة الروحية، والثورة الاجتماعية، والثورة الطبيعة للإنسان؟ لذا، ومقابل الاعتداءات المتعمقة والمتعززة للإمبريالية، ثمة حاجة ماسة للثورات المتعمقة الراسخة في الروح والمفعمة بالمعنويات والأخلاق والتاريخ والثقافة. إنها مرحلة ثورات كهذه، ويمكننا القول إننا نعيش عصراً كهذا. هذا بالإضافة إلى أنه ثمة تطورات عديدة في بلدان منطقتنا "الشرق الأوسط". وكان القائد APO قد أكد على إننا نعيش عصر ربيع الشعوب وهذا اكبر دليل على اقتراب نهاية النظام وفشله الذي يظهر بشكل جلي من ثورات الشعوب في الشرق الأوسط فالتدخل الامبريالي من خلال المؤامرة الدولية ضد القائد لم تتمكن من إنهاء حركة الحرية

pdfelement

Remove Watermark Now

الكردستانية بل على العكس من خلال مقاومة القائد APO تم إضفاء معاني جديدة على النضال والثورة ومطالب الحرية والديمقراطية بالنسبة للشعب الكردستاني وشعوب الشرق الأوسط.

PKK مرحلة عظيمة في الاشتراكية

في خضم هذه التطورات والنتائج التي حققتها حركة الحرية الكردستانية بريادة PKK يظهر مدى عظمة النضال الذي تم خوضه في كردستان بشكل حافظت فيه الحركة على استقلاليتها وتمكنت من النجاح في إفشال كافة أشكال التآمر الإمبريالية من جانب وكذلك لم تصبح وسيلة في يد اية دولة. ومنذ البداية قدم القائد تقييمات شاملة وإنتقادات واسعة إلى الاشتراكية المشيدة واليسار ولكن لحد الان مايزال مصرا على ضرورة تقويم نضال الشعوب والطبقات والجنس المسحوق والمستعبد ومن هذا المنطلق حقق انطلاقة خلاقة ومبدعة.

القائد قدم تحليلات واسعة وشاملة في مرافعاته فيما يتعلق بتاريخ الحركة الاشتراكية وبمستوى أرقى قدم نقدا ذاتيا شاملا سواء باسم الحركة الاشتراكية العامة أو فيما يتعلق بحركة الحرية الكردستانية بقيادة PKK وأظهر ضرورة تجاوز كافة الاساليب والمفاهيم العائدة للنظام وطرح الحلول الشاملة وفقها على مستوى النظام. وبطبيعة الحال تقربه المستقل منذ البداية ابقاه في حالة تمكنه من الاستمرار وتطوير النضال وإيصاله إلى مستويات أرقى وأعظم ولهذا فإصرار PKK على الاشتراكية وتفوقه فيها وتواصل نجاحه، يعتبر موضوعاً يستحق الدراسة والتدقيق في مرحلة تم تجاوز الاشتراكية المشيدة، ووصل فيها النفوذ الرأسمالي _ الإمبريالي أوجه في الربع الأخير من القرن العشرين. بيد أنه إذا ما ألقينا نظرة خاطفة على الإعلام اليومي، سنرى أن تقييم أمريكا _ الرأس المدبر للإمبريالية _ لـPKK على أنه "أخطر تنظيم إرهابي في العالم" ليس هباء أو هراء. ما يتوجب فهمه من ذلك هو أن أمريكا المناهضة للنظام الاشتراكي، تنظر إلى PKK كأكبر خطر يهددها لما يحتله من مكانة هامة لا غنى عنها في الاشتراكية ونضال الحرية والديمقراطية للشعوب. لا ريب في أن PKK هو حركة تعرضت طيلة مراحلها التاريخية للمؤامرات الدولية الرجعية بحيث لا توجد حركة أخرى حوصرت بمؤامرات دولية واسعة النطاق على هذا النحو. إن صمودها كأقوى حركة اشتراكية وتحررية قد مهد لتعرضها للمؤامرات الدولية، لكنها قاومت ولم تُسحَق أو تفنى. يفتح PKK درب التحرر والخلاص للمجتمع برمته، لا للفقراء البؤساء فحسب، بل ولكافة القطاعات الاجتماعية الأخرى أيضاً. وبمقدوره إبداء مواقف تحررية شاملة للغاية تجاه مسائل استغلال الكدح واستعباد المرأة والضغوطات المتمخضة عن الفوارق المذهبية أو التناقضات القومية الضعيفة. ولا يزال مستمراً في تقدمه رغم كل المصاعب والنواقص، ويعمد لأن يكون حزباً لأصحاب الكدح على أساس احترام الكدح. لقد تداول PKK مسألة الشخصية وطراز الحياة بكل بطولة وتضحية وفداء يليق بالنضال الإنساني وعلى نحو شامل لا مثيل له في أي حزب آخر. وبالتالي طوَّر الأجوبة اللازمة بما يتماشى وتلك الشمولية.

حالة التجزئة التي تعاني منها كردستان تصبح سببا في تأثير نضال الحرية في كردستان بشكل مباشر على الشعوب العربية والفارسية والتركية، ومن هذا المنطلق سيكون حل القضية الكردية مفتاحا لحل قضايا الحرية والديمقراطية في عموم الشرق الأوسط من هذا المنطلق. وهذا بدوره سيسفر، بما لا مناص منه، عن دخول العديد من الأقليات والبلدان الأربعة الرئيسية وثقافاتها في طور التطور الطبيعي، متجهة نحو الاشتراكية والديمقراطية. بالتالي سيتمخض ذلك عن ظهور تأثير يضاهي ما كانت عليه ثورة أكتوبر، وستزداد أهمية استعادة المصادر الطبيعية والخيرات والتاريخ العريق للشرق الأوسط باسم الشعوب القاطنة فيها. هذا الكم من التطور يرتقي بالشرق الأوسط ليكون الحلقة الحساسة في الثورة الدولية. إن حركة الحرية الكردستانية التي ظهرت على هذا الأساس وتحولت في يومنا هذا إلى أكثر الأحزاب تقدماً وتطوراً، ستتجه قُدُماً بعد الآن، وبكل ثقة وعزم ونجاح ومهارة وتأثير، نحو تحقيق أهدافها. لهذا فان حركة الحرية الكردستانية أعطت أفضل جواب يليق بيوم الأول من أيار، يوم الكدح والوحدة والتعاون والكفاح.

pdfelement

Remove Watermark Now

شهدائنا كرامتنا وحريتنا

بقلم: دوران كالكان

نحن مقبلون على شهر أيار الذي نسميه بشهر الشهداء في تاريخ حركتنا التحررية، وعلى مدى شهر أيار يستذكر شعبنا في الأجزاء الأربعة من كردستان في كل يوم منه الآلاف بل عشرات الآلاف من الشهداء، يقوموا بزيارة مقابرهم ليستذكروا حقيقتهم ويقوم بمساءلة لذاته على هذا الأساس حيث تجري مراسيم هذا الاستذكار في كل مكان. وبهذه المناسبة نحن أيضاً نستذكر بإجلال وإحترام عشرات الآلاف من شهدائنا الأبطال الذين يمثل كل واحد منهم صرحاً من صروح الحرية ونجدد عهدنا لهم بإيصال أهدافهم وتطلعاتهم إلى النصر المؤزر مطلقاً. فشهدائنا أحياء معنا في نضالنا المتصاعد كل يوم من أجل الحرية والديمقراطية.

لاشك أن إطلاق تسمية شهر الشهداء على شهر أيار لم يأت من فراغ، فقد تم إطلاق هذا الوصف على شهر أيار من جانب حركتنا لأنه شهر لأعظم الشهداء وأكثرهم في ملاحم إسطورية بطولية في سبيل الحرية والديمقراطية. فحركتنا الطليعية pkk قدمت أعظم وأكبر شهدائنا في هذا الشهر ولهذا تحول هذا الشهر إلى شهر يشهد أعظم النضالات والبطولات، ولهذا إكتسب القدسية وتسمية شهر الشهداء في تاريخ كفاحنا. وبات فهم النضالات التي تم خوضها في شهر أيار وتذكرها بإستمرار يحظى ببالغ الأهمية من أجل إدراك تاريخ حزبنا ونضالنا بشكل سليم، والتوصل إلى الوعي الصحيح لحقيقة قيادتنا وتطورنا وإستيعابه بشكل كافي.

نعلم جيداً أن نضالنا بريادة pkk قدم أول شهدائه العظام في الثامن عشر من أيار عام ١٩٧٧ في مدينة عنتاب. حيث قام العملاء المختارون للدولة التركية بقتل الرفيق حقي قرار الشاب والإبن البار لشعب ساحل البحر الأسود، الذي كان من مؤسسي المجموعة الأيديولوجية لحركتنا ومساعداً للقائد APO. في مؤامرة دنيئة جبانة. وتجدر الملاحظة أن حركة pkk كانت لا تزال جنينية لا تتجاوز مستوى مجموع إيديولوجية، وتخوض نضالاً نظرياً إيديولوجياً فقط، وتحاول نقل التجمع الإيديولوجي الذي تشكل ضمن الشبيبة الجامعية وطلبة الدراسات العليا في انقرا إلى الشبيبة في مدن ومناطق شمال كردستان. بعد أن تعرضت هذه الشبيبة إلى حملة ساحقة من الصهر والتعذيب في أواسط السبعينيات. الشبيبة الكردية بوقفتها وهويتها الكردية ولغتها وتاريخها وإنتمائها الوطني كانت تمارس الدعاية. ولم يكن في الميدان أية حرب أو كفاح مسلح، بل هناك توعية وتعرف على الذات بشكل شفوي فقط. فها هو ما تطبقه الدولة التركية بالدرجة الأولى حتى الآن نظام إنكار الكرد وإبادتهم" لم يقبل pkk حتى وهو مجرد مجموعة قيد التأسيس ووجدته أكبر خطر عليها. وذلك ليس بسبب بروز نضالات كبيرة، بل تبنت موقف قتل الناس بأساليب التآمر دون مساءلة أو تحقيق لمجرد أن الكردي تمسك بوجوده وهويته. فالنظام لم يستطع هضم الوعي بالهوية الكردية و بوطنه وبتاريخه، وبتعليمه وتعلمه، ورأى في ذلك خطراً كبيراً على نفسه. لماذا ؟ لأن نظام إنكار الوجود والإبادة المتأسس على كردستان بجانبه هذا هو نظام إبادة عرقية خطير جداً يتجاوز الإستعمار بكثير. وبقدر ما يجري تسيير هذا النظام بالإبادات العرقية والمجازر الجسدية تسيير على أساليب الصهر

pdfelement

Remove Watermark Now

والتذويب اللا محدودة أيضاً. فقد تم إعتبار الأكراد غير موجودين كشعب وكأمة وهوية ولغة وجرت عمليات الصهر على قدم وساق لإنهائهم. وتجري محاولات إستخدامهم كمواد خام في خدمة الأمم الأخرى. ولهذا السبب وجد نظام الإبادة العرقية الاستعمارية أن القيام بأنشطة دعائية نظرية تهدف إلى توعية الشبيبة الكردية بهويتها ووجودها، وتسعى إلى إفشال سياسات الإبادة العرقية والصهر، يشكل خطراً عليها، وقام بالرد عليها بالمجازر. وبذلك تلطخ النضال الإيدلوجي بالدماء. وبذلك اضطر pkk إلى العمل بالمقاومة المسلحة للدفاع عن النفس بشكل متداخل مع النضال الإيديولوجي وهو في مرحلة الإعداد وقبل أن يتحول إلى تنظيم ويدخل في المجال السياسي. وعملية إغتيال الرفيق حقي قرار في عنتاب بتاريخ الثامن عشر من أيار عام ١٩٧٧ بمؤامرة مكشوفة عن هذه الحقيقة بشكل نقي. ولهذا السبب أعلنت حركتنا عن الثامن عشر من أيار يوم الشهداء، ومنذ ذلك الوقت تم الاحتفاء بهذا اليوم على مدى أربع وثلاثين سنة كيوم للشهداء. نظراً لأن الحركة التحررية الكردية المعاصرة قدمت أول شهدائها العظام في الثامن عشر من أيار لعام ١٩٧٧.

لقد عرَّف القائد الرفيق حقي قرار على شكل "إنه يماثل روحي الخفية" و أفاد بأنه قام بإعداد برنامج الحزب تخليداً لذكرى الرفيق حقي قرار وبهدف إحياء ذكراه. ولهذا السبب فان pkk هو حزب الشهداء وفي مقدمتهم الرفيق حقي قرار، وتأسس إلتزاماً بذكرى الشهداء. فقد عبر القائد عن ذلك مراراً وبشكل واضح. ولهذا فان حركة التحرر المعاصرة هي حركة وضعت نصب عينيها الشهادة والشهداء وابتدأت بمقاومتها، عاشت دائماً ضمن مقاومات تهدف الى الدفاع عن أهداف الشهداء، وأثبت وجودها من خلال هؤلاء الشهداء الذين تسلسلوا كحلقات سلسلة واحدة تضاف واحدة إلى سابقاتها. ولهذا فان حقيقة pkk هي حقيقة الشهادات، أي حقيقة تعظيم ذكرى الشهداء وجعل هذه الذكرى معاشة وقائمة باستمرار. إن تاريخ نضالنا التحرري هو تاريخ تسلسل شهداء الانسانية العظام مثل حلقات السلسلة الواحدة تلوى الأخرى. ومن دون فهم حقيقة الشهداء لا يمكن فهم معرفة تاريخ النضال التحرري وتاريخ pkk ولهذا فان التعرف على حلقات الشهداء المتسلسلة هذه جيداً والمرتبطة بعضها بالبعض بشكل وثيق دون انفصال وفهمها واحدة واحدة، سيؤدي إلى فهم تاريخ نضالنا وحزبنا جيداً في كل وقت، وبناء عليه فهم تاريخ شعبنا بشكل صحيح وواقعي.

بعد إلقاء أول بذرة عظيمة للحرية في ارض كردستان بتاريخ الثامن عشر من أيار ١٩٧٧ جاءت الحلقة الثانية في أيار عام ١٩٧٨، حيث إستشهد الرفيق خليل جاغون في التاسع عشر من أيار لعام ١٩٧٨ برصاص البوليس الفاشيين عندما كان يقوم بإلصاق اللصاقات وصور الرفيق حقي قرار دليل على مدى إرتباط حلقات سلسلة شهداء الحرية بعضها ببعض،ومدى كون نضالنا إحياء لذكرى ونهج شهداء الحرية في نضالنا.

الرفيق خليل جاغون كان في وضع قائد للشبيبة في حيلوان في مرحلة إنشاء تنظيم الشبيبة التابعة لـ pkk في شمال كردستان. كما أن كثيراً من مزاياه تتشابه مع مزايا الرفيق حقي قرار. فما كان يعنيه الرفيق حقي بالنسبة لتكوين pkk عندما كان مجموعة كان الرفيق خليل جاغون يعني نفس الشيء بالنسبة لنشاط الشبيبة في حيلوان ويحمل نفس الخصائص. حيث كان يتمتع بموضع قيادة طبيعية وفي موضع الإداري الطبيعي لشبيبة حيلوان، ففي ظل مسؤوليته إلتم شمل الشبيبة وتوحدت وإكتسبت الوعي وإنضمت إلى pkk الذي لازال في مرحلة مجموعة. وأخذت مكانها ضمنه. ومثلما أدرك القائد مغزى الرسالة التي بعث بها النظام الاستعماري من خلال قتل الرفيق حقي قرار بشكل سليم و توجه نحو اعداد برنامج الحزب وتوحيد المجموعة، فإن القائد أدرك رسالة إستشهاد الرفيق خليل جاغون أيضا بشكل صحيح. ووجد أن هناك ضرورة للبدء بنضال المقاومة الجريئة بما فيها المقاومة المسلحة في مواجهة الاعتداءات الرجعية. وعلى هذا الأساس فإن مقاومتنا التي إبتدات من حيلوان شكلت أول مقاومة شعبية عظيمة في تاريخ نضالنا. بالرغم من الظروف الصعبة و شح الإمكانيات تم الوصول الى النصر في كفاح مفعم بالبطولات، وتم القضاء على الرجعية في حيلوان حتى ولو لفترة معينة. وهكذا تحقق على ذكرى الرفيق خليل جاغون المقاومة العظيمة الأولى، والنصر العظيم الأول، والكومون العظيم الأول ليكون مثالاً لتنظيم المجتمع الديمقراطي، بفضل النضال الذي تم خوضه ارتباطاً بنهج الشهيد. فمثلما جلبت ذكرى الشهيد حقي قرار معها التحول إلى حزب وتأسيس pkk، فان ذكرى إستشهاد الرفيق خليل جاغون جلب معه المقاومة المسلحة والابتداء بنضال

pdfelement

Remove Watermark Now

المقاومة، وهذان الحدثان التاريخيان اللذان كانا في الثامن عشر والتاسع عشر من أيار دفعا إلى جعل هذين اليوميين يوماً للشهداء في تاريخ نضالنا، وجود هذين اليوميين ضمن شهر أيار أضفى القدسية على شهر أيار وجعله شهراً للشهداء.

المزايا العالية المتوفرة في شخصية كل من حقي قرار و خليل جاغون إستطاعت خلق مزايا الشخصية الكادرية القيادية في الحزب. هاتان الشخصيتان بإستقامتهما وصدقهما و تواضعهما واجتهادهما وارتباطهما بالقيادة وحبهما للإنسانية أصبحا معلمان ومنوران لمحيطهما، يخدمان الناس ويقومان بذلك بمستوى

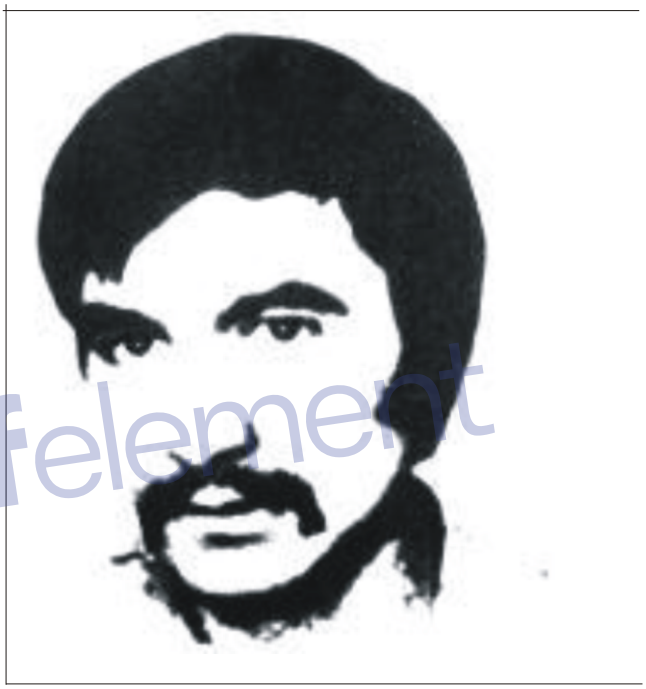

العشق. مما جعلهما تبعثان الحياة في واقع الانسان الكومينالي الطبيعي مثال ذلك في كردستان السبعينيات ليكونا مثالاً كاملاً على مسار تحول الشعب الكردي إلى الإنسان الحر. بذلك أضفيا النقاء على مزايا الشخصية الكادرية المضحية الجريئة المستقيمة لدى pkk. بذلك إستطاعا خلق حقيقة الإنسان الملائكي المرتبط بالقيادة والشعب والحرية إلى درجة العشق .

التحول الحزبي والإبتداء بالمقاومة التحررية للقائد تحققتا بسبب ذكرى الرفيقين حقي قرار وخليل جاغون ووصلتا في المرحلة اللاحقة إلى مستوى خوض نضالات عظيمة واستشهادات أعظم في كل يوم تقريباً، بالطبع كان شهر أيار في كل يوم من ايامه يشهد هكذا نضالات عظيمة واستشهاد رفاق عظام ايضاً. ففي السابع عشر من أيار ١٩٨٢ حدثت مقاومة ما يُعرف بالأربعة في سجن دياربكر وهم الرفاق فرهاد كورتاي و نجمي أُونار ومحمود زنكين وأشرف آيناك، حيث أضرموا النار بأبدانهم. فمثلما أضاءت تلك العملية سجن ديار بكر ألقت بضيائها على الدرب المؤدي إلى الإنسان الحر والشعب الحر في مواجهة ظلمات الإنقلاب العسكري في الثاني عشر من أيلول أيضا. هذه المقاومة العظيمة التي تحققت لإستذكار الرفيقين حقي قرار وخليل كانت إستمراراً لمقاومات الحرية المقدمة لتتناسب مع قدسية شهر أيار. المقاومات التي حدثت قبل وبعد هذه المقاومات التي تبعث على الرهبة بمجرد التكلم عنها أبرزت حقيقة مقاومة السجون التي أصبحت مقاومات عظيمة في تاريخ نضالنا الحزبي. فالمقاومات التي أبداها الرفاق مظلوم وخيري وكمال والآخرين اللذين كانوا الكوادر القيادية في pkk وطليعة مقاومة السجون التي تم إلحاق الهزيمة الإيديولوجية بنظام إنكار الوجود والإبادة المتحكم في المجتمع الكردي، في شخص الإنقلاب الفاشي العسكري للثاني عشر من أيلول. وبينما المقتصر في خضم هذا النضال غير المتكافئ هو pkk ونهج القيادة بهذه النضالات العظيمة في السجون، فإن الذي تعرض للهزيمة والخسارة هو نظام إنكار الوجود والإبادة العالمي ونظام الإبادة العرقية الإستعماري الذي يمثله. النظام العسكري الفاشي لإنقلاب الثاني عشر من أيلول الذي يمثل كل ذلك تلقىَ وثيقة هزيمته.

التاريخية الممهورة بخاتم مقاومة سجن دياربكر. علماً بأن تأثير هذه البطولات العظيمة على نضالنا التحرري بقي حياً و طازجا باستمرار حتى يومنا الراهن، وتشد الناس نحو السبيل القويم دائماً، وتزيد من وعيه وتمنحه الجرأة وتجعله مضحيا مقاوما. فبينما قول الرفيق" خيري دورموش "إكتبوا على شاهدة قبري كلمة مديون" يمثل ذروة التضحية فإن قول الرفيق كمال بير " نحن نحب الحياة إلى درجة الموت لأجلها" أصبح مصدراً لا ينضب ولا ينطفئ للتضحية والجراة العظيمة من اجل الحياة الحرة.

أضيف إلى مقاومة سجن ديار بكر عام ١٩٨٢ إستشهاد الرفيق محمد قرة سنغور في أيار ١٩٨٣ ففي الثاني من أيار ١٩٨٣ وخلال إجراء لقاءات مع تنظيمات مختلفة في قنديل، بهدف تأسيس العلاقات وخلق الوحدة الوطنية الكردية، راح الرفيق

Remove Watermark Now

ضحية للصراع الداخلي القذر واستشهاد الرفيقين محمد قرة سنغور وإبراهيم بلكين ضمن هكذا حادث تسبب في مزيد من الترسيخ لقدسية شهر أيار في تاريخ نضالنا. حيث أن " محمد قرة سنغور" شخصية تولت مهام القيادة في مقاومة حلوان وسويرك ومنح كل لحظة من حياته للنضال التحرري ليصبح بذلك قيادة شعبية حقيقية ووصل بجهده العظيم والجريء إلى مستوى شخصية تأخذ مكانها ضمن الكوادر المؤسسة لـ pkk من خلال مزاياها كقيادة طبيعية جماهيرية.

مثلما أضيفت إلى ذلك عشرات البطولات والاستشهادات الأخرى العظيمة إبتداءً من المقاومة الحاصلة في الأول من أيار في ساحة تكسيم في إستنبول وصولاً إلى الاشتباكات التي حصلت على خط موتكي – شيرفان أي أن كل يوم من شهر أيار شهر تصعيد للمقاومة والنضال في جبال كردستان، عايش بطولات عظيمة، وسقوط شهداء كوادر عظماء كعظمة الجبال. وفي السابق كان هناك إعدام كل من دنيز كزميش وحسين إينان ويوسف أصلان في السادس من أيار عام ١٩٧٢ في أنقرا. وهذا الأمر يحظى بمكانة مهمة جداً في تاريخ الحركة الثورية الديمقراطية في تركيا. فهؤلاء الأشخاص الذين جرى إعدامهم في السادس من أيار عام ١٩٧٢، كانوا قادة لمقاومة الشبيبة الثورية لعام ١٩٧١ وهم الذين تتخذهم الشبيبة التركية والكردية قدوة لهم، وأصبحوا رموزاً طليعية لهم. وهم الذين أدوا دوراً وأخذوا مكانة بارزة جداً في توعية الشبيبة التركية والكردية وشدهم إلى صفوف النضال التحرري. كما يؤكد القائد APO مراراً بأنه تأثر بهؤلاء الأبطال من أعماقه، وأنه بمثابة إستمرار لنضالهم، ويخوض النضال من أجل الثأر لهم ولا يتردد أبدا في ربط حقيقته بهذا الأمر. مثلما أضيف إلى الأمر المقاومة العظيمة للمناضل الكبير إبراهيم كايباك كايا الصامد في سجن ديار بكر بتاريخ الثامن عشر من أيار عام ١٩٧٣ الذي إستشهد نتيجة التعذيب الوحشي. إن مقاومة الرفيق وإستشهاده في شهر أيار، فحقيقة السادس من أيار وواقع مقاومة الرفيق إبراهيم كايبا كايا جعل من شهر أيار شهرا مقدسا للشهداء والمقاومة بالنسبة للشعب التركي والمجتمع التركي ونضاله الثوري الديمقراطي، بقدر ما هو مقدس لدى حركة التحرر الكردية والشعب الكردي.

وبعد إنطلاقة الخامس عشر من آب عام ١٩٨٤ شهد كل يوم من أيام شهر أيار مقاومات نادرة وبطولات عظيمة، فنتيجة لتوحد جغرافيا كردستان مع مقاومة الكريلا التي تصاعدت إرتباطاً بذكرى القائد العظيم عكيد وحركة التحول الحزبي التي تصاعدت مع ذكرى الرفيق مظلوم دوغان وحقي والرفاق الآخرين، أصبحت هذه الجغرافية ميداناً لأعظم حرب تحررية ذات مغزى في الربع الأخير من القرن العشرين. فهذه الجغرافيا التي شهدت مرحلة تحول البشرية إلى المجتمعية في البداية توجهت نحو البحث عن ذاتها مرة أخرى في الربع الأخير من القرن العشرين في سبيل الوصول إلى طبيعتها الخاصة المتمثلة في الإنسان الحر والمجتمع الديمقراطي بالقضاء على كل أشكال القمع والإستغلال والتوحش. مما أسفر عن بروز مقاومات بطولية وعظيمة فإستشهاد الرفيقة الفنانة مزكين في الحادي عشر من أيار عام ١٩٩٢ في تاتوان بعد مقاومة بطولية أضفى عمقاً على تاريخ المقاومة. ليجعلها اجتماعياً. مما يعني نجاحات في إبراز مرحلة توحدت فيها الحرب مع الفن، والايدولوجيا مع السياسة والتجييش ليتم بذلك التوجه نحو مجتمع حر وديمقراطي مما يعني ميلاداً جديداً وتحقيقاً للإنبعاث.

نعلم جيدا أن مثل هذه المقاومة العظيمة والنضال المرير أسفر عن إستشهاد ما يزيد عن الخمسة عشر ألفاً من أبطال pkk والشعب الكردي. خاصة في شهر أيار شهد كل يوم من الأيام الواحد والثلاثين ولمرات عديدة حروبا بطولية سقط فيها عشرات الشهداء وهذا حقيقة لا جدال عليها. فمثلما هناك عشرات الشهداء في كل يوم من أيار كذلك هناك آلاف الشهداء الأبطال في شهر أيار الذي هو شهر شهدائنا.

طبعا هذه الإستشهادات التي إبتدات في شمال كردستان في البداية نتيجة للمقاومة، امتدت إلى الأجزاء الأخرى تدريجياً. فإمتدت إلى الجنوب وإلى الشرق والغرب، بل إنتقلت إلى الخارج أيضا، فمثلما تصاعدت المقاومة في الشمال وسقط شهداء عظام، قام الشعب الكردي بتصعيد نضاله المقدس البطولي في الجنوب والغرب والشرق الكردستاني وفي المنفى في إطار مقاومة بطولية، إستطاع تقديم الشهداء وتضحيات كبيرة عندما تطلب الامر.

ومثلما سقط شهداء في الشمال من كردستان من الشبيبة، فان الشبيبة في جنوب كردستان وشرقها وغربها والشبيبة في المنفى

Remove Watermark Now

إنضمت إلى هذا الكفاح المقدس ليصلوا إلى مرتبة الشهادة ولينضموا إلى قافة الشهداء ويأخذوا مكانهم ضمنها "روناهي" ورفاقها من شرق كردستان وعاكف ورفاقه من غرب كردستان وفيان ورفاقها من جنوب كردستان برزوا في هذه المرحلة لينضموا إلى مئات بل آلاف الشهداء من كردستان الشمالية.

يأتي غرب كردستان في مقدمة المنضمين إلى النضال التحرري والكريلا و صفوف pkk بعد شبيبة شمال كردستان. فشبيبة غرب كردستان والشبيبة المقيمة في أوربا تأتي في مقدمة الذين دعموا وساندوا شبيبة شمال كردستان بعد إنطلاقة الكريلا في الخامس عشر من آب عام ١٩٨٤. علما بأن الإنضمام بدأ في عام ١٩٨٥ مع الرفيق إسماعيل الذي وصفه القائد APO برمز شبيبة غربي كردستان والرفاق الاخرين، ليزداد المنضمون في السنوات اللاحقة من الشباب والفتيات إلى صفوف الكريلا ليحاربوا ببطولة وليسقطوا شهداء عندما تطلب الأمر. واليوم هناك مئات بل آلاف الشهداء من أبناء شعبنا في غرب كردستان إستشهدوا في النضال من أجل الحرية بقيادة pkk . مثلما كانت هذه البطولات العظيمة في الأشهر الاثنى عشر من السنة كانت هناك بطولات عظيمة في شهر أيار أيضا. مهما لم تخض شبيبة غرب كردستان حروبا جادة على أرضها نظرا للأوضاع الجغرافية والسياسية، إلا أنها إنضمت بشكل فعال إلى حروب الحرية في أجزاء كردستان الأخرى في جنوب وشرق كردستان وفي مقدمتها كردستان الشمالية. حيث أخذت مكانها في هذا الكفاح المقدس ليضمن النصر وليحقق التآخي ضمن هذا النضال العظيم في سبيل الوصول إلى الأمة الديمقراطية الكردية. ولهذا هناك مئات الشهداء الأبطال ضمن هذا النضال المقدس من أجل الحرية. أمثال إسماعيل والدكتور كندال ولقمان وصابر وفراس وعمر وعاكف ورفعت وخليل وسيدو وشيلان وروكن ودجلة وبيمان وشرفين و مئات الرفاق الشهداء الآخرين . إن معرفة كم من رفيقة إستشهدت تحت إسم دجلة في هذا النضال المقدس يدل على مدى الإرتباط بذكرى الشهداء والبطولة والنضال الذي تم خوضه، وإن حقيقة الشهداء تعيش في النضال التحرري، وإن هذه الحقيقة هي التي أوجدت الفرد والمجتمع الكردي الحر. وهي التي حققت وجود وإستمرار النضال التحرري، وتمثل قيادته. واستيعاب هذه الحقيقة سيكون كافيا لمعرفة عمق معاني هذا النضال المتحقق.

شعبنا في غرب كردستان ضم أبناءه وبناته إلى مقاومة الكريلا في الأجزاء الأخرى من كردستان، وبذلك قام بمهمته الملقاة على عاتقه نحو مقاومة الأمة الديمقراطية هذه. ومع هذا قام بتطوير نضاله ومواقفه في المقاومة الديمقراطية الجماهيرية في ساحته بإستمرار ليحمل النضال التحرري إلى غرب كردستان وبُعدها الجماهيري والإيديولوجي والسياسي، حتى ولو لم يكن بإسلوب الحرب. ولا شك أن مثل هذا النضال لم يكن بلا ثمن، فقد كانت هناك الإعتقالات والتعذيب والتنكيل دائماً، مثلما كانت إستشهادات عظيمة كشهيدنا الكبير الرفيق الإستاذ عثمان والذي أصبح شهيداً في مقاومة عظيمة في مواجهة التعذيب الوحشي.

والآن أصبح شعبنا في غرب كردستان وشبيبته يسير على نهج أبنائه الأبطال لخلق وجوده و حريته، ويعتبر كل الذين إستشهدوا في نضال الحرية المقدس بطليعة pkk أبطالاً له. وبذلك ينضمون إلى خلق الأمة الديمقراطية الكردية. وبإختصار يجب علينا التمسك بهؤلاء الشهداء العظام الذين عرّفناهم بشكل صحيح واستذكارهم والدفاع عنهم.

قبل كل شيء شهدائنا ليسوا اموات بل هم حقيقة كردستان الحية والباعثة على الحياة. ويقول القائد APO عن الشهداء: هم لم يموتوا بل يتم إحياءهم من خلال ممارسة pkk. فهم في يومنا

Remove Watermark Now

حقيقة تحيا في جبال كردستان وسهولها ومدنها وكل بيت من بيوتها وفي روح كل إنسان من شعبها، على شكل حزب وكريلا وشعب ومجتمع ديمقراطي وروح الحرية. هم الذين بجرأتهم وتضحياتهم العظيمة حققوا إنفتاح الشعب الكردي على أساس الحياة الحرة الديمقراطية في نهايات القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين من التاريخ البشري من جديد. وبذلك أصبحوا الشعب الحي والمجتمع الحي وأبرزوا ماضي وحاضر ومستقبل الشعب الكردي.

علينا عدم نسيان الحقيقة التالية مطلقاً وهي أن كل ما تحقق في كردستان بإسم الحرية والديمقراطية وباسم الحياة الانسانية في كردستان كله تحقق بحقيقة الشهداء وتضحياتهم البطولية، فقد تم إرواء كل مكسب بدماء الشهداء، وأصبحت قيماً حققها شهدائنا، ومن هذه الناحية فإن القيادة والحزب والكريلا والحياة الحرة كلها حقائقنا التي تعبر عن الشهادة من رأسها الى أخمص قدميها، وهي حقائق تم خلقها بدماء وجهود وكدح الشهداء العظام. من هنا فإن الفرد الكردي الحر ومجتمعه وكل ما يتعلق بهما من حياة وقيم يمثل حقيقة الشهداء. وكل هذه الحقائق تحققت بالشهادة وتتواصل مع الحياة بقوة الشهادة. ولهذا السبب فإن الحياة السليمة هي حياة المقاومة من أجل الحرية. وإذا تطلب الأمر فهي الاستشهاد وبذل الدماء في خضم هذه المقاومة.

لقد عرَّف القائد APO الحياة على نحو "الحياة الصحيحة هي شهدائنا بذاتهم". فشهدائنا هم الذين أوصلونا إلى يومنا، ورفعوا رؤوسنا وخلقوا مستقبلنا الحر ووفروا لنا ضماناته، و علمونا الروح والوحدة والجرأة، وجعلونا مجتمعا ديمقراطيا وأمة ديمقراطية وهم الذين وحدوا من جديد المجتمع والجغرافيا الكردية التي قسمتها الهيمنة الرأسمالية العالمية. وهم الحقيقة الوحيدة في كل ذلك. وبات الشعب الكردي بطليعة جيش شهدائه الأبطال الذي يبلغ تعداده عشرات الآلاف قادراً على تطوير مقاومته التحررية العظيمة في الأجزاء الأربعة من كردستان وخارج الوطن، وأن ينظر إلى مستقبله بكل إرادة وبمنتهى الثقة. فاذا كان الشعب الكردي بطليعة جيش شهدائه الأبطال الذين يبلغ تعداده عشرات الآلاف قادرًاعلى تطوير مقاومته التحررية العظيمة في الأجزاء الأربعة من كردستان وخارج الوطن، وأن ينظر إلى مستقبله بكل إرادة وبمنتهى الثقة. فإذا كان الشعب الكردي في يومنا عاشقا للحرية حقاً، ولا يقبل بغير الحياة الحرة ويقاوم بكل تضحية وجرأة كبيرة من أجل الحرية وعلى هذا الأساس أصبح مصدراً لحماس ومعنويات كبيرة للبشرية. فإن هذا الواقع قد تم خلقه على أساس حقيقة شهدائنا الأبطال ومثل هذا الشعب وهذا المجتمع هو نتاج لمثل هذه الاستشهادات العظيمة المقدسة. وعلينا أن لا ننسى هذه الحقيقة أبداً. فالنسيان هو أكبر خطر، بل هو خيانة. وتحريف الحقيقة هو أكبر إساءة وقبح، ولهذا نحن لن نحرف الحقيقة ولن ننساها، بل سنكشف بشكل صحيح عن الذي خلق هذا اليوم والكردي بهويته وروحه كإنسان وكحياة حرة ونحن الذي يحمي كل ذلك ويسير به قدماً إلى الأمام. وبهذا المعنى لن ننسى مطلقاً حقيقة الشهداء ودورهم الطليعي في الحياة الحرة، ودورها القيادي في تمثيل حقيقة القيادة. وفي هذا الموضوع لن نحرّف وعينا، ولن ننسى هذه الحقيقة مطلقاً. وسنعمل ليلاً نهاراً من أجل التكييف مع حقيقة الشهداء هذه لتمتلئ روحنا ومشاعرنا ووعينا بهم. وسنخلق مقاييسنا وخصائصنا حسبهم وسنحاسب أنفسنا دائماً أمام هذه القيم المقدسة لنخضع أنفسنا للنقد والنقد الذاتي. ونقوم بمساءلة وتقييم دواخلنا. لنخوض الصراع مع أنفسنا على هذا الأساس. وسنجعل من ذاتنا في كل وقت المستوعبين بشكل صحيح لحقيقة الشهداء والمدافعين عنهم بصدق، والمتكاملين معهم والسائرين على نهجهم والمنضمين إلى مسيرتهم بكل جرأة و تضحية لنكون أناس مستقيمون شرفاء. فحقيقة الشهداء تطالبنا بذلك. كما أن إستذكار الشهداء في شهرهم المقدس والدفاع عنهم يطالبنا بذلك. وبمقدار ما تطلب منا فهمهم بشكل صحيح وكافي، تريدنا أيضاً أن ننظم و ندرب أنفسنا لنجعلهم أحياء في واقعنا. بمقدار ما نفعل ذلك نصبح أكراداً وطنيين ديمقراطيين مستقيمين، ومستوعبين لشهدائنا وقيمنا العظيمة وممثلين لهم. وإذا أصبحنا كذلك، نتحول إلى مقاومين ومستوعبين للنهج الآبوجي. وعندها تعرف كيف نصبح مجتمعاً ديمقراطياً وأمة ديمقراطية ولنصبح مجتمعاً منظماً؟. عندها مهما حاول أعداؤنا تقسيمنا وتجزئتنا فلن يتمكنوا من تحقيق هدفهم بل سنكون منظمين وموحدين، تسودنا علاقات الإخوة والتضامن، لنكون مجتمعاً أكثر ديمقراطية وأمة ديمقراطية ومجتمع بهذه المزايا لن تستطيع أية قوة تقسيمه، ولا تقهرها أية رجعية، ولا يهزمه أية منفعة. فالمجتمع الذي يفهم شهداؤه بشكل صحيح

pdfelement

Remove Watermark Now

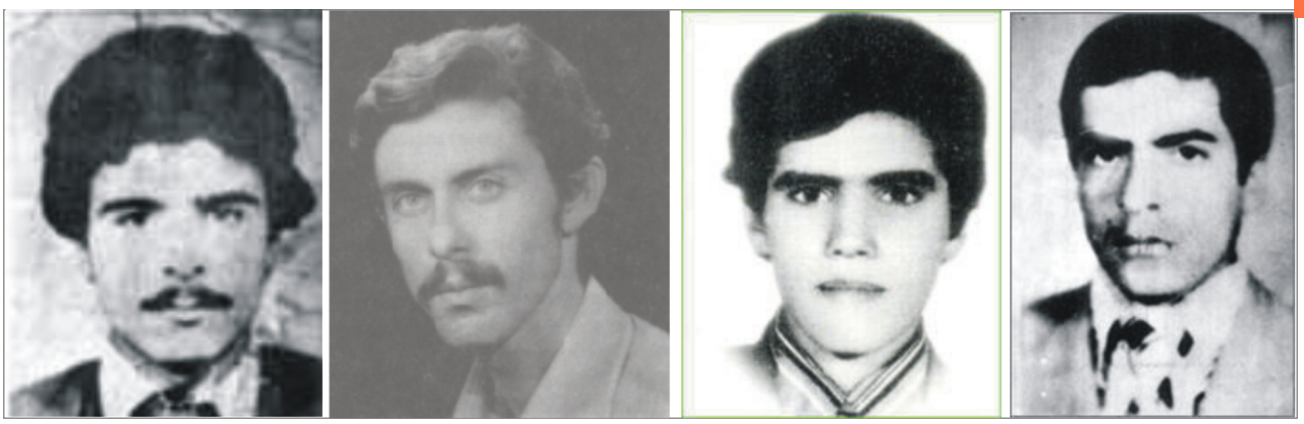

ويدافع عنهم ويمثلهم، لا يمكن لأية قوة خداعه او قهره. وهذا هو الدور الذي يقوم به شهداؤنا العظام في تحولنا الى امة ديمقراطية في وجودها، وخوض الكفاح في مواجهة كل أشكال الإعتداء وتحقيق الحرية.

شهداؤنا هم الطليعة والقادة ، ونحن نسير على دربهم، ومحاربون عاهدوهم على إحياء أهدافهم وآمالهم، ونسير بكل تصميم على هذا العهد. ولهذا شهداؤنا هم الذين يمثلون الحقيقة، وهم الذين أوجدوا كردستان والشعب الكردي والشبيبة الكردية والفرد الكردي الحر ومجتمعه ويمثلونه ويضعون مزاياه وضوابطه. بناء عليه هم الحقيقة الحية التي تحيا في كردستان والمجتمع الكردي، بل هم روحها و جوهرها و نحن بدورنا أمامنا مسؤولية ومهمة فهمهم بشكل صحيح وكافي والدفاع عنهم، وتمثيلهم بشكل صحيح. وعلى كل من يصف نفسه بالوطني والديمقراطي تقع على عاتقه هذه المهمة والمسؤولية وعليه معرفة هذا الأمر والدفاع عنه. حيث هناك سبيل واحد لأن يكون الإنسان وطنياً و ديمقراطياً في يومنا في كردستان وهو فهم حقيقة هذه القيم النبيلة المتمثلة في الشهداء والدفاع عنها بشكل سليم، وضبط ذاته حسب مزايا ومقاييس هؤلاء الشهداء العظام ليخلق ذاته من جديد، ليكون متواضعاً مستقيماً شريفاً حراً مشاركاً، مؤمناً بالمساواة وجاعلاً من المجتمعية فوق كل شيء.

من جانب آخر يجب علينا أن نتجاوز كل أشكال النزاع والتشاجر والإنقسام الداخلي، والتقربات النفعية، أو الارتقاء على أكتاف الآخرين وإرجاعهم إلى الخلف ومن المفاهيم والتصرفات الدافعة إلى ذلك قطعاً، فهذه أحوال تسبب القبح للإنسان. الأنظمة القمعية الاستعمارية هي من تخلق هذه الأوضاع، بل النظام الهرمي الدولتي. وفي يومنا هي حداثة الرأسمالية الأوربية. وهذه الأوضاع بكل تأكيد تقضي على مزايا الإنسان وحقيقة المجتمع الكومينالي. والنظر الى هذه الاوضاع وكأنها صحيحة وجيدة ومن طبيعة الإنسان والمجتمع هو أكبر خطأ و خداع، فالقائد APO طرح هذه الحقائق بشكل جيد جداً في مرافعاته الأخيرة. وقام بتنوير حقيقة المجتمع التاريخي في الشرق الاوسط و كردستان وفي العالم بشكل جيد جداً. فقام بتنوير ماهية الفرد والمجتمع الطبيعي الحر الديمقراطي، مثلما قام بتنوير عكس ذلك أي ماهية الأمور وواقع الإنسان المستقذر الصدئ المتلوث بالمنافع، وكشف عما هي الإنسانية، وكيف يجري التفكير باسم الإنسانية؟ وإلى أي مستوى وصلت القذارة؟ ومن هم المسؤولون عن كل ذلك؟ ومقابل كل ذلك يمكننا الحصول على المزايا والضوابط الكفيلة بالتصدي لكل تلك الأوضاع المتمثلة في الهجمات الرجعية والنفعية والاستعمارية بكل أشكالها. من خلال المواقف الصحيحة للانسان المستمدة من مزايا وضوابط شهدائنا العظماء، لخلق الفرد الحر والمجتمع الديمقراطي الكومينالي الطبيعي. وعلى أساس إكتساب هذه المزايا ستتمكن من التصدي للنظام الهرمي الدولتي عامة والحداثة الرأسمالية الأوربية بشكل خاص. فالإنسان والمجتمع الكردي الجديد، الشبيبة الكردية والمرأة الكردية ستكون مفعمة بقيم شهدائنا بكل تأكيد، وسيتسلح مجتمعنا بمزاياهم و مقاييسهم. طبعاً هناك أمر جعل هذه الحقيقة واقعاً سارياً. فبمقدار ما تفهم حقيقة الشهداء ومزاياهم ومقاييسهم وإمتثالهم في ذواتنا، فإن من المتطلبات الإنسانية أن نخوض النضال ببطولة و جرأة وتضحية بهذا الفهم الصحيح والدفاع عنهم بشكل سليم. فالسير على نهج الشهداء يتطلب الإنضمام إلى النضال على نفس نهجهم المقدس. فمهما نكون وأينما نتواجد بمقدار النضال على إستقامة أهداف وتطلعات الشهداء نعبر عن

pdfelement

Remove Watermark Now

مدى فهمنا لحقيقة الشهداء ودفاعنا عنهم وتمسكنا بهم، هذا الأمر واضح. وعن هذا الجانب فإن الشهداء يدعوننا إلى أن نكون أناساً مستقيمين طاهرين صامدين وأحراراً، مثلما يدعوننا للإنضمام إلى النضال من أجل الحرية والديمقراطية بجرأة والمقاومة والتضحية، ويجب علينا تلبية نداءهم هذا.

مثلما كان في الماضي اليوم أيضاً لازال كفاحنا مستمراً من أجل الحرية والديمقراطية، و جيش شهدائنا هو الذي يقود هذا الكفاح. وحقيقة شهدائنا هي التي تحدد كيفية خوض هذا النضال وشكله ليكون ناجحاً وسليماً، ولهذا فإننا سننظر إلى حقيقة شهدائنا للتعرف على مهامنا و مسؤولياتنا الراهنة ومدى كفاية دفاعنا عنهم وتمسكنا بهم. وسنواصل كفاحنا في مواجهة كل أشكال الصعوبات والعقبات بالقوة التي نستمدها من حقيقة شهدائنا. وسنتصدى لكل إعتداء رجعي بالمقاومة القادرة على إفشالها والتي تستمد جرأتها و تضحيتها من حقيقة شهدائنا، حتى نتمكن من تحقيق آمالهم وتطلعاتهم في إنشاء المجتمع الديمقراطي الجديد والقيام بالمهام المطلوبة لذلك، إذا تطلب الأمر سنمارس دفاعنا الذاتي في مواجهة أي إعتداء رجعي بنجاح لنحقق أمنياتنا في كل أنحاء كردستان وحتى في الخارج، ونخلق مجتمعنا الديمقراطي وتنظيمه المطلوب إعتماداً على قوتنا الذاتية للإستمرار في الحياة الحرة الديمقراطية في الميادين الإقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية. لننشئ الكونفيدرالية الديمقراطية في المدينة والقرية والحي والمنطقة وكل مكان آخر، وتؤسس المجالس الشعبية الديمقراطية من أجل خلق الأجهزة التي تمثل الارادة الحرة للجماهير، وتطور من قدرة القرار الشعبي. وهذه الأجهزة ستتمسك وتدافع عن الحياة الحرة الديمقراطية للمجتمع بتولي المهام والمسؤولية التي تتطلبها تلك الحياة، لتقوم بنقاش كل ذلك وتتخذ قراراتها وتضع مخططها لتقوم بالمهام المطلوبة لتنفيذها من خلال تقسيم المهام والتنظيم اللازم ضمن المجتمع، حتى يتحقق ذلك بنجاح. وستقوم بتكليف بالمهام وينفذها عملياً حسب قرارات ومخططات المجتمع بذاته ضمن هذا الإطار، سنتمكن من تحقيق الحياة الحرة في ميادين الإقتصاد والثقافة وكل مناحي الحياة الأخرى، دون أن تحتاج إلى أحد (أو الإرتباط بأحد) ودون الوقوع في الفقر والحرمان ودون السقوط في اللاعدالة وعدم المساواة. ليس امام المجتمع سوى أن يخلق حياته الحرة الديمقراطية بوعيه وجهده وتنظيمه. واليوم شهدائنا ينادوننا من أجل تنظيم المجتمع الديمقراطي. فهم ناضلوا وكافحوا ببطولة وبذلوا دمائهم وخلقوا الأرضية اللازمة من أجل تحقيق وتنظيم المجتمع الديمقراطي. والآن يطالبوننا بتنظيم هذه الأرضية التي خلقوها، وباتوا يريدوننا أن نخلق حياتنا الحرة بوعينا وتنظيمنا دون الحاجة إلى أي دولة أو آغا أو بيك. لهذا يجب علينا الإنطلاق والعمل من أجل تحقيق تنظيم المجتمع الديمقراطي في مستوى التغيير العام، وأن نخلق ذلك بإمتثال نهج القيادة في ميادين الاقتصاد والتعليم والأمن والسياسة والصحة والدفاع الذاتي حسب متطلبات نهج القيادة بشكل كافي وسليم مطابق لذلك النهج. فهذه هي المهام الاساسية التي يطلبها منا شهدائنا في يومنا، ويريدون منا تلبيتها كضرورة لابد منها. فبمقدار ما نقوم بهذه المهام نكون قد فهمنا الشهداء بنفس القدر ونتمسك بذكراهم و نسير على نهجهم بنفس القدر. وبمقدار ما نقوم بذلك سنكون ممثليين صادقيين لذكرى شهدائنا اللذين هم حقيقتنا الحية، ونكون قد أحييناهم بنفس الدرجة. سنحييهم من خلال الحياة الحرة والمجتمع الديمقراطي الذي سننشئهُ. وسنجعلهم أحياء من خلال كردستان الحرة التي نؤسسها. وعليه نقول: شهدائنا في نضال الحرية خالدون، وشهدائنا كرامتنا و حريتنا، وسيحيا شهدائنا كأكبر قوة في النضال من أجل كردستان حرة وديمقراطية دائمة وسيدفعوننا إلى الطريق القويم دائماً، ويقودون النضال وسيمثلون السبيل القويم وبذلك هم قيمنا الجليلة. ونحن كمجتمع وأفراد ديمقراطيون ووطنيون، سنفهم عظمائنا هؤلاء بشكل سليم وسنسير ببطولة على نهجهم، وسنثبت أننا لائقون بهؤلاء العظماء من خلال إنشاء كردستان حرة ديمقراطية . فذلك هو قرارنا وهذا هو قسمنا، وحياتنا ستكون من أجل الوفاء بهذا القسم.

سيحيا شهدائنا كأكبر قوة في النضال من أجل كردستان حرة وديمقراطية

pdfelement

Remove Watermark Now

في يوم اللغة الكردية

Q ş Ê
W Û
Û ş i Ê Q

زردشت كوجر

يصادف الخامس عشرة من أيار يوم اللغة الكردية في كردستان والمهجر. وبمناسبة هذا اليوم لابد من تسليط الأضواء على وضع اللغة الأم ودورها في حياة المجتمعات وواقع اللغة الكردية في مسيرة النضال التحرري للمجتمع الكردي. اللغة كعنصر أساسي وحيوي من عناصر الهوية الوطنية والثقافية لأي شعب أو مجتمع، هو بمثابة الوعاء الروحي والمعنوي والتراثي والذاكرة الشعبية الحقيقة لأية جماعة بشرية على وجه الكرة الارضية. اللغة كانت حتى وقت قريب مجرد مسألة بيولوجية ووسيلة للتواصل الاجتماعي مثل أي وسيلة أخرى. ولكن هذه النظرة التبسيطية والابتذالية والميكانيكية المنقطعة عن حقيقة المجتمع وتطوره التاريخي، أصابها السقوط والانهيار بعد الاكتشافات الأثرية عن تطور المجتمع تاريخيا قبل ظهور الدولة واللغة الكتابية. لقد أكدت الاكتشافات المتعلقة بتطور الإنسان كجنس بشري بأن اللغة هي عنصر أساسي وملازم لتطور عنصر الفكر والعمل المنتج اللذان أديا إلى تطور الإنسان ككائن مفكر واجتماعي وعاقل وناطق فكريا وعاطفيا. لذا فإن المواقف المبتذلة المتأثرة بالفلسفة الوضعية الأوربية التي تعتمد على مؤسسة الدولة، سقطت وخسرت المعركة في صراعها الذهني ضد اللغة كحقيقة نابعة من خصوصية الإنسان الاجتماعية تاريخيا. لأن هذه الرؤية الابتذالية والاختزالية ربطت تطور اللغة بالدولة والكتابة والمراسيم الرسمية للدولة وتمسكت المصطلحات اللغوية التي استعملتها المؤسسة الحاكمة في الدولة وكأن اللغة ملك لها ومن اختراعها على حساب طمس الإبداع الشعبي والطبيعي للمجتمع الانساني في المراحل الميزوليتية والنيوليتية. لأن أصحاب هذه النظرة الميكانيكية رفعوا من شان بعض اللغات وخصوصا اللغات العائدة للمجتمعات التي تمكنت من تشكيل الدول الاستبدادية أو الامبريالية أو الإمبراطوريات الضخمة. وفي نفس الوقت حاول أصحاب هذه النظرة المدافعة عن الدولة من تهميش وحتى الإستهتار والإستهزاء باللغات الشعبية العريقة والممتدة الى مراحل التي تمكن فيها المجتمع من القيام بأول ثورات إنسانية في تاريخه الاجتماعي كما كان في العصر النيوليتي. ومن هذه اللغات المهمشة والمعرضة للاستهزاء والتصفية والإنكار والابادة هي اللغة الكردية المنسوبة إلى مجموعة اللغات الآرية ذات الأصول الحورية كأقدم لغة في تاريخ المنطقة وكلغة أول ثورة اجتماعية المعروفة بالثورة الزراعية وبناء القرى قبل ظهور الدولة والمدن بعشرات الآلاف من السنيين.

اللغة الكردية:

هذه اللغة الغير معترف بها رسمياً من قبل المؤسسة الحاكمة في العالم والمسماة الأمم المتحدة والتي تخدم سياسات القوى العظمى المناهضة لحرية الشعوب. مهما حاولت مثل هذه المؤسسات من إنكار اللغة الكردية خدمة لمصالح بعض الدول القومية والفاشية في المنطقة، فان هذه اللغة موجودة تاريخيا وتفرض وجودها في يومنا هذا عبر النضال التحرري لهذا الشعب العريق. لأن اللغة الكردية على الرغم من محاولات الطمس والتشويه والإنكار فإنها تفرض ذاتها وتثبت من خلال بعض المصطلحات بأنها اللغة

pdfelement

Remove Watermark Now

الأقدم وأم اللغات الأخرى الآرية التي إنتشرت من المنبع التاريخي للانفجار الاجتماعي الأول في جبال طوروس وزاغروس وما يسمى بالهلال الخصيب أو المنطقة العليا ما بين النهرين. لأن اللغة الكردية كانت لغة الثورة الزراعية والقروية قبل الآن بخمسة عشرة ألف سنة وما يسمى بالانفجار الاجتماعي الأول بمعنى ظهور المصطلحات والتسميات والتراتيل الدينية والأغاني الفلكلورية والقصص والحكايات الاسطورية لأول مرة في تاريخ المجتمع. كما إن المصطلحات الفكرية والاقتصادية والحياتية كلها تنبع من الخطوة الأولى التي تم خطوها في هذه المرحلة لذا سميت بالانفجار الاجتماعي لأنها تحمل مثل هذا المحتوى. فمصطلح kom كجذر لكثير من المصطلحات العالمية مثل كومونة، كومونيست، كومبيوتر، كونيكاسيون، كوموتا...الخ هو مصطلح كردي ويقصد بها باللغة الكردية القديمة منها والحديثة بعملية الجمع. كما إن كلمة المجموعة في اللغة العربية مستلهمة من هذا المصطلح لأن حرف الجيم باللغة الآرية هي الكاف بينما في اللغات السامية تتحول إلى حرف جيم وهو نفس الحرف المستعمل في كلمة kom بالكردية وتتحول إلى جوم بالسامية وبعد ذلك يتحول إلى جموع في العربية الحالية كما يتفرع منها كلمة القوم وهي نابعة من نفس كلمة kom المتحولة إلى جوم وبعد ذلك قوم بالسامية. كما أن مصطلح reh هو جذر كثير من المصطلحات المستعملة حاليا في اللغات العالمية مثل الانكليزية والفرنسية ...الخ. واذا اعطينا مثال على ذلك فاننا نتمكن من تعداد هذه المصطلحات: الراديكالية، ريفليكس، راكسيون، راسيونال، ...الخ. كما أن الكثير من المصطلحات المتعلقة بالزراعة يتم إستخدامها في الكثير من اللغات مثل اللغة العربية ولكنها بالأصل تعود إلى اللغة الكردية وإن أعطينا بعض الأمثلة: وردة البنفش الكردية تتحول إلى البنفسج بالعربية، ووردة البيبون بالكردية تتحول إلى البابونج بالعربية، كما أن مصطلح زر كش بالكردية تتحول إلى المزركش بالعربية والذي يعني الإنبهار وكما أن مصطلح السارنج بالكردية تتحول إلى صهريج بالعربية، كما أن مصطلح بيار والمقصود بها الأرض الغير محروثة بالكردية تتحول إلى أراضي البور بالعربية. كما أن الكثير من المصطلحات الكردية المستخدمة في الحياة اليومية تم إستخدامها في اللغة التركية وكأنها كلمات تركية أصيلة حسب إعتقاد بعض اللغويين الأتراك القوميين وإذا أعطينا بعض الأمثلة: كلمة نان كور بالكردية والتي تعني ناكر الجميل يتم استخدامها بنفس الصيغة بالتركية، مصطلح هركس باللغة الكردية والتي تعني الكل يتم إستخدامها بنفس الصيغة بالتركية، كلمة دور بين بالكردية والتي تعني المنظار يتم استخدامها في التركية على شكل دول بين حيث يتم تحريف حرف منها، مصطلح نيشان وأرمانج بالكردية يتم استخدامها في التركية مع تحريف مصطلح آرمانج إلى أماج، لا نريد أن نزيد من الأمثلة لأن القائمة طويلة تصل إلى الآلاف من الكلمات! رغم كل هذه الحقائق هناك بعض الفئات والجهات المعادية لحقيقة الشعب الكردي وهويته ينكرون مثل هذه اللغة وأصالتها. هذه الجهات حاولت تأليف نظريات كاذبة وبعيدة عن أية حقائق تاريخية مفادها أن اللغة الكردية هي خليط من الفارسية والعربية والتركية مع العلم بأن اللغة الفارسية تستخدم المصطلحات العربية بنسبة ٨٠% واللغة التركية تستخدم المصطلحات الفارسية والكردية والعربية واللاتينية بنسبة ٩٠% أما اللغة العربية فتستخدم المصطلحات الفارسية والكردية والآشورية والسريانية بنسبة ٥٠% فلماذا هذه اللغات ليست خليط من هذه اللغات بينما االلغة الكردية التي لا تستخدم هذه المصطلحات إلا بنسبة عشرة بالمائة تتحول إلى خليط في نظر هؤلاء اللذين يحاولون طمس هوية الشعب الكردي ولغته؟!. ولكن المشكلة الاساسية التي يواجهها الشعب الكردي حالياً هي عملية الإنصهار القومي الموجه من قبل الانظمة الحاكمة على كردستان من جهة وعملية الإنصهار الذاتي التي يتم تطبيقها من قبل بعض الفئات الكردية المتأثرة بثقافة هذه الأنظمة والتي تقوم بالدعاية للثقافة الإستهلاكية لهذه الأنظمة بقصد أو بغير قصد. في السنوات الأخيرة بعد ظهور مرافعات القائد APO وكشفه عن سير تطور المجتمع الكردي تاريخياً في إطار الشرق الاوسط وفي المنطقة المسماة بالهلال الخصيب والتي تعتبر النهر الأم والنبع الأم لكل الثقافات واللغات والهويات إلى جانب الثقافة السامية لشعوب المجاورة لها، فان الحقائق المتعلقة باللغة الكردية أيضا ظهرت إلى السطح ونفضت عن نفسها غبار النسيان وتوضح بأن اللغة الكردية هي من إحدى الفروع الأساسية للغات المسماة باللغات الحورية والتي تفرعت منها الميتانية والغوتية والسوبارية والنائيرية والاورارتية

pdfelement

Remove Watermark Now

والميدية كفروع وأنهر التي تغذت منها اللغة الكردية الحالية تاريخياً. ونحن هنا لا نريد أن نغوص في أعماق التاريخ ولا نحتاج إلى مثل هذا العمل لنثبت بأن اللغة الكردية هي عريقة وقديمة إلى هذه الدرجة ولكن للتأكيد وللمصداقية سوف نعطي مثاليين فقط: المثال الأول هو كتاب ترويض الحصان الذي ظهر في الاكتشافات الأثرية لموقع أوركيش" كري موزا" القريب من عامودة في كردستان الغربية. إن هذا الكتاب مكتوب باللغة الميتانية واسمه gergerita uspa وفي الكردية الحاليةgera hespa . لقد تم كتابة هذا الأثر في عهد الملك الميتاني كي كولي والأرقام المستعملة في الكتاب هي نفسها الأرقام الكردية من ناحية التلفظ. أما المثال الثاني فهو كتاب زندا آفستا وهو الكتاب المقدس للنبي والفيلسوف الكردي زاردشت، لقد تم كتابته فيما بين ٦٠٠-٥٠٠ ق.م، وكل المصطلحات المستعلمة في ذلك الكتاب يتم إستعمالها حاليا في اللغة الكردية مع بعض التغييرات الطفيفة وإذا أعطينا بعض الأمثلة، فكلمة ewrبالكردية الحالية تمر في زندا آفستا على شكل hewr كما إن كلمة hûn بالكردية كضمير جمع تمر في زندا آفستا على شكل hewe مع العلم بأن هاتين الكلمتين مازال يتم استخدامها في اللهجة الصورانية بنفس التلفظ التي تم استخدامها في زندا افستا وسنكتفي بهذين المثاليين ونظن بأنها كافية. رغم كل هذه الحقائق فما هو السبب في عدم وجود الرغبة لدى بعض أبناء الشعب الكردي في معرفة لغتهم وإستعمالها في كل الميادين والتعمق فيها وإبداء الإهتمام تجاهها؟! السبب هو كتالي: لقد تكلم فرانس فانون في كتابه حول نفسية الإنسان المقهور والمضطهد. فالإنسان المقهور والمضطهد يرى كل شيء عائد له عديم القيمة، بينما يرى كل شيء ليس له قيمة وعائد لمضطهديه وكأنه ذو قيمة عالية ونادرة ولابد له من الوصول إليها. هذه الحالة تهيئ الأرضية لعدم الإطمئنان من الناحية الثقافية والهوية والعائدية من الناحية الاجتماعية والتاريخية. ولكي يتخلص الإنسان المضطهد من هذه الحالة المرضية ويعطي القيمة لهويته ولغته وثقافته دون الوقوع في الإنغلاق الذاتي، فلا بد له من الإنخراط في النضال من أجل الحرية والديمقراطية. لأن الحرية هي التي تجعل من الفرد والمجتمع أصحاب الهوية والقيم ثقافياً وسياسياً وبما أن اللغة هي مسألة متعلقة بمحتوى القضية الثقافية والهوية للمجتمعات، فإن السبيل الوحيد لسد الطريق أمام سياسة الصهر القومي المطبق بحق الشعب الكردي وقضيته هو الإنخراط بين صفوف النضال من أجل الحرية والديمقراطية بكل أشكاله. كلما ناضل الإنسان الكردي من أجل الحرية كلما إبتعد عن تأثيرات ثقافة الأنظمة الحاكمة وكلما تخلص من نفسية الإنسان المضطهد وإكتسب نفسية الإنسان الحر المناضل ضد الإضطهاد.

اللغة الكردية هي من إحدى المطالب الديمقراطية المتعلقة بقضية نضال الشعب الكردي وهويته القومية في كل أجزاء كردستان

في السنوات الأخيرة تطور التعليم وإستعمال اللغة الكردية من ناحية الكتابة إلى جانب تطور الإعلام الكردي مما فتح الطريق أمام إنتشار اللغة الكتابية بالأحرف اللاتينية وتطور رغبة الشبيبة الكردية بالكتابة بلغتهم الأم بدلا من اللغات الأخرى.

مع العلم أن اللغة الكردية هي من إحدى المطالب الديمقراطية المتعلقة بقضية نضال الشعب الكردي وهويته القومية في كل أجزاء كردستان. ولكن يتوجب على المثقفين الكرد والصحفيين والكُتاب والساسة ورجال الدين والأساتذة أن يستعملوا لغتهم الأم في كل ميادين الحياة ويخلقوا جواً من الاهتمام باللغة خصوصاً من ناحية الكتابة فيما بين جميع أفراد المجتمع الكردي وشرائحه. هذه المهمة والمسؤولية لا يمكن تأخيرها بأية حجة كانت وهي من صلب المسؤوليات والمهام المتعلقة بقضية النضال الديمقراطي في سبيل الهوية الكردية.

pdfelement

Remove Watermark Now

بابا طاهر همداني

(BABA TAHİR HEMEDANÎ)

بقلم: هركول كوجر

يمكن القول بأن بابا طاهر هو أول وأكبر أديب كردستاني ظهر وأثر في الساحة الأدبية والتصوفية الزهدية بعد الحملة الإسلامية وخصوصا بعد ظهور الخلافة العباسية في بغداد وهو بالأساس عالم ديني لطريقة مذهب " أهل الحق" المنتشرة في منطقة لورستان في تلك الحقبة. وقد مزج بابا طاهر في أشعاره فيما بين الأدب الإيراني الملحمي القديم والنزعة الفلسفية الزهدية الشيعية في الإسلام وصبغها بلون كردستاني براق وقد كتب أشعاره باللهجة اللورية من اللغة الكردية. المواضيع الأساسية في أدبه هي العشق الإلهي – الأفلاطوني والحياة الزهدية (المستيكية) للمتصوفين. ويقول في إحدى أشعاره ما يلي:

ku ji xeynî eşqa te tiştek di dil da hebe"
Du nava heftê û du miletan de kafirim
Di hedefa vê dinyaya fanî de
"Wek tîreke şikestî û bê perim

يعني " لو كان هناك في قلبي شيئا غير عشقك أنا كافر بين إثنا وسبعون قوما
أنا في هدف هذا العالم الفاني مثل سهم مكسور وبدون أجنحة"

لقد عاش بابا طاهر قبل عمر الخيام حيث ولد في سنة ٩٣٥ م

في همدان (أكباتانا) وتوفي في ١٠١٠ م، كما كتب بإسلوب الرباعيات في الشعر قبل الشاعر الإيراني الخالد عمر الخيام. ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن بابا طاهر هو أول شاعر إعتمد على إسلوب الرباعيات في كتابة الشعر بعد الحملات الإسلامية (الفتوحات). بعد بابا طاهر إنتشر إسلوب الشعر الرباعي ضمن جغرافية إيران وقلده في هذا

pdfelement

Remove Watermark Now

الإسلوب كثير من الشعراء الفرس. لذا يعتبر البعض بابا طاهر ليس فقط شاعرا كردستانيا بل بنفس الوقت يعدونه من أحد أركان الأدب الإيراني الفارسي أيضا. وكما يمكن فهم بعض الشيء عن نظرته الفلسفية والأدبية في السطور التالية:

Te hezar dil bi talan kiriye"
Te hezar ceger xwîn kiriye
Te hezar car dax daye û ji vê zêdetir
"Hê nayê jimartin, te hê zêdetir kirye
ku dil dilber be, lê xwe dilber kiye"
Eger dilber dil be, navê dil çiye
...Ez dil û dilber tevlî hev dibîni
"Nizanim ku dil kiye û dilber kiye

يعني:

"لقد دمرّت ألف قلب لقد دميت ألف كبد
كويتها ألف مرة وأكثر من هذا لا يعد ولا يحصى، لقد فعلت أكثر "

"إذا القلب هو نفسه المعشوق، فمن هو المعشوق وإذا كان المعشوق هو نفسه القلب، فما هو إسم القلب
أنا أرى القلب والمعشوق مختلطين لا أعرف من هو القلب ومن هو المعشوق"

نستنتج من هذه الأبيات بأن بابا طاهر كان يبحث عن حقيقة العشق في أعماق قلبه ويرى نفسه منسجما وموحدا معها، حتى لا يستطيع الفصل بين نفسه هو والعشق الأفلاطوني – الإلهي الذي يبحث عنه. هذه الوحدانية بين العاشق والمعشوق هي نفسها الوحدة التي تعلن عنها فلسفة الزهد (وحدة الوجود – وحدة الطبيعة والإنسان والإله) التصوفية.

كما إنتفض باباطاهر ضد النظام الإجتماعي القائم الغير عادل في أشعاره بشكل وجداني وإنحاز إلى جانب الفقراء والمساكين كما هو واضح في الأبيات التالية:

ku destê min bighêje çerxa felekê"
...Ez dê bêjim
Pir şerme ev karê te
Tu sed nifş nimet didi hinan Hin nanê ceh
"Bi dest naxînin

يعني ما يلي :

"لو وصل يدي إلى نظام العالم سوف أقول:
عيب كبير عملك هذا
تعطي ألف نعمة للبعض والبعض الآخر لا يحصلون حتى خبز الشعير"

إن بابا طاهر يقصد بـ"نظام العالم" ذلك النظام الإجتماعي الظالم والسائد في كل العالم. وهو ينتفض ضدها ويعارضها من خلال إنتقادها وفضحها ومطالبتها بدفع الحساب على مظالمها. وكما يوضح موقعه وموقفه إلى جانب المستضعفين والكادحين الذي ن يأكلون خبز الشعير.

إذا يمكن أن نقول في الختام بأن بابا طاهر قد خرج من نطاق الحدود الأدبية الضيقة بل وصل ألى عاطفة وذهنية إنسانية – كونية ووجدانية في أدبه. كما يمكن القول بأنه من الأدباء الكرد الأصائل الذين ليس هناك جدال حول مولدهم ووفاتهم.

pdfelement

Remove Watermark Now

همسات ذكرى
الشهيد الفدائي الرفيق فرهاد
رمز التواضع والرفاقية والتضحية والاستقلالية

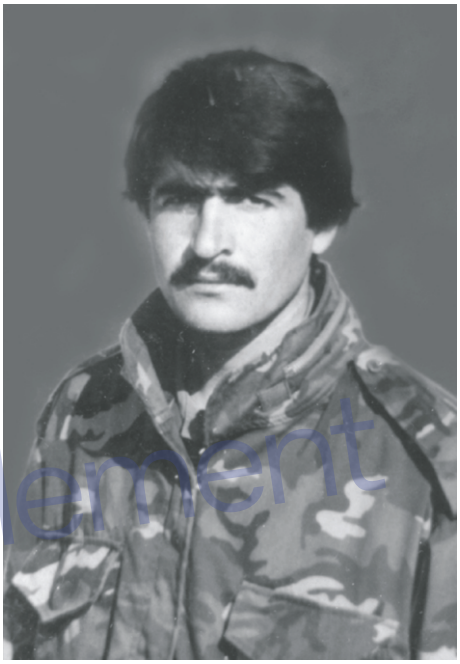

بقلم: ريحان قامشلو

الاسم الحقيقي:عبد الله رسول

الاسم الحركي: فرهاد

اسم الأب: رسول

اسم الأم: كلي

محل وتاريخ الولادة: قامشلو-عنترية ١٩٧٣

تاريخ الانضمام: ١٩٩٠

تاريخ الالتحاق الى صفوف الكريلا: ١٨/٣/١٩٩١

تاريخ الاستشهاد: ١٩٩٨ ايالة زاغروس- جارجيلا قرية كلي بيمبو

في سكون الليل... الأشبه بالموت إلا من بقايا حفيف الأشجار أستندت إلى صخرة سوداء لا تزال تحمل دفء الشمس الصيفية الساخنة في كل مكان إلا في جارجيلا التي بالكاد تكفي لأن تمدنا بالحرارة الكافية، أصوات قادمة من البعيد إنها أصوات نعال الأحصنة متعبة تنم عن قدوم متوقع لمجموعات متعبة وحيوية ويمر الزمن ببطء وترتفع الأصوات رويداً رويداً تخترقها بين الحين والآخر خطوط حمراء لطلقات نارية مخططة تقطع الصمت أصوات تشويش العدو في أجهزة اللاسلكي تحاول الأطمئنان، خوفاً من حدوث ما يعكر صفو حياتها. المهددة في كل لحظة بالأنتهاء. أصوات متهامسة، منقطعة بين الحين و الآخر بدأت تصل إلى الآذان تتحدث عن الموعد وعن مكانه، أخيراً وعلى القناة الخاصة كان الارتباط المرتقب وكان اللقاء والمسيرة معاً نحو بيوت متناثرة صغيرة الحجم إجتمعت على سفوح جبال جارجيلا التي تنتصب شامخة تلبس عمامتها البيضاء، وتعطي من سخائها لكل من فيها كل حسب ما يريدهُ، هذا الجبل الذي يمتد طويلاً، ويشمخ بعنفوان يفتخر بالدماء التي سالت على قمتهِ عبر التاريخ الطويل لشعبنا الذي لجأ بإستمرار وعند كل خطر نحو الأعالي، وهذا ما يفعلهُ الكَريلا، وشعبه الذي عاش الثورة في سنواتها الأولى و ذاق الأمرين، كأنهما وجهان لعملة واحدة خلقتهما الطبيعة وصقلتهما بهذا تحمل في ذاتها كل التناقضات " قمم عالية ووديان عميقة، ثلوج متصلبة متحجرة على سفوح القمم وحرارة تكاد تخنق الوديان، هناك أشجار وغابات كثيفة هنا وأراضي جرداء حتى من الأحجار الصغيرة. هناك كذلك شعبها حيث فعل العدو فعلته فمنهم من قاوم ومنهم من أستسلم هناك "الوطني و الخائن"، كيف لا والمدرك لحقيقة المجتمع الكردستاني يعي هذه المسألة المؤلمة. أجل على مقربة من قرية كنا ويوجد نبع صغير تجري مياهه لمسافة قصيرة لا يتجاوز أمتاراً و تختفي و صل هؤلاء ...! أعرفهم جميعاً رفاقاً ورفيقات، اللهم إلا شاب لا يمكن إدراك ملاكهِ في عتمة الليل، طويل القامة، يحمل سلاحه على كتفهِ الأيسر، يحي الرفاق بإستحياء وجسارة كل هذا جعلنا ندرك أنه مقاتل جديد ولكنه في كلمة وحركة تدرك جيداً أثر السنوات التي قضاها في صفوف الثورة، الرفيق فرهاد هكذا كان اللقاء الأول معهُ بالقرب من قرية / بيمبو/.

الشهداء مبدعي الحاضر والمستقبل غيروا مسار التاريخ ثم أنهوا

pdfelement

Remove Watermark Now

صفحات العبودية وزرعوا الأمل قادوا الأمة نحو الفجر بعد أن أزاحوا الستارات التي حجبت الشمس عن كردستان الجميلة. ضربوا بشدة تلك الأيادي الآثمة التي أرادت أن تمتد نحو الورود التي عبرت عن الحياة في وطن كادت تصل الحياة فيه إلى نهايته، وقطعت و حطمت تلك الخناجر التي طعنت ظهرنا والتي تحول ضرب شريان الدم الذي يمدُ الجسد بالروح، هؤلاء هم الذين يرفعون قمماً شامخة من النور وجبالاً شاهقة من الكبرياء العظيم الذي يعجز حتى الآن عن التعريف به ناهيك عن إدراك معانيه، ومع ذلك فلكل واحد منهم ما يميزه عن الأخر.

كان الرفيق فرهاد يعاني من آلام كثيرة بسبب ما يحمل في بدنه من شظايا من آثار جراح عديدة تعرض لها خلال السنوات الطويلة والتي لم تفقده شيئاً من إصراره و عنادهِ على الاستمرار بل زادته وأكسبته تجربة وخبرة كبيرة، لم أعرفهُ من قبل ولكن

أيام قليلة كانت كافية لإظهار ثقته بالنفس فقد كانت هذه السمة البارزة والتي طغت على كل السمات الأخرى والتي أكسبتهُ الشموخ في الشخصية والتي لا تقبل الرضوخ لأي شخص، كان يدرك ما يفعلهُ ويفعل ما يدركهُ بتعقل يستهدف بذلك الثقة التي كانت مهتزة كثيراً بين علاقة الشعب والكَريلا، وإلى بناء سلطة الثورة التي كانت تعرضت للضعف نوعا ما هناك بسبب الممارسات الخاطئة ولهذا لم يسلك طريق العنف بل على العكس إعتمد على الإقناع وعلى اكتساب حب الجماهير، فتراهُ يتحرك كشخص في التسعين من العمر وتارة أخرى يتحدث كطفلٍ في السابعة من العمر وفقاً لمتطلبات الأمر لم يترك بيتاً إلا وزارهُ، ولا شخصاً إلا أن تحدث إليه، ولا باباً دون أن يطرقهُ، وبهذا كان خلال فترة قصيرة الشخص الذي استكانت إليه القلوب وأحبته كثيرا وأثر على العقول وحقق التواصل المرجو بين الثنائية التي لا تقبل الانفصال" الشعب و الكَريلا". في مهامهِ لم يعرف ولم أرى أو أسمع مرة أنه قال" لا يمكن" لا بل وقف ضد كل من يرغب تقديم الحجج لتبرير الإخفاقات متمثلاً ومؤكداً دائماً بأن PKK ومناضلو PKK الحقيقيون، قادرون على خلق كل شيء ولهذا كان يعمل بدون كلل، ولم يبخل بالجهد و لم يتوان عن صرف إمكانياته في خدمة الثورة المتنامية يحمل في ذاته عشقاً لا يمكن أن يوصف أو تحدهُ وتصدهُ عراقيل، كان يتلهف إلى العمل وكأن النصر النهائي قادم اليوم و ليس غداً..هكذا كان يعيش أملاً فريداً لم تستطع كل السنوات الصعبة أن تحد من عشقهِ أن تنقص من تلهفهِ إلى العمل السريع. مسيرة طويلة جداً وطويلة دارت في أرجاء كثيرة من الوطن" بوطان ــ الزاب_ زاغروس _ الجنوب ــ و أروع شيء بين الأنسانية بالتأكيد هو من يسير وتاركاً بصمة في الطريق ليقال بعدهُ "من هنا مر فلان"، والرفيق فرهاد ترك بصماته مع كل خطوة وكانت قوية لدرجة لم تستطع كل العواطف أن تزيلهُ ــ شاب في مقتبل العمر، متسلح بفكر الحزب، يحمل كلاشينكوفتهِ على كتفهِ يثق بذاتهِ، يحب رفاقهُ إلى حد العشق والهيام، يحترم الآخرين ويكسب احترامهم تلك هي الأسباب وراء روحهِ الرفاقية العالية، ثلاثة أشهر قضيناها سوية في مجموعة صغيرة كانت مليئة بالجهد والكدح، وكانت عاصفة بالمعنويات و الروح العالية من التفاهم والعمل الايجابي الذي أثر أكثر من أي وقت مضى. وهنا يتبادر إلى ذهن كل مراقب عن العلاقة بين الرفيق فرهاد ومن يحيط به؟ الوطن ــ الحزب ــ الرفاق ــ الإيالات الأخرى رغم كل التغييرات فإن حدود الإحترام لم تتأثر بل أستمر العشق، بهذا ملك في ذاته مقاييس الجمال الأبدي، كيف لا وهو الذي بذل عرقهِ و دمهِ و روحهِ من أجل الحرية أجمل ما يمكن النضال من أجلهِ، فالإنسان يناصل في سبيل الحرية بمقدار تمثيله للحرية في ذاتهِ، لم يخضع ولم يقبل المفاهيم المتعفنة، عمل بإرادته الذاتية النابعة من عمق إرتباطه مع الحزب ــ فكان خير مثال على توحيد إرادته مع إرادة الحزب، وبهذا كان صاحب شخصية امتلكت خصائص الإستقلالية، الرفيق فرهاد لم تستطع كل التهديدات أن توقفه عن مسيرته لا تهديدات السلاح ولا

Remove Watermark Now

المحاك لهُ، هناك من حاول في محاولات يائسة منهم لقتل تلك الأرادة الحرة ربما لم يكن يملك تداعماً نظرياً كبيراً. لكنه بإسلوب حياته وطراز علاقاته عرف كيف يمثل الحزب بدون التعقيد و التصنع فكان طبيعياً لأبعد الحدود فإمتلك خصوصيات شخصية منها " الصدق فكان صادقاً طبيعياً دون تكلف ــ نقياً دون أن تعكر حركاته وتصرفاته وأفكاره أية شوائب غير مستحبة فكانت النتيجة حياة مليئة بأنغام متناسقة لا تحتوي أي أصوات شاذة فكانت أغنية الوطنية الصادقة المنسابة برقة و إنسياب على هذا الطريق الجميل في رحلة أمتدت من قامشلي ومرت عبر جبال الحرية، ووديانها لتكون محطة هامة في جارجيلا ربما لم يكن صدفة تلاقي العملاقان في لوحة واحدة: " فرهاد وجارجيلا". فكان احتضانا أبدياً، وروح تؤشر إلى النقاء وتعبر عن تضحية هي التي علمتنا إياها مسيرة الشهداء وقافلتهم التي بدأت بالرفيق حقي ومستمرة حتى الآن.

من أمثالها الكثير من المقاومات الرائعة في تاريخ حزبنا فإن المقاومة قدمها الرفاق في (بيمبو) أعادت إلى الأذهان تلك الملاحم الرائعة التي سطرها شهداءنا العظام في (شكستون ــ هيزل ــ جزرة...) وأعاد التاريخ نفسه مرة أخرى في ذاكرة كل إنسان آمن بحرية الشعوب، نعم إنها الصورة التي رسمها دوماً طلائع نضالنا الوطني وليقولوا للعالم أجمع أن PKK تحتفظ عبر كل المراحل بالروح الفدائية الهائلة الأقوى من كل أسحلة المستعمرين والخونة.

أجل... في عمق هذا النضال، الذي لم يعرف الكلل والملل وبينما هو منهمك بكل قواه في عمله الدؤوب من أجل الوطن أمتدت أيدي سوداء في الظلام تفوح منها الروائح العفنة، في تاريخ الإنسان والإنسانية تحمل خنجراً يحتوي في داخله كل سموم الخيانة والقذارة تلك هي أيادي الخونة ومثل كل المرات امتدت مرة أخرى مثل هذه الخناجر، كان الهدف هذه المرة تلك الروح السامية التي تركت كل متع الحياة، فقط لأجل خدمة الشعب والوطن فكانت الضحية هذه المرة ((الرفيق فرهاد)).. الذي دخل في محاسبة تاريخية مع العدو. ولكنها لم تكن متكافئة بالعدد والعتاد، رفيقان فقط وآلاف الجنود تحاصرهم من كل مكان وهنا تكمن اللوحة الرائعة التي سطرها هؤلاء الرفاق البواسل..

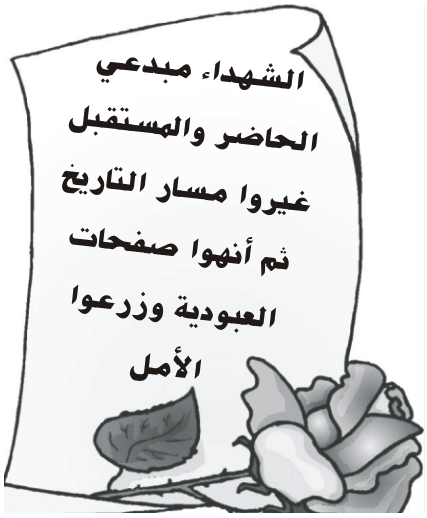

احتضنوا تراب الوطن ولسان حالهم وروحهم تقول: " لا للإستسلام والموت للخونة ــ ستظل شجرة الحرية حية بدمائنا هكذا علمَّنا القائد، هكذا علمنا الحزب، هذا هو عهدنا لكل قيم الحزب، كيف لا فالعهد مقدس والعهد هو شرف الإنسان ومقياس ثوريتهِ، وحتى آخر نبض في عروقهِ. عاهد ووفى بعهده ولهذا مثل الوفاء بأعظم أساليبه ومعانيه حتى إذا كان ذلك يكلفه حياته، إن قيمة المرء تتبع بكل تأكيد من ما خلفهُ من آثار و ما خلفهُ من قيم ووفق هذا المنظور سيظل ((الرفيق فرهاد)) نسراً يطير هناك في الأعالي يبشر بالمستقبل يمثل الحرية، ليس هذا فحسب بل يهاجم بكل هوادة على من يحاول عرقلة المسيرة، لأنه خدم الشعب وأدرك إسلوب بناء علاقات سليمة لذلك وكان من الجائز أن على الشهداء لا يجوز البكاء والعزاء لأن الشهداء هم أحياء دائماً في الضمائر ولكن الشعب بكاهُ في هذه الساحة كثيراً. وهنا أود أن أذكر مقولة الإمام عمر بن الخطاب:عندما رأى النساء يبكيّن لأجل ــ خالد بن الوليد ــ بعد سماع خبر وفاته حيث قام وقال: (دعهن يبكيّن أبا سليمان ويقصد خالد). فإن أمثال خالد يبكى عليهم.

نعم.. وهذا يكون القليل القيل لأن ((الرفيق فرهاد)) جاء إلى الساحة و أدى دوره بشكل رائع وعرف كيف يرفع الشمس رويداً رويداً لتشرق في الوطن وكأنما يُعلم جميع قوانين الطبيعة والبشر و يقول لها: "في كردستان عاش الإنسان بداياته و سيظل مشعل الحياة متقداً. و إن كان وقودها أرواحنا وأجسادنا. هل يمكن إختصار وإيجاز أو وصف وتعريف الرفيق فرهاد...؟! مهما حاولنا الإختصار لا يمكن إلا القول إن الحرية والتواضع والرفاقية والتضحية والإستقلالية تظل أبرز السمات وهذه هي المواصفات التي تجعلنا نتابع المسيرة، نحو الشمس... نحو الحرية.

pdfelement

Remove Watermark Now

الشهادة هي منبع قوتنا وعزمنا لبناء حياة حرّة كريمة

Remove Watermark Now

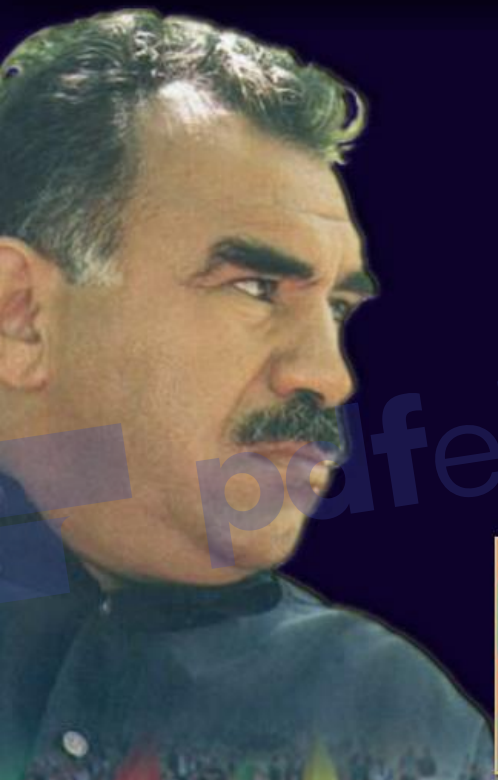

pdfelement